

**خُذُوا رَأْسِي**



شعر

خُذُوا رَأْسِي

خلف دلف الحديثي

# ديوان : خذوا رأسي

الشاعر : خلف دلف الحديثي

حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى ٢٠٢٠ م

الطبعة الثانية ٢٠٢٠ م

مطبعة اليسر \_ حديثة \_ الشارع العام

هـ ٠٧٨٠٧٤٢١٠١٠

رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق العراقية بغداد ٢٣ لسنة ٢٠٢٠

لوحة الغلاف للفنان العراقي مطيع الجميلي

الطبعة الثانية

# الإهداء

- إلى شهداء العراق والإنتفاضة التشرينية فرسان الموت
- إلى المرابطين الصامدين في جبل أحد ليُغيّروا وجهَ التاريخ
- إلى المقاومين الأبطال الذي ثبتوا وسطّروا المعجزات في ساحةِ التحرير
- ليصنعوا بصمودهم وصبرهم أملَ العراقِ الجديد
- إلى الرجال الرجال خيالةِ التكتك



# رأسُ ينفثُ سحراً

مقدمة نقدية لديوان الشاعر خلف دلف الحديثي ... خذوا رأسي

أ.د محمد عويد السائر

كلية التربية الأساسية / جامعة الانبار

كلّما زارني أو هاتفني أو أرسل إلي رسالة من النقال أو من إحدى وسائل التواصل الاجتماعي ، إلا وأخبرني بصدور ديوان شعري جديد له ، أو بقرب صدور ديوانه الشعري الأخير ، أو بمشاركته بمهرجان ادبي هنا ، أو بملتقى أدبي هناك ، غاية في النشاط ، وحباً في الابداع ، وتواصلأ مع مسيرة أدبية كبيرة يستمر بها ، وينمقها و يصدرها إلى الآخرين على اجمل ما يكون ، وعلى وفق ما يجب ان تكون الأجل .

إنه شاعر الحديثة ، وابن الفرات العراقي الأصيل الشاعر الكبير خلف دلف الحديثي الذي حمل إلي ديوانه الجديد وهو الرابعُ والعشرون في سلسلة دواوينه الشعرية والذي حمّله عنواناً فلسفياً صوفياً بعنوانته ( خذوا رأسي ) .

يجتحن هذا الديوان الشعري في ثنايا قصائده واحدة وأربعين قصيدة شعرية ، وقولي قصيدة هي ما أعني في هذا البناء الهيكلي للنص الشعري ، إذ إنّ الديوان كله قصائد شعرية وقصائد شعرية طويلة النفس ، كبيرة النظم جاءت في لوحات عدة لتكون جسد القصيدة الشعري وتساهم في بنائه البناء التركيبي والدلالي والإيقاعي المؤثر على المتلقي والقارئ في أن واحد .

وتفوح روائح عدة من قصائد هذا الديوان ، وهذه الروائح طيبة منتشيه بحب الابداع والتفكير فيه والوصول إلى الغاية فيه .

ولأن الديوان – كما ذكرت آنفاً – كبير وكبير جداً على حجم المقدمة النقدية هذه ولأنني لا اريد افساده إذ قد يختصه أحد المختصين بدراسة نقدية أكبر وأشمل وهو ما أتمناه ، سأعالج بعض النصوص الشعرية فيه من أول العنوان الشعري إلى آخر

الخاتمة ، تاركاً ما فيه من إبداع و تألق أدبي لدراسات أكبر تهتم بجزئيات النص الشعري ، وتبادره بالتحليل والنقد من وجهة المناهج النقدية النصية الحديثة والمعاصرة والديوان وقصائده وما فيهما من أشعار وأغراض وبُنى تراكيبية ودلالية وإيقاعية وأيم الله يستحقان ويستحقان .

في الديوان عموماً وفي أغلب قصائده الشعرية تفوح منه رائحة الحزن ، من أول الاهداء إلى آخر النصوص الشعرية وإلى آخر الخواتيم البنائية لهذه النصوص .

الحزن ظاهرة شائعة في قصائد الشاعر خلف دلف الحديثي ، في ديوانه هذا على المكان (البلد ، العراق و ما يحدث فيه ) ، على الآخر ، الشخوص ( من مات منهم ورثاه حق الرثاء ) ، على الذات ( الأنا الشاعرة التي تعاني من ويلات ) ، بدت كبيرة و ظاهرة في أبيات الشاعر من الآخر ، ومن المكان ، ومن المجتمع ... ومن كل شيء ترجمة حقيقية لمبادئ العنوان الرئيس ( خذوا رأسي ) ، أي ما فيه من أحزان و بكاء وألم لما يحدث ويحدث وسيحدث في البلد والأهل والصديق .

شاعت الصور الفنية الواقعية مبطنة بتشكيل زخرفي لفظي وبياني كبيرين أمارت صور الشاعر بالبراعة والإتقان ، ويتجلى هذا الإبداع في القوافي الصعبة والنادرة التي وفق الشاعر خلف دلف الحديثي في النظم عليها وحسب مشاعره وعواطفه وأحاسيسه مصورة وألفاظه ومعانيه وتراكيبه فيها ، وهذا ما أراه نادراً اليوم في عالم الشعر ، ولا سيما مع فرسان الشعر العمودي ومع المبدعين فيه في كل مكان في العراق وخارجه .

عتبة العنوان الدالة الأولى وأول ما يفتتح القارئ به ، وأول من يصفح ذهنه وعقله في النص الإبداعي الشعري وغيره ، بدأ بصيغة فنية عالية وبمقدرة إبداعية محكمة في عناوين قصائد الشاعر خلف دلف الحديثي في ديوانه ( خذوا رأسي ) ، العنوان في قصائده دالٌّ على الغموض الشعري ، دالٌّ على مشاعر الشاعر وما يريد إيصاله من هذه المشاعر إلى المتلقي ، ولناخذ أمثلة من عناوين القصائد في هذا الديوان أنموذجاً تطبيقياً ونقدياً لصحة ما نقول في عنوان قصيدته ( جمره الماء ) ، وهي القصيدة الأولى في الديوان ، المرثاة للصديق وللزميل والأديب والشاعر والعروضي الاستاذ عادل الدرة ( يرحمه الله تعالى ) ، بدأ العنوان منسقاً بشكل كبير مع لوحات النص الشعري ، وهو يصور هذا الشخص الراحل عنا إلى عالم الخلود بالجمرة في الماء ، المشتعلة التي لا تنطفئ ببوح فلسفي وفكري متفرد في النظم والبناء والاختيار ، ولعل



اللوحات الشعرية التي جاءت في جسد القصيدة كَوْنت هذا العنوان ورسمت مشاعر الشاعر الحديثي من خلاله ، أمّا الرثاء فبقي حياً جمرة تقيده وبقي إبداعه فينا مُتقدماً وسيبقى ، والشاعر كرّر في وصف هذه الجمرة أكثر من مرة ، وفي أكثر من بيت شعري واحد ليؤكد دلالة العنوان ، وليؤكد مشاعره الحزينة الدفينة من خلالهما العنوان والتكرار اللفظي ، أما الآخر المرثي و ما فيه ، فيكفيه أن يقول فيه :

يا عادلَ الوجعِ الممزوجِ في وجعي

مَنْ لي وأنت الذي قد كنت نهر ندى

فأنت ذاك المدى ما طالهُ بشرٌ

بحزمٍ روحك كنت العزمِ مُختشدا

أشرق على غلسِ الظلماءِ أضوية

وكنْ لصوتك في كلِّ العصورِ صدى

وانسجِ إلى الشعرِ ممّا قلت بردتَهُ

يا كلكَ الشعرُ منك الشعرُ قد وُلدا

وغير خافٍ ما في الابيات الشعرية من صور شعرية فنية مؤثرة ، ساهمت الحواسُ في تكوينها ورسمها وتنميقها وتقديمها الى القارئ بما يستحق أن يقال في المرثي وإبداعه ، وما ترك فينا من آثار خُلقاً ونظماً وتأليفاً وعلماً .

في عنوان آخر من عناوين قصائده الشعرية في هذا الديوان ، جاءت قصيدته التي حملت عنوان ( حارسُ الجراح ) ، والعنوان بدا دالاً إبداعياً لذات الشاعر العنوان هنا هو الشاعر ، وشعره الحارس الكلمة الحقيقية الصادقة فيما يحوط بنا وببلدنا من ظروف مأساوية ، و أحزان حقيقية يعاني منها الجميع ، ويشكو منها الجميع ، ولا يبدو أنه لها نهاية قريبة ... ؟؟

العنوان هنا رسم صورة حقيقية للنص الشعري ، ولمعانة الشاعر وما يريد أنه يوصله إلى المتلقي وإلى القارئ لشعره في كل مكان من آهات وآلام يمر بها ، ويمر بها بلده وشعب ذلك البلد .

ومن هنا ، ومن رحم هذه المعاناة جاءت اللوحات الشعرية في هذه القصيدة تعبيراً عنه تلكم المشاعر الحزينة التي تعتلي الشاعر خلف دلف الحديثي في ديوانه كله ، و في قصيدته هذه من أول العنوان واللغة جزلة التراكيب شديدة السبك ، محكمة الصور وهي تبني هذه اللوحات داخل النص ، لِمَا ، لأن الشاعر في مجال البوح الحقيقي عمّا يعتليه وعمّا يحس به ، وعمّا يحيط به ، فالشاعر اينما كان ومهما كان ، هو ابن بيئته وابن بلده ، وترجمان حقيقي وفاعلي لهذه البيئة ولذلك المكان ، الوطن ، ومن ذلك قول الشاعر خلف دلف الحديثي في أبيات شعرية من نصه هذا :

**يشكو جفاف الدمع من أجفانه**

**ليعيد من منفى الجوى تسكابه**

**لا أمّهُ تدري ولا أنفاسه**

**تدري وجرح الشامتين أصابه**

**لا روحهُ تدري بروح حطامه**

**والشوك نام محلاً أهدابه**

**جرفته أمواج الرماد وجرفها**

**ألقى لمعصرة النحيب خرابه**

هذا ما تلحظه ايها القارئ اللبيب ، والناقد المهتم بالشعر العربي المعاصر في قصائد الشاعر خلف دلف الحديثي في ديوانه ( **خذوا رأسي** ) ، تلاحم في المعاني والافكار وشدة التوافق الفكري والبنائي والمشاعر بين العنوان ( **عنوان النص الشعري** ) ، وبين لوحاته الشعرية ، ومدى التطابق بين هذا البناء وبين غرض النص الشعري من جهة ومشاعر الشاعر الحديثي من جهة أخرى ، إنّ في رأسه سحراً بيانياً

يبوح به إلى الآخر في كل قصيدة وفي كل بيت شعري وفي كل لوحة شعرية وفي كل عنوان من عناوين قصائده الشعرية التي احتجتها هذا الديوان ، في مثل ما قدمناه فيه القول والتحليل والنقد والحكم ، وفي عناوين قصائده الشعرية الأخرى ، ك : ( **ضجر السراب** ، **ألواح مهشمة** ، **أرق الطرق** ، **تأملات حلاجية** ، **نهاية الطاغوت** ، **خذوا رأسي** ، **سكرة المواجه** ، **أحتاج وجه ابي** ، **أزهار الموت** ، **طفولة الاحزان** ، **المنفى الاخير** ، **أنا و الطوفان** ، **يا نخل بغداد** ، **أنا و بعضي** ، **صراع الخوف** ، **عطش المآسي** ) ، وغير ذلك من عناوين القصائد التي كانت إبداعاً فكرياً ولغوياً وبلاغياً في لكثير من لوحاته وأغراضاً ومعانيها ومشاعرها .

ومما يلفت النظر النقدي والأدبي في ديوان الشاعر خلف دلف الحديثي هذا ( **خذوا رأسي** ) ، ظهور ثقافة الشاعر الأدبية حتى في عناوين قصائده ، فمثلاً قصيدته الشعرية التي حملت عنوان ( **ألواح مهشمة** ) إنما اخذت بتناصٍ خفي وذكي مع قصيدة و ديوان الشاعر العراقي الكبير عبد الوهاب البياتي ( **أباريق مهشمة** ) ، و كذلك في قصيدته ( **أنا و الطوفان** ) إنما اخذت تناصاً دلالياً وبنائياً واضحاً مع قصة الطوفان الشهيرة ، ومع توافقات إبداعية أدبية أخرى لكبار الشعراء العرب الذين استعملوا هذه القصة ، وبهذا العنوان وبهذا المعنى ، إلا إن الأفكار تخلق والصور تختلف والأغراض تختلف بين شاعر وشاعر آخر ، ومن الشعراء الذين استوصوا فكرة الطوفان ومضمونه قبل الشاعر خلف دلف الحديثي الشاعر الكبير محمود درويش ، والشاعر إلياس ابو شيكة ، والشاعر العراقي الكبير والناقد الدكتور عبد الكريم راضي جعفر ... وغيرهم من الشعراء .

من تلك القصائد التي رأيتُ تناصاً ثقافياً دينياً أدبياً قصيدته التي حملت عنوان ( **تأملات حلاجية** ) ، وهذا العنوان بوحٌ صوفي فكري ثقافي حزين وهو خلاصة ثقافية وافية لمشاعر الشاعر في اغلب قصائده ، الشاعر بدا في هذا النص حلاجاً آخر في زمن الفساد وزمن الضياع الخلقى والأدبي وزمن الفوضى الهدامة لا الخلاقة .. كما يتصورها البعض ويؤمن بها ويتحدث فيها وعنها ؟ !؟!

النص هنا جمع بين القناع والرمز في مغامرة بنائية ودلالية وفكرية رائعة انتجت لوحات مدهشة في التعبير عن مشاعر الشاعر ، ولفتت القارئ المتقن والناقد الحصيف إلى شاعر يُحسن كثيراً ، من أول العنوان إلى آخر الخواتيم .

ويأتي المكان هنا وهناك في أكثر من قصائد الشاعر وفي معاني أبياته الشعرية وألفاظ وأفكار هذه المعاني ، نعم المكان ولا سيما الوطن وبغداد الحبيبة وما يحلُّ فيها من بين أفكار الشاعر وصوره ومن كذِّه وذهنه ، كيف لا وهو ابن هذ البلد العظيم ثقافة وفكراً وتعليماً وهو ابن هذه العاصمة الحضرية الفكرية التي علمت الناس الحضارة والقيم والمبادئ والآداب ... في يوم ما ، الرمز بالشموخ ( النخلة ) ، في ارض الفرات ، في ارض الرافدين يرتبط بالمكان الحضري – المدينة – بغداد ، النخلة وبغداد ... وتأمّل ما في النص وعُدْ إليه ، وأقرأه مرات ومرات ... وسترى – حتماً – طبيعة هذا التأمل ، وفحواه وأهدافه وهو ما سيؤكد لك كلامي هذا ويجعله حقيقة واضحة حقيقية الشمس في الضحى في النهار المشمس المشرق .

المكان مبطن بالحزن ، وبالآهات وهذا ما كان مع اكثر مشاعر الشاعر في قصائد ديوانه هذا ، وهو ما اشرت إليه في أول مقدمتي النقدية هذا .

إذا ابتعدت عن العنوان وعن الآخر ، وعن المكان وعن الاحزان في ديوان الشاعر الكبير خلف دلف الحديثي ( خذوا رأسي ) وليت وجهي شطر الايقاع والقوافي وحروف الروي ، لا يسعني إلا القول فيها إنما قوافي معشقة مع عنوان النص ، ومع غرضه ، ومع بحر الشعري ، نظر فيما الشاعر خلف دلف حق النظر ، حتى في حروف الروي الصعبة والنادرة التي جاءت في بعض قصائد هذا الديوان ، وهذي الحروف وافقت الغرض ووافقت مشاعر الشاعر بشكل محكم متقن ، كما إنها سيّالة النظم كثيرة الابيات غزيرة المعاني والدلالات ، لا توافق إلا مع شاعر أطلع على المعجم العربي واحسن الاستعمال منه على وفق القافية والبحر ، وعلى وفق مسلسل البوح المشاعر والعاطفي مع كل نص ومع كل قصيدة ينظمها وينشرها بعد النظم ، وها نحن نقف عليها نقداً وتحليلاً ... و نترك لك الحكم ايها القارئ والناقد والسامع لشعر الشاعر في ديوانه هذا .

وأحياناً تأتي البحور الطويلة في قصائد هذا الديوان ، وتأتي البحور القصيرة والمجزوءة في قصائد أخرى ، كلاً بحسب الغرض والمشاعر ، وهو ما يعرفه الشاعر خلف في نظمه لقصائده ذي الطابع العمودي الصعب والقاسي على الكثير من شعراء جيله وعصره في يومنا هذا داخل بلده و خارجه .. ؟ !

لاحظ بعضاً من قوافي هذا الديوان ورويه لطفاً لتبيين ما أقول وأزعم ، وهاك بعض مطالعه ، في قصيدته ( شظايا المداد ) مطلعها :

وبكث على صوتِ الترنحِ دمعة

وتتهددت بفم التوجّع صرخة

وفي قصيدته ( الاسئلة ) والتي جاء مطلعها بقوله :

على فم الشعر صاحت فيك اسئلة

وقد تعامت عن الأوراق اجوبة

وفي قصيدته ( ضجر السراب ) والتي جاء مطلعها بقوله :

سطري على ورق الحنين يرممك

ويد الغياب بجرف ذاتي ترسمك

و في قصيدته ( المنفى الأخير ) والتي جاء مطلعها بقوله :

من آخر المنفى أتيتك اسأل

ولأي منفى في مدارك ارحل

وما إلى غير ذلك من قصائد الديوان ومطالعها بحسب قوافيه وبحورها الشعرية وما مدى التوافق بينهما وبين عنوان كل قصيدة ومشاعر الشاعر خلف دلف الحديثي في كل عنوان وقصيدة ولوحة وبيت شعري في ديوان هذا ( خذوا رأسي ) .

وأما عن فنون البديع من التكرار اللفظي ( في الكلمات والجمل والعبارات ) ، ومن الجناس وانواعه والتصريع ، وبعض من التورية ولا سيما مع الألوان والحواس ، كانت كثيرة ومرتبة ومنسقة تنسيقاً فكرياً ولغوياً وصوتياً وافقت الايقاع الثابت في شعر الشاعر خلف دلف الحديثي من ( الوزن والقافية والروي ) ، وتعاضدت تعاضداً حيويّاً وجسدياً لتكوين النص الشعري الممتع والقصيدة الحية الإبداعية في الشعر العراقي المعاصر عند هذا الشاعر وفي شعره وفي ديوانه هذا .

إني لفخور بالكتابة عنه ، وفخورٌ بتقديم ديوانه الجديد هذا الى القارئ الذي اتمنى له سياحة ثقافية شعرية رائعة وهو ينتقل بين قصائده الشعرية وبين مشاعر الشاعر

وأهاته وعواطفه في كل قصيدة ، أبارك لشاعر الحديثة نتاجه الأدبي الثر ، وأدعو الله  
– سبحانه وتعالى – أن يجعل ابداعه الشعري ونصّه الشعري متألّفاً دائماً ، منتشراً  
حقّ الإنتشار مساهماً في الحركة الادبية الثقافية الفكرية الحقيقية الصادقة المخلصة في  
بلده ومدينته .. والله ولي التوفيق والمعين دائماً وابدأ .

\*\*\*

# جمرة الماء

الرشاء لا يليق بالجبال ، والهرم لا يحتاج الى دليل ، الى هرم الشعر والادب ، أخي  
عادل الدرة عشية رحيله ، رحمه الله واسكنه فسيح جناته :

رمى إلى الطينِ جمرَ الماءِ فاتّقدَا  
وحاورَ الموتَ حولَ القبرِ فاحتشدا  
يستنطقُ الماءَ حتى فيه يكشفني  
وبني يفسّرُ سرّ الماءِ معتقدا  
فكان لي رنة منها الزفير جرى  
ومنه صوتُ شهيقِي يُنطقُ الأبدَا  
فأشعلَ البوحُ حرفَ البوحِ مجمرةً  
وفوقِ جمرِ النَّهيِ كم سار واجتهدا  
وجالدَ الصبرَ حتى الصبرَ أجهدهُ  
وعن مسارِ الألى ما حادَ وابتعدَا  
كأنما طائرُ العنقاءِ وقفته  
يتلو التسابيحَ من برجِ العُلا رغدا

قربى إلى الله لا زلفى إلى أحدٍ  
وفي عيونِ الروى كم أترفَ الشَّهدا  
وأيقظ الماءَ مذ ألقى عصاهُ به  
فشقه شاعراً كالطودِ واجتهدا  
يُعمدُ الليلَ في أنهارٍ مهجته  
بها يسيلُ جمالاً يفضحُ السَّعدا  
وكانَ أمةً شعرٍ في تفردهِ  
وكانَ ظلاً لمن في دربه جهدا  
يطوي مفازتَهُ فرداً بوحشتها  
أنيسهُ الحرفُ والقرطاسُ لو قعدا  
يغازلُ الشمسَ مفتوناً بشعلتها  
يحوكُ منها انفلاتَ الضوءِ متسدا  
يدوفُ للجبلِ في أبياتِهِ عسلاً  
وكانَ (جمراً احتراق) يأكلُ الجسدا  
يجري به الوقتُ لا يرجوهُ رحمة  
ونحو صَيْدِ اللَّألي عازماً صعدا



قد جاز سارية العلياء بهمتيه  
وراح يفتح في مجهولها العقدا  
فأنطق الريح منذ هبت بفكرته  
وصوت عبقّر كان الصوت والمددا  
مقطب حاجب الدنيا بحكمته  
له استدار معين الوحي فاتحدا  
ألقى بساط الندى في كل شاردة  
ولملمت كفه للعشب فاعتمدا  
ولوحّت وجنة الغايات سيرته  
فمئأه في رجال الحرف لن تجدا  
إنني أفش عن إنني ولسنت أرى  
إلاه وجهاً أدار الشمس واستندا  
أنى تجنني ولو حاولت مجتهداً  
فلن تراني ولكن قد ترى الولدا  
أمس اعتصمت وأبوابي مغلقة  
بالذكريات ولي درب النجوم بدا

أخالني فيك لكن لست تشبّهني  
وإنني فيك نبضٌ دغدغ الكبد  
وإنني الحلمُ الوردِي ذات غدي  
حملتُ قلبي وعني حلمنا ابتعدا  
أنا العراقُ بروحي ظلّ أشرعة  
للتائهين يدير الكونَ منفردا  
وكنيتُ ظلًا لظلّ الظلّ يفرشني  
أدورُ حولي وحولي جئتُهُ عددا  
بكفّي البحرُ تجري بي روافده  
وغير ذاتي لذاتي تدركُ السندا  
أطلقتُ خلفك أفكاري مشوشة  
وبي رسمتُ لنارِ الآه ألفَ مدى  
فيا مدارَ المدى إني أدورُ على  
رملِ الجراحِ وأبني بالجراحِ غدا  
أشعلتني جمرةً حتى احترقتُ بها  
وبي حرقتُ الذي قد أحرقَ البلدا

وبى غررتُ سكاكينَ الأذى حنقاً  
وما انحنيتُ وطاولتَ الردى جلدًا  
بى اتقذتُ وبابُ الأمسِ لَوَحٍ لى  
وكنتَ وحدكَ لى فى الملقى عَضدا  
أزهو على وجعى والماءُ هجرنى  
للا مكان وبنى شيخ الظما انفردا  
يا كآك الماءُ منك الموجةُ انطلقتُ  
تجوبُ كلَّ يباسٍ كانَ وانجردا  
فأنتَ ذاكَ المدى ما طألهُ بشرٌ  
بعزمِ روحكِ كنتَ العزمَ محتشدا  
يا (عادل) الوجعِ الممزوجِ فى وجعى  
من لى وأنتَ الذى قد كنتَ نهرَ ندى  
أشرقُ على غلسِ الظلماءِ أضوية  
وكنْ لصوتكِ فى كلِّ العصورِ صدى  
وانسجِ إلى الشعرِ ممّا قلتَ بردتَهُ  
يا كآك الشعرُ منك الشَّعْرُ قد وِلدا

\*\*\*

٢٠١٩/١١/١٣ كركوك

## الأسئلة

على فم الشعرِ صاحتِ فيك أسئلة  
وقد تعامت عن الأوراق أجوبة  
هذي مرافئ أسفارٍ بنا رحأت  
وودعتنا بدرب الحزن أضرحة  
بعض المسافات فيها مرّ شارعنا  
وبعضها ضاع فاحتارت به الضفة  
فهل سألني باب الدار أسألني  
وهل تجيدُ لمعنى الحيرة اللغة  
أيقنت أني نبي الشعر يسألني  
عن معجزاتي التي فيها امتلت رنة  
إني فم الشعر تفراني ملامحه  
وإنني في زمان القحط معجزة  
مذجنت كنت بوادي الجوع سنبلة  
بها تدار على الأفواه أرغفة

أنا الجياع وكفّ الأرض تمنحني  
ملح الجنون به تقعات معضلة  
أنا نديم ضياعي لست أشربني  
إلا بكأسي به روعي منزلة  
شفاها قلّق الإيحاء أهبها  
وعطلتها خيارات مشوشة  
لا وحي يتبعني إلا يد امرأة  
كانت تلممني والوقت مسالة  
أوراقني احترقت في سرّ حيرتها  
وقد طوتها بكفّ اللفّة امرأة  
عذراً لروحي نسائي ودعت مُدني  
ومقلّة الدمع بالتوديع مرسلّة  
عذراً لبعضني فمرآتي رأيتُ بها  
بعضي وفرتُ إلى المنفى بها شفة  
أضعتُ وجهي وشكلي ليس يعرفني  
فقرّبتني إلى مجهولها جهة

قَادَتْ خُطَايَ وَفِيهَا مَا أَزَالُ أَرَى  
مِزَارَعِ الْيَأْسِ مَا اخْضَرَّتْ بِهَا فَيْة  
لَأَتْنِي لِمَ أَجِدُنِي حِينَ زَوْرُنِي  
ظَلَمْتُ وَأَقْصَيْتُ خُطُوطَ الرُّوحِ بِوَصْلَةٍ  
لَأَتْنِي لِمَ أَجِدُ غَيْرِي يَلِطْفُنِي  
وَأَنْ وَجْهِي لَهُ الْعَمِيَانُ مَا التَفْتُوا  
مُذْ كُنْتُ وَحْدِي وَعَهْرُ الْحَرْبِ دَنَسُنِي  
وَأَلْبَسْتَنِي ثِيَابَ اللَّيْلِ مَطْحَنَةً  
مُذْ كُنْتُ وَحْدِي مَلَايِينَاً مَحْطَمَةً  
تَبِيغُنِي كَيْ تَقِيَّتَ الْجُوعَ أَرْمَلَةً  
فِي بُوْحِهَا كَانَ صَوْتُ النَّايِ يَفْهَمُنِي  
وَتَنْثُرُ السَّرَّ فِي الْحَارَاتِ حَوْقَلَةً  
هِنَا عَلَى الْجَرْفِ شَمْعُ الْخَضِرِ طَافَ بِنَا  
وَشَالَ أَمِّي بِهِ مَنْ نُوْرِهِ صَفَاةٌ  
فِي خَيْمَةِ الْحَزْنِ كَانَ الْمَوْتُ يَرْكُضُ بِي  
مَعَ الرِّصَاصِ لَتَبْكِي الْأَرْضَ مَجْزَرَةً

الميتون أرى في موتهم وطني  
على الطريق به تحتار أرصفة  
قد يسألون الردى عن سر رحلتهم  
وقد تسدّ غبار العصف أقنعة  
يستأذنون البكا من فرط طيبتهم  
متى تُذيعُ نبا التوديعِ منذنة  
وهُمُ الإياب وصوتُ النعي يجاذني  
وبني تشدّ إلى الإغواءِ سلسلة  
فهل نعوذُ إلى بغدادَ ثانية  
لتصدحَ الآنَ في الشيطانِ أغنية  
مسافرونَ على تابوتِ ضحكهم  
فأجهضتْهم بطلقِ البؤسِ أسلحة  
قد يحلمونَ بقرصِ الخبزِ يمنحهم  
سرّ البقاءِ وتنسى الجوعَ مشكلة  
يدافعونَ على توديعِ أنفسهم  
لكي تُخطّ لهم بالتمّ ملحمة

التكتيـون ما لانوا ولا وهنوا  
وما تثتتهم لما راموه مـعضلة  
الغاضبون ومن أنفاسهم نسجوا  
ثوب الإباء تعرت فيه شـرذمة  
طاروا إلى الله في زاهي ملابسهم  
لهم أقيمت مع الأملاك مـأدبة  
ماتوا وظلت رواة الأرض تذكرهم  
بالخير فاختمرت بالروح موعظة  
مسافرون وما تدري حقائبهم  
بأنهم في ضمير الله قد ثبتوا  
وأنهم منذ أعاروا الله شهقتهم  
لهم أقيمت بنور العرش منزلة  
وأنهم ما دروا في الباب تنظرهم  
عيون تكلى بها تعاش أخيلة  
إذ ظالما حلموا يوماً يهددهم  
رمل الضفاف وتنفي الماء معركة



توحّدوا في ثرى التحريّر واجتمعوا  
لكي يكونوا وتقرأ الدرّس مدرسة  
صاغوا من الماء معراجاً لمبديهم  
وأهم من جنور البؤس قد نبتوا  
نادوا على الجوع أن قم والتمس مطراً  
فإننا في طريق الريح أجنحة  
وكلموا القمح كن للخير مزرعة  
من الحنان لتنعى الفقير سنبلة  
فهل تراني كمثل الناس لي وطن  
به أقيم وتبني البيت أعمدة  
وهل نعود نعاني من تشبّتنا  
وهل نعود لهذي الدار تجزئة  
لنا السلام ولا سلم لمن قتلوا  
خضر الطيور وفرت منه مزرعة  
فقل لمن باع للأدنى مروءته  
غداً نعود وإن عن موتنا سكتوا

نَحْنُ الْهَدَايَا أَضَاءُ اللَّيْلِ فِي دَمْنَا  
وَقَدْ أَمَدَّتْ سِرَاجَ الْجِرْحِ مَعْصِرَةٌ  
مَغَامِرُونَ رُكْبُنَا هَوْلَهَا عَلْنَا  
لَمَّا رَمْتْنَا لِنَابِ الْمَوْتِ مَسْغِبَةٌ  
مَغَامِرُونَ وَمَا زَالَتْ طِفْلُونَا  
لِنَا تُصَلِّي وَتَنْفِي الْعَمَرَ زَوْبَعَةٌ  
مِنَّا انْطَلَقْنَا وَظَلَّ الْمَوْتُ يَحْرِسُنَا  
وَمَا تَنَتْنَا عَنِ التَّبْشِيرِ زَلْزَلَةٌ  
لِنُنْ مَشِينَا وَمَا عُذْنَا لِقَرِيْبَتْنَا  
سَيَقْرُونَ بِوَجْهِ الصَّبْحِ مَنْ خَفَتُوا  
وَيَعْلَمُونَ بِأَنَّ الْمَوْتَ بَاغْتْنَا  
وَأَنَّنَا لَمْ نَمُتْ وَالنَّاسُ قَدْ بُهَتُوا  
نَعْمُ رَحَلْنَا وَقَدْ ظَلَمْتَ قَدَاسَتْنَا  
لِلسَّالِكِينَ مَنَاراً سَوِيفَ يَنْفَلِتُ  
قَوْلُوا سَلَاماً لِمَنْ ظَلَمْتَ تَوَازَرُهُمْ  
خَيْلُ الدَّمَاءِ وَمَا عَاشَتْ بِهِمْ سِنَةٌ

بلى سنبقى وهذي الأرض تلعنهم

على فم الشعر للاثين أسئلة

\*\*\*

٢٠١٩/١١/٥

أقيت في المهرجان الشعري الذي أقامه اتحاد أدباء وكتاب كركوك ( مهرجان كركوك  
التأخي الثقافي الأول ) ، للفترة ٥ - ٢٠١٩/١٢/٧ .

# حارس الجراح

رَكِبَ الصَّعَابَ وَقَدْ أَدَارَ صِعَابَهُ  
وَجَاءَ يَسْبُلُ لِلْعِرَاقِ شَبَابَهُ  
وَمَشَى لِمِيدَانِ الضَّرَابِ بِرُوحِهِ  
نِدَاءً لِيَمْنَحَ لِلوَجُودِ ضِرَابَهُ  
حَدَجَ الدَّرُوبَ مَسَافِرًا فِي غَيْبِهِ  
زَمَنًا وَأُودِعَ فِي السَّرَابِ سِرَابَهُ  
تَغَرُّ رَبِيعِي السَّكُوتِ وَرَأْسُهُ  
يَحْكِي لَزَوَارِ السَّمَاءِ غِيَابَهُ  
وَمَنَاجِلُ المَوْتِ البَغِيضَةِ مَزَقَتْ  
أوراقَهُ وَاسْتَنْفَرَتْ أوصَابَهُ  
سَكَتَتْ جَوَارِحُهُ وَصَاحَ حَنِينُهُ  
وَفَمُّ البِكَاءِ مَعَ البِكَاءِ أَجَابَهُ  
وَالصَّمْتُ أَيْقَظُهُ وَثَقَبَ صَدْرَهُ  
قَلَمُ الصَّراخِ بِمَنْتَهَاهُ وَعَابَهُ

يبكي انكسار الذات في خلواته  
وخواطر التأويل تطرق بابيه  
يشكو جفاف الدمع من أجفائه  
ليعيد من منفي الجوى تسكابه  
لا أمه تدري ولا أنفاسه  
تدري وجرح الشامتين أصابه  
لا روحه تدري بروح خطامه  
والشوك نام مكدلاً أهدابه  
جرفته أمواج الرمد وجرفها  
ألقى لمعصرة النحيب خرابه  
داسته خيبات الزمان وأوغلت  
ورمت إلى رمل الجنوح عبابه  
قلم يموت وما يزال مغرداً  
بيد المنون وما رأى آدابه  
يبكي على جرف الخلود لوردة  
ذبلت تطارح في الهوى أعشابه

يَبْغِي مِنَ اللَّاعَاتِ أَنْ تَنْأَى إِلَيَّ  
حُلْمٍ تَقَاصِرَ لَا يُرِيدُ ثَوَابَهُ  
مُتَفَجِّرُ الْأَوْجَاعِ يَرْفُلُ بِالذَّمَا  
وَيُقَيِّتُ مِنْ أَعْصَابِهِ أَحْقَابَهُ  
فَالْمُعْدِمُونَ هُمْ ضَحَايَا حُزْنِهِ  
وَيَدُ الضَّحَايَا تَسْتَدِرُّ عِقَابَهُ  
وَالْمَيِّتُونَ وَقَدْ تَنَغَّرَ مَوْتُهُمْ  
لِقَبْرِهِمْ وَلَهُمْ يَعْجُدُّ رُكَابَهُ  
الْعَابِرُونَ عَلَى ضَحَايَا خَوْفِهِمْ  
وَالْخَوْفُ مَجْنُونٌ يَسْلُ حُرَابَهُ  
يَتَنَاقَشُونَ عَلَى احْتِوَاءِ نَزيفِهِمْ  
كَيْ يَسْتَبِيحُوا لِلْبَقَاءِ تَرَابَهُ  
وَيُفَاوِضُونَ عَلَى دَوَامِ دَوَامِهِمْ  
لِيُصَادِرُوا أَعْطَافَهُ وَرِغَابَهُ  
وَصَدُورُهُمْ حَطَبٌ تُشَاقِقُ نَارَهَا  
فَتَدِقُّ فِي وِدْيَانِهَا حَطَابَهُ

حتّى إذا بلغ التراقي جمره  
ألوى على سيف الردى جلبابه  
ويجيد مسالة انتفاخ بطوننا  
باللاشعور وقد أضاع صوابه  
فيضيع في طرق الظلام ولا يرى  
من كوة المعنى هنالك غابه  
والعين تجهل مفردات ضياعه  
والسطر يدري من يدل غرابه  
فههم أضاعونا وما عدنا لنا  
لتجيب أفعى تستحل قبابه  
قدّر تناسى ميثيه وما سلا  
والفجر طوح في النشور مآبه  
ماتوا على الطرق كسرتهم دم  
ملقى فألقى للقميص مآبه  
والخبز فرّ وما توقف مرّة  
كي يشبع الجوعى وينسى دابه

الْحَزْنَ ذَاتِي مُنْذُ جُنْتُ بِلِحْظَتِي  
مُضْنَى وَقِيثَارِي الْجَمُودُ أَصَابَهُ  
وَسَهَامُ ذَاكَرَةِ الْحَنِينِ تَنُوشُنِي  
بِجَنُونِهَا عَجَلَى وَأَسْقَى صَابَهُ  
مَرٌّ هُوَ التَّارِيخُ بِشَّرِّ مَوْتُهُ  
حَقْلِي وَشَارِكُ بِالْجِرَاحِ مَصَابَهُ  
يَبْسَتْ كِعَادَتِهَا مَزَارِعُ حَنْطَتِي  
وَالْقَحْطُ فِي ضِلْعِي يُوْطِدُ نَابَهُ  
إِنِّي وَلِدْتُ وَبِي تَشَبَّثَ مُعْدِمًا  
قَهْرِي وَوَدَعَ نَاسِيًا أَصْحَابَهُ  
فَمَلَأْتُ دَائِرَةَ الْفِرَاحِ تَوَجُّسًا  
وَنَعَى الْعَبِيرُ إِلَى الرِّيَاضِ خَضَابَهُ  
بِي أَمْسَكْتُ صُورَ الظَّلَالِ وَأَعْلَنْتُ  
عُرْقِي وَوَجْهِي مَا أَزَاحَ نِقَابَهُ  
مُنْذُ جُنْتُ حَنْظَلَةَ الزَّمَانِ تَلُوكُنِي  
وَالْغَارِقُونَ مَعَ الضَّلَالِ تَشَابَهُوا



لَمْ أَدْرِ مِعْصِرَتِي تَدُوسُ جَوَارِحِي  
وَتَدِيرُ فِي مَقْهَى الْأَذَى أَكْوَابَهُ  
مُدَّ جُنْتُ تَمْنَحُنِي الْوَعُودَ جَرِيحَةَ  
وَظَنًّا يَسِيلُ لَمَنْ رَأَهُ لَعَابَهُ  
قَالُوا سَيْسُقِينَا الْفَرَاتُ مَعِينَهُ  
وَيُذِيفُ دَجْلَةَ لِلضِّيُوفِ شَرَابَهُ  
لَكُنْ وَأَمَالِي التِّي صَيَّرَتْهَا  
أَحْلَامَ عَصْفُورٍ تُرِيدُ إِيَابَهُ  
وَجَعَّ تَرَائِمَ فِي مَدَارِ مَلَامِحِي  
وَالنَّخْلُ قَدْ مَنَّ الْغِيَابِ قَرَابَهُ  
وَظَنُّ سَيَمْنَحُنَا الدَّمَارُ دِمَارَهُ  
وَيَعِافُ فِي وَادِي الرَّمَادِ سِغَابَهُ  
وَظَنُّ بِلَا مَاوَى وَشَعْبُ ضَائِعُ  
وَيَدُّ تَمَزَّقُ وَاللِّصُوصَ كِتَابَهُ  
شَنْقُوهُ فِي الْمَنْفَى فَنَامَ بِجَرِحِهِ  
وَمَضَى يَقْصُ إِلَى الْمَمَاتِ عَذَابَهُ

هو ذاك في حُضْنِ الخرابِ مَخْضَبٌ  
وبنوهُ باعَتْ في المِزادِ ثِيَابَهُ  
ذبحوه واحتاجَ الزَّمانُ وجودَهُ  
والموتُ يتلو في القبورِ خطابَهُ  
قتلوه في المنفى على أعتابِهِ  
وإليه قَدْ منحَ العذابُ نصابَهُ  
هذي هدايا اللاهثينَ على الدِّمَا  
والبائعينَ بقشَّةِ أصلابِهِ  
هُم هؤلاءِ توزَّعتْ رغباتُهُم  
ومسافرٌ يرجو إليه ما بَهُ  
بي شهقة الصَّبِيرِ تُلقيني على  
أعتابِهِ ليُرى بنا أسرابَهُ  
كانتْ بلادي يومَ كانَ بها الفتى  
يحيَا ويمنحُ للقرى عَنَابَهُ  
سيعودُ حارسُنا الجريحُ بجرجهِ  
ويُنِخُّ في بابِ السَّلامِ ركابَهُ

وَيُذِيعُ مَجْرُوحاً بِأَقْصَى حَزْنِهِ  
نَبَأَ الْإِيَابِ لَكِي يُعِيدَ صِحَابَهُ  
وَيَقُولُ يَا كَلَّ الْجِرَاحِ تَوَحَّدِي  
عُدْنَا لِنَبْنِي لِلْعِرَاقِ هَضَابَهُ  
يَا نَائِمِينَ عَلَى شِظَايَا جُوعِهِمْ  
قَوْمُوا أَزِيحُوا عَن مَدَايِ ضَبَابَهُ

\*\*\*

٢٠١٩/١٠/٢ أبريل

# ضَجْرُ السَّرَابِ

سَطْرِي عَلَى وَرْقِ الْحَنِينِ يَرْمُمُكَ  
وَيَدُ الْغِيَابِ بِجَرْفِ ذَاتِي تَرَسُمُكَ  
ضَجْرُ السَّرَابِ عَلَى امْتِدَادِ مَسَافَتِي  
بِغَنَاءِ آلَاءِ الْفَرَاتِ سِيَاهُمُكَ  
وَنَوَاحِ نَاعُورِ الزَّمَانِ قَصِيدَةَ  
جَفَأَتِ وَرْتَلَهَا وَرَاكَ مُتْرَجْمُكَ  
وَتَنَهَدِي مَطَرًا أَرَاهُ يَرشُّنِي  
فِي دَرَبِ آهَاتِي فَيَحْرَسُنِي دُمُكَ  
وَحُرُوفُ قَلْقَلَتِي تَبِيحُ رَوَائِحِي  
وَعَلَى بَسَاتِينِ التَّامَّلِ تَنْظُمُكَ  
وَمَشَاعِرِي فَوْضَى تَلَمَّ خَوَاطِرِي  
وَأَنَا بِصَحْرَاءِ التَّشْتِ تَأْتُمُكَ  
رُوحِي وَرُودُ حَادِقِ مَجْهُولَةٍ  
مِثْلِي تَمُوتُ وَجَرِحَ قَحْطِي يُعْلِمُكَ

أنا وجهٌ صحراءٍ وغيمةٌ غابيةٌ  
من حيرةٍ وبها الظلامُ يبرعمُك  
وفمي غناءً باتَ نَزْفُ بكائهِ  
جيشاً من القلقِ المثيرِ يُكلمُك  
وحكايةَ الآتينَ من مُدنِ الطوى  
ستدورُ حولك ثم يُقضمُ معصمُك  
وتشبّ تبحثُ عن أنايِ شوارعِ  
وأزقةِ الموتى يوشوشها فمُك  
لا شيءٍ أحملُ غيرَ دفتري دمعتهِ  
أحرقتهُ وبه تعاضمُ موسمُك  
فأوّلُ المعنى ورهنُ غيابتي  
يُعني بتفسيري الجبابِ تفهّمُك  
ظننتُ مياهُ اللهِ في أجرافها  
وشواطئُ اللا أينَ فيك تترجمُك  
ماذا وملحمةُ البقاءِ قصيدةٌ  
فيها سيقرأنا الجميعُ ويفهّمُك

وجهي إلى وجهي أعدت وليتني  
ما عدت من قلقي ليجفل زمزمك  
وسيسأل التأويل من ذا يا ترى  
بعدي إذا رحل العراق سيئهمك  
ماذا وأين وأين متجة غدي  
طرقي سواد والسواد يحطمك؟  
زمني صروح حضارة منسية  
فيها أباح اللا يُرادُ معمك  
أجري تراتيلاً بماء وجوده  
وبماء آياتي وغیضی أعصمك  
شكلي كما قالوا جميل شكله  
وبه قواني السماء تنظمك  
هندسنتي بيد ابتكاري لا أرى  
مثلي ولا مثلي أرى سيصممك  
وطن ولا إلاك يحدونني له  
حب وإنني البقاء أعظمك

فأنا جراحُ أِينَعَتِ بأوانِها  
سـتَهزَّ عرْشَكَ والدماءُ سـترْجُمُك  
فبأيِّ آلاءِ الجـراحِ سـتنتهي  
وبأيِّ قـانونٍ يُقالُ سـننَعُدُّك  
بدماءِ أوردَةِ الشـهيدِ تـوضَّأتُ  
كفَّاكِ وانتَهَكْتَ جـداري أسـهْمُك  
يا أيُّها الموبوءُ جـاوزتَ الأذى  
فغدا سـتسـحقُّك الجـموعُ وتـحْكُمُك  
ولأنتَ يا وطني الكـبيرَ بـصبرِهِ  
أمنتُ أُنَّكَ واحداً لا أهزُمُك  
وبأثـمِّكَ الأدهى لـكـلِّ عـظيمةٍ  
لنْ يُدرِكوكَ وأنتَ وحـدكَ أعلـمُك  
كنْ لي أنا وطناً أحجُّ لركنِهِ  
وأطـوفُ في سـاحاتِهِ وأهـنـدُك  
بي قد أراكِ وفيك يبهرني أنا  
ما لا يرونَ وبـي تنامُ فأرسـمُك

وأراك في دمعِي مسأة شهقة  
حولي تطوف وفي مداي أحكمك  
لا أدعي حبي وفيك أذيني  
فأنا بأنفاسي وروحي أكرمك  
آتيك محفوراً بضلع براءتي  
شوقي فهبي ما يلائم مُعدك  
خذني بأفراحي وحن جوارحي  
فأنا بكل الأمنيات أرممك

\*\*\*

٢٠١٩/١١/١٨



# أرقُ الطرُقِ

على دمِ الصبحِ مرّت خطوهُ قلقَهُ  
فأوصدتْ نفسُها في نفسِها طرُقَهُ  
مؤكّداً أنّه قدْ شالَ في يدهِ  
قالباً وما ارتاحَ في أجفانيه أرقَهُ  
مسافرٌ منْ زمانِ الموتِ منفرِداً  
وما ارتدّتهُ ثيابُ روحِها خلقَهُ  
وحاملاً نزعَهُ في كفِّ غرْبَتِهِ  
وقادَ نحوَ دجى الآهاتِ منزلقَهُ  
بمقلتيهِ أرى أملاكَ حيرتِهِ  
وأنجمُ الذاتِ باللاشيءِ مُحترقَهُ  
وروحَهُ في ركبِ الهَمِّ مبحرةً  
به أرائي إذا ما زرتُ منطلقَهُ  
أحاولُ الآنَ إقناعي بـدفترِهِ  
فتستريحُ بمراى روحِهِ الورقَهُ

ونجمة الوعدِ أفضتْ في تنهّدها  
عن الحنينِ الذي قد طال مفترقه  
ما باحَ بالحلمِ إلا حينَ أرّقه  
ليلُ الصراخِ وذكرى ليلَةٍ نزقه  
أفشى لتلك الخطى أسرارَ محنتِهِ  
وأوصدتْ بابَهُ أيامَهُ المذقه  
مسافرٌ شالَ في تنهيدةٍ وطناً  
وودعتْهُ نجومٌ ودعتْ أفقه  
حقائبٌ في يديه الآنَ مثقلة  
بالذكرياتِ تلاوي وخذها عنقه  
أسماءٌ من رحلوا فيها تحاوره  
تذكرُ الناسَ بالطلقِ الذي اخترقه  
تكادُ تخنقه فيما به امتلأت  
منَ الهمومِ وجدَّ الوقتُ مستبقه  
تمخّضتْ عن يديّ رؤياه أسئلة  
كأنتَ من الهمِّ والأوجاعِ مختنقه

وباتَ يبحثُ في محرابٍ لوعتهِ  
عن الصّحارى التي قد طشّرت عبقة  
وعن بقايا لماءٍ جرّ جرّته  
إلى سرابٍ رأى في رقصه ملقنه  
وعن غيومٍ على صحراءٍ نكبتهِ  
تريقُ ماءً البكا من غيمةٍ غدقه  
إنّي افتشُ في اللا شيءٍ عن وطنٍ  
أضاع مائي على قيعانه ألقنه  
وعن رمالٍ بتيه الروح تحرسني  
إذا غفوتُ وتنسى وقتها السرقة  
يفتّشُ الوقتُ عن بعضي بزائتي  
فما يراني وروحي في منقلبه  
وداخلي رغبتى في رغبتى اشتعلت  
فصولها واحتمت في نفسها الشبقة  
وابرة الليل خاطت حبرها كفنأ  
ووسدته لدى توديعه حبقه

ما زلتُ أفقدُ عندَ الجرفِ خارطتي  
والماءُ يحكي إلى أمواجهِ رهقهُ  
وما تزالُ وهذي الأرضِ مثقلة  
بدمعةِ الرملِ والأسرارِ منفتقهُ  
وما أزالُ أرى في الأمرِ خيبتنا  
بنا تظلُّ بجلدِ القهرِ ملتصقهُ  
والصبحُ هاجرَ عن مرآةِ موطنهِ  
وراحَ يلحقُ في رُكبانٍ من سبقهُ  
مُدَّ أطفائهُ عصاباتٍ مؤمركة  
مضى يبيعُ لأشواقِ الأذى رمقهُ  
متى وأسئلةُ التنيهِدِ تغلشُني  
نعودُ يوماً ويلغي صبحنا فلقهُ  
ويعرضُ الدربُ للآتينَ عثرتهُ  
لكي يزحزحَ عن رجلِ الحصى قلقهُ

\*\*\*

٢٠١٩/١١/٥

# تأملاتٌ حلاجيةٌ

صوتُ السكونِ يصيحُ في أنحائي  
ويثيرُ للضوضاءِ في أرجائي  
ويهزني صخبُ المكانِ بصمتهِ  
ويشغلُّ في مسامرهِ أعضائي  
ويقيمُ حفلَ الليلِ في وادي الأنا  
فتعيدُ دروشةَ الأنا ضوضائي  
وتشققُ للحنّاءِ ثوبَ هروبها  
ويُديفني في منتهى حنّائي  
ويَقْدُ مَنْ قَبْلَ خيوطِ قميصها  
فتبينُ مَنْ دُبْرٍ بها أشيائي  
فأنا هناكَ على جدارِ تأملي  
أمشي وأسوارُ الفناءِ ورائي  
وهناكَ في بابِ الرياحِ قصائدي  
منثورةٌ تغتالها أشيائي

وهناك لي وطن رأيت دروبه  
شربت بأسفلت النواح دمائي  
وهناك حلم الإبتداء يزورني  
فأنا بقانون السماء بدائي  
وأنا التخلف في هواي وإني  
سيكون في عين الغياب فنائي  
أنا عاشق حدّ اشتعال مفاصلي  
إذ كل ما أبغيه قطرة ماء  
في موتيه موتي وفيه تشبّثي  
وهو البقاء وفي علاه بقائي  
إن كان هذا الحبّ فيّ تخلفاً  
سأعيشه في حالة الفقهاء  
فأنا المجاذيب الذين تكاشفوا  
بجنونهم وتفقهوا بجلاء  
لي خيمتي وحدي أعيش بضجّتي  
وهم العرارة بساعة الإيفاء

شعري جنودي والرواة قصائدي  
سـترشـ نار الموت بالعملاء  
هذا جنون الأنبياء وحالهم  
بهم اقتديت وهم ربيع غنائي  
حلم المكان يطل من غبش الندى  
فتشبه به في كفهـا أنـدائي  
وطني ارتجاج النار في طرقاته  
ودم يراق بضـحكة اسـتهزاء  
وطني الشهيد يجر في أعبائه  
لـامـصـير بـثورة العقلاء  
ولـه تغني الروح موال الشجا  
فتعيـذُه قـيـثـارة الأرزاء  
فلعلني أسطيع رسـمـ مـواجـي  
وأثير في أوجاعها أبنائي  
ولعلني أبنـي الحـروف معارـجاً  
لتجوز في وهج الظلام سمائي

لغتي بكائي فيه تشهقُ حيرتي  
فينوءُ في حملِ الدموعِ بكائي  
وفمي ترانيمٌ على أوتاره  
رحلَ الحنينُ إلى الفضاءِ النائي  
وبه سَأبقى حيثُ أدركُ ملجئي  
بفنائيه ليـرى الوجودُ بنائي  
وطني بقايا الأمسِ سرَّ قصيدي  
منه استرقتُ بلاغةَ الأدباءِ  
سيظلُّ مثلَ الشمسِ محفوراً على  
جبلِ البقاءِ يضيءُ بالأضواءِ  
وطني حضاراتُ الزمانِ وخيمة  
فيها ينامُ المتعبونَ إزائي  
وجةً سماويّ الملامحِ لوئاهُ  
وترابُه من نكهةِ الجوزاءِ  
هو لانتماءِ الإنتماءِ مفازة  
وهو الوجودُ وموئلهُ الغائي



هو ذلك العربي جَوَّابُ المَدَى  
ومداهُ فوقَ الرِّيحِ والأَنْوَاءِ  
عانقتهُ وسواهُ لا أرضى أنا  
وطناً فقدْ جاوزتُ للنظرِ  
أعلنتُ فيهِ قداستي ونهايتي  
وغيابةِ النَّسْأِكِ في الأَهْوَاءِ  
هو صبوتي وصبأ هَوَايَ وكآلهُ  
كلِّي وإتِّي سَيِّدُ الأَبْنَاءِ  
فعلى ندى كفيهِ تَوَجَّهْتُ الذرى  
ورسَمْتُهُ في أوَّلِ الإيحاءِ  
ورشفتُ منْ شَاطِئِهِ كأسَ مُدامتي  
وشطختُ كالحلاجِ في أمدائي  
وخرجتُ منْ نفسي إلى نفسي أرى  
سمةَ الوجوهِ بسحنةِ الأَبَاءِ  
ونسجتُ منْ سَعْفِ الفسائلِ جبتي  
وتركتُ خلفي موكبَ الأخطاءِ

مَنِّي وَلِدْتُ وَجِئْتُ مِنْ رَحْمِ الْأَنَا  
صَوْتاً عِرَاقِيَّ الْهُوَى بِإِيَّايَ  
أَوْغَلْتُ فِي حَبِّي وَفِي حَبِّي امْتَلَا  
نَهْرُ الْفِرَاتِ وَدَجَلَةُ الْبُسْلَاءِ  
وَظَنِّي نَحْتًا بِأَضْلَعِي أَنْفَاسَهُ  
وَعَزْفَتُهُ فِي نَبْرَةٍ اسْتَعْلَاءِ  
سَيِظَلُّ بِالْعِلْيَاءِ يَرْكُزُ رَمَحَهُ  
( وَيَعِيشُ رَغَمَ الدَّاءِ وَالْأَعْدَاءِ )  
هَذَا أَنَا لِلْحَبِّ أَحْمَلُ رَايَتِي  
وَأدورُ فِي الحَارَاتِ فِي خَيْلَاءِ  
ثَوْبِي يَحْدَثُ عَنْ وَجْوهِ سَافِرَتِ  
فِي أُمَّةٍ تَبْكِي عَلَيَّ الشَّهْدَاءِ  
وَحَدِي انشِطَارُ الدَّرْبِ يَحْمَلْنِي إِلَى  
مَا لَا أَرِيدُ لَتَنْطَفِي أَضْوَائِي  
هَذَا أَنَا كَأَنِّي لِكَأَنِّي أَنْتَمِي  
وَأَنَا الْحَقِيقَةُ فِي فَمِ الشُّعْرَاءِ

\*\*\*

٢٠١٩/١١/٧

# نهاية الطاغوت

بِكْ لَا بَغِيرَكَ سَيْفٌ مَوْتِكَ يَفْتَكُ  
وَيَدُ الرَّجَالِ جِدَارٌ خَوْفِكَ تَهْتَكُ  
سَبَكْتَ عَلَى صَمْتِ الْجِرَاحِ جِرَاحَهَا  
وَبِأَوَّلِ الْمَعْنَى لَوَجْهِكَ دَكَّ دَكُوا  
فَانصَبْ بِوَادِي النَّمْلِ فَاتِحَةَ الْأَلَى  
كَيْ يَرْجَمُوكَ فَهَمَّ لِعَرْشِكَ فَكَّكُوا  
جَاءُوا مِنَ الْأَبَدِ السَّحِيقِ بِرُوحِهِمْ  
حَبَّ الْعِرَاقِ حَقِيقَةَ لَا تَدْرِكُ  
فَانظُرْ أَتُوكَ عَلَى دَوَارِعِ غِيظِهِمْ  
وَيَقُودُهُمْ نَحْوَ النَّزَالِ ( التَّكْتُكَ )  
وَلَأَجَلٍ أَنْ يَبْقَى عَزِيزًا مَهَابَةً  
وَيُظَلُّ سَارِيَةَ الْعَوَاصِمِ تَكْتُكُوا  
جَاءُوا حَشُودًا عَاقِدِينَ عَلَى الْبَقَا  
مَا فِيهِمْ بِهِوَ الْعِرَاقِ الْمُشْرِكُ

وانظر غداً وغداً قريباً وعده  
صوت الجراح لزيف عرشك يُربك  
فالموتُ خاتمة الذين تزموا  
بالظلم واعتصروا الشعوبَ وأنهكوا  
فدماكَ سوفَ يقيئُها هذا الثرى  
وتظلُّ في نارِ العواصفِ تساكُ  
همُّ هؤلاءِ بهم صهيلُ عروبتى  
وعليكِ دائرةُ المخاطرِ أحبوا  
جاؤوكَ عزمُ الله شدَّ بعزمهم  
وأكفهم لضبى المنايا تمأكُ  
هي ثورةُ اللاتِ حانَ وعيدها  
وعليكِ حبلُ الموتِ حتماً يفركُ  
ما همهم من أنتَ حينَ توحدوا  
وتجمّعوا وبهم تعامقَ منهكُ  
ماذا تقولُ إذا الشهدُ تكلمت  
أنفاسُهُ ودمـاؤُهُ بك تسفكُ

هَمْ هَوْلَاءِ هَمْ الشَّبَابُ إِرَادَةً  
عَصَفَتْ هُنَا وَبِرَبِّ عَهْرِكَ تَشْرِكُ  
جَاوُوكَ مِنْ كُلِّ الْعِرَاقِ أَرَا جَلًّا  
فَاثْبُتْ فَإِنَّ الْمَوْتَ حَوْلَكَ ( يَذْبُكَ )  
سَدِّدْ بِرْمِيكَ فَالطَّرِيقُ طَرِيقُنَا  
وَلَنَا الْغَدُ الْآتِي وَفِيهِ سَنُْمِسِّكَ  
وَعَلَيْكَ غَاشِيَةٌ الْخَطُوبِ سَتْرَتْمِي  
بِجَنُونِهَا وَبِغَيْضِهَا تَتَهَاتُكَ  
هَمْ قَادِمُونَ وَقَادِمُونَ وَحَوْلَهُمْ  
مَوْتُ وَحَوْلَهُمْ جَنُونُكَ يَبْرُكُ  
وَالْغَاضِبُونَ عَزِيمَةٌ جِبَارَةٌ  
وَالْمَاجِدَاتُ إِلَى الْمَصَائِبِ تَعْرُكُ  
شَدِّدْ حَصَارَكَ حَيْثُ أَنْتَ سَتَنْتَهِي  
وَتَمُوتُ بِالْمَوْتِ الزَّوَامِ وَتَعْلُكَ  
فَالثَّائِرُونَ أَرَى بِهِمْ فَجَرَ الْعُلَا  
وَبِحَبَابِ الْعِرَاقِ تَنْسَكُوا

هي ذي النهاية لا مناص فقد أتت  
وعليك دائرة الدوائر تحببك  
فالأرض أرضي والسماء سماؤنا  
وبها وإن غدر الطغاة تمسكوا  
هي ساحة التحرير فجر خلاصنا  
منها وفيها الغارمون ستهلك  
فالوعد أت والعراق الملتقى  
بك والزناة ومن أتوك ستفتك

\*\*\*

بغداد ٢٠١٩/١١/٢

# ألواح مهشمة

إلى أهلي في مدينة الأبطال ، الناصرية  
المنكوبة :

قلبي يخط من الجمال فنونا  
وينام في وطن الجراح حزينا  
سقطراً بلوح الذكريات يجيئني  
بوحاً ويشربني السراب معينا  
نقشت يداي إلى عيونك فجرها  
وحكى بألوان الدلال شجوننا  
صوت من المجهول أسمع رجعه  
ليزيدني فيما يريد جنونا  
وتردد الحناء همس حنيه  
والأرض تثبت للهوى الزيتونا  
وتعيد دورة عشقها لترابها  
وتثبت في درب الغرام عيوننا

أنا مهرجانٌ من مآسي أمةٍ  
في موطني صارَ الغنا مسكونا  
في موطني أشياؤنا مفقودة  
وغدا البكاء على البكاء أنينا  
حتى الترابُ يصيحُ من ألامه  
وصراخه للفجر زاد حنيننا  
وطنٌ يُباع على مذبح لهونا  
فكنونٌ في أمواته اللاهينا  
أم تلملم من شوارع حزنها  
جثثاً وتحمل في الفؤاد الطينا  
هذي بقايا جثةٍ مصلوبةٍ  
وهناك أفق دنا الشجا التدوينا  
حُبلى أمانينا بكل مشوّه  
ولنا هدمنا بالهوان حصونا  
وجه الرجولة غاب عن أوطاننا  
فغدا الجميعُ لموتنا راعينا



ونسأؤنا صارت رجات موقف  
وبظأهم من خوفنا يحموننا  
وجاة تأكل في زمان بلادتي  
فأقام حلم زماننا التأبيننا  
أمل الجيع قد انتهت أدوارهُ  
والموت بات بمهده يطويننا  
وخيامنا صارت بقايا خيمة  
لا ليس من برد الشتا تؤيننا  
أوتأدها غصت بنزف دموعنا  
وحبالها في قرعها تؤديننا  
تشرين يوماً ما استحي من موتنا  
والجوع أزر يومها تشريننا  
تحنو علينا مرة فتضمنا  
في حجرها ولظى الهوى يدمينا  
في الركن ما زلنا نمارس ضحكة  
وعيوننا بجفافها تبكيننا

وَيُرَاقِصُ الصَّفَافُ مَوْجَ جَرَانَا  
وَيَزِيدُ فِي أَوْجَانَا تَمْكِينَا  
وَالْبُعْدُ يَرْسُمُ فِي دَوَائِرِ وَهْمِهِ  
قَلْقَ الْوَجْوِهِ وَيَكْسِرُ التَّامِينَا  
فِي كُلِّ عَوْدٍ كَانَ يَعْرِفُ شَهْقَهُ  
وَلَهَا يُجِيدُ لِحْنَهَا التَّلْحِينَا  
كُنَّا عَلَى عَشْبِ الْأَمَانِي نَرْتَمِي  
لِنَعُودَ فِي دَرْبِ الْحَيَاةِ سَنِينَا  
فَالْعَاشِقُونَ يَدَاعِبُونَ ظُلْمَ وَلَهُمْ  
وَنَدَى الزُّهُورِ يَنَادِمُ الْحَسُونَا  
مَا زَالَ دَرْبُ الْأَمْسِ يَذْكَرُ وَغَدْنَا  
وَالْأَرْضُ يَحْمِلُ كَفَّهَا التَّلْوِينَا  
أَفْكَارِي التَّعْبَى تَكْسِرُ حَلْمَهَا  
وَبَهَا غَدَا طَفَلَ الصَّبَاحِ دَفِينَا  
قَدْ قَلَّدْتَنِي النَّارُ سِرَّ سَوَالِهَا  
وَبِهِ غَدَاتٌ فِي جَمْرِهِ تَكْوِينَا

قَالَتْ زَمَانُ الْأَمْسِ وَلِي مُدْبِرًا  
وَزَمَانُنَا أَمْسِي بِنَا عَيْنِنَا  
أَوْ مَا تَرَى هَذِي الرَّؤُوسَ تَتَاثَرَتْ  
وَعَدَا بِهَا حَلْمُ الضَّحَى مَدْفُونَا  
زَهْرُ الزَّمَانِ مَبْعَثَرٌ بِدُرُوبِنَا  
وَعَلَيْهِ جَرَّ الْقَادَةَ السَّكِينَا  
فَالْحَبُّ مَقْصَلَةٌ تَحْزُّ ضُلُوعَنَا  
وَالْحَبُّ صَارَ لِأُمَّتِي الْأَفْيُونَا  
يَا أَيُّهَا الْغُرَبَاءُ فِي أَوْطَانِهِمْ  
مَلِيُونَ يُتْبِعُ بَعْدَهُ الْمَلِيُونَا  
شَدُّوا إِلَيَّ سَاعَاتِهَا وَتَأَلَّبُوا  
أَوْ مَا كَفَى وَزُرَاؤُنَا يَسُوبُونَا  
لِنَعِيدَ مَنْ خَلَّ الرِّكَامِ وَجُودُنَا  
فَوَجُودُنَا أَمْسِي بِنَا مَرْهُونَا  
فَالسَّارِيَاتُ عَلَى مَدَاهَا مَا انْحَنَّتْ  
فَالْفَجْرُ بَاتَ بِجَمْعِنَا مَقْرُونَا

يا شعبي المنكوب لا أمل بقي  
فحقيقة الموضوعات لا تغرينا  
إنهض فليتك سادر في غيه  
وانثر ركامك واخلع المأفونا  
فالحاكمون ولا أحشتم واحداً  
فجميعهم لضياعنا ساعونا  
لن تصنع الدمعات نصراً غائباً  
فالنصر في تصميمنا يأتينا  
(فالناصرية) صيحة لن تنتهي  
سـ حين دور القاتلين يقينا

\*\*\*

٢٠١٩ / ١١ / ٢٩

# خُذُوا رَأْسِي

طِيرُ مِنَ النَّارِ يَحْكِي قِصَّةَ الْغَضَبِ  
وَصِرْخَةَ الْخَوْفِ لَمَّتْ حَزْنَهَا كَتَبِي  
أَمِنْتُ أَنِّي بَتْلَاكَ الدَّارِ ضَعْتُ أَنَا  
وَرَغْبَةَ الْيَأْسِ أَنْ أَبْقَى بِدُونِ نَبِي  
وَأَنْ أَظْلَلَ بِبَلَاءٍ تَلَاعَبَنِي  
وَأَنْ أَبِيَّتَ بِبَلَاءِ حُضْنِ لِرُوحِ أَبِي  
سِرٌّ يُحِيرُنِي سَهْدٌ لَهُ نَفَرْتُ  
عِيونُ ذَاتِي فَعَافَتْ ذَاتَهَا هُدْبِي  
أَمِنْتُ أَنِّي بَرِيدُ الشُّوقِ يِقْتَلُنِي  
مَعَ الْعَذَابَاتِ فِي نَائِي مِنَ اللَّهَبِ  
وَكَفَّ جِرْحِي إِلَى الْمَجْهُولِ تَحْمَلُنِي  
لَأَتَّقِي النَّارَ فِي كَأْسٍ مِنَ الْحَبَابِ  
وَأَسْتَحِمُّ بِنَهْرِ الزَّيْتِ مِنْفَرِدًا  
لَأَشْبِعَ الشَّعْبَ كُلَّ الشَّعْبِ بِالْعَنَبِ

أَمَنْتُ أَنْتِ إِلَهُ الْحَبِّ بِأَيْعَنِي  
عَلَى الْخَرَابِ فَأَوْحَى لِعَبَةِ الْعَطْبِ  
أَمَنْتُ أَنْ فَوَادِي بَعَثَتْ نِبْضَتَهُ  
لَكِي يَمُوتَ وَيَنْسَى ثُورَةَ الْقَصَبِ  
أَمَنْتُ أَنْتِ بِلَا إِيَّتِي نَسَيْتُ يَدِي  
بِمَقْبِضِ الْبَابِ كِي تَعْتَاشَ بِالْتَعَبِ  
وَكِي تَظَلَّ تَنَادِي حَزْنَ لَوْعَتِهَا  
وَتَسْتَظَلُّ بِأَكْدَاسٍ مِنْ النَّوَبِ  
أَلْغَيْتُ بَعْضَ بَقَايَا الدُّورِ فِي مُدْنِي  
وَتَهْتُ بَيْنَ طُلُولِ الْمَوْتِ وَالشَّعْبِ  
الْبَعْدُ حَمَلْنِي أَوْجَاعَ مَحْنَتَهُ  
فَمَا احْتَمَلْتُ فَصَاحَ الْوَقْتُ بِالْكَرْبِ  
يَا أَنْتِ أَنْتِ الَّتِي جَزَّتْ مُحَاوَلَتِي  
وَلَا سَبِيلَ سَوَى خَنْقِي بِمَغْتَرِبِي  
وَالْوَقْتُ بَاعَ إِلَيَّ الْجَزَارَ خَبْرَتَهُ  
فَبَايَعْتَهُ شَمُوسُ الصَّمْتِ وَالْأَعْبِ

نادى على قلم الإيحاء فانكسرت  
مبارة حلمي فسواها بلا سبب  
وأوغلت كفه الحمراء في جسد  
داست عليه خيول الغيظ في الهضب  
فلست أشكو من الأيام محتتها  
ولست أبكي على ناس بلا حسب  
لكن بكيت على أهلي تضيقني  
فساوموني وباعوا الأرض بالذهب  
نادت بقايا بلاد كنت أعرفها  
تؤوي الذي كان مطروداً من العرب  
قال ادخلوها فإني للألى وطن  
أقيت كل جياح الأرض من عصبي  
كانت سماء لمن أشقته عاصفة  
وطوّخته سنين الويل والحراب  
وجررتة غوايات لمهاها  
وضيقت حواله ديمومة الرحاب

جعلنا وباب المتى ضاعت مغالقه  
وقد تعاضد صوت القحط والسغب  
فما رأيت يداً مُدَّتْ تُعِينُ يدي  
وما تفانئت لمأساتي ولم تثب  
وبي تحيط حياض الموت والغة  
نزفي وأهلي تخوض الدم للركب  
وجهي قديم وما أدري ملامحه  
تدري بأني دفنت الوجه بالترب  
تعري جراحي وتعري دونما سبب  
وقد تمشى بها صوت من الشغب  
أمنت أني وهذا العمر لملمني  
إلى النهايات يمشي دون مصطخب  
سيعبرون على ضلعي بلا أدب  
ويشـنقون بحبل الرعب مقتربي  
ويطفئون نجوماً أشعلت مُدناً  
ويرجمون ضياء الشمس في القطب



ويدفنون بسقف النار في حنق  
صبري ويدهسُهُ في قسوة الغلب  
خوفي بأنّي أرى المجهول يحكمني  
ويؤنّدون بقبر النحاس كلّ صبي  
حتامَ أحمّلُ أنفاسي مخضبة  
بالأمنياتِ وأنسى المركبَ الذهبي  
حتامَ أبقى وطفّلُ الشاكِّ يجرخني  
بمقاتلته وينتهي قمّة القباب  
أنوي أعيشُ بكونٍ غيرٍ منتظمٍ  
على الهوامشِ أبغي حفنة الرطب  
خذوا من النفطِ ما شئتم بلا ثمنٍ  
لكي أدورَ على أبوابٍ مستلبي  
خذوا بقاياي من رأسي إلى قدمي  
ما أبقتِ الحربُ مني غيرَ مضطربي  
الجوعُ ذئبٌ على بئري ترصّدي  
ولي حبالٌ تَدَلَّتْ لملمتِ سُحُبي

يا سيّد الجرحِ أحلامي مُكسّرة  
وقد رماها زمانُ السّوءِ بالنّوبِ  
ومقلّتي صدّقتُ أنّي أرى أملاً  
وأنا سوفَ نجني غايةَ الطّلبِ  
وأنا صوتُ مَنْ ماتوا ومَنْ عَشَقوا  
وقد تَفانوا على أكَذوبةِ الخُطبِ  
المدّعونَ علومِ العصرِ نخوتهم  
إذا تناخوا تناخوا داخلَ الجُبابِ  
إذ كَلَمّا عقِدوا للحلّ مؤتمراً  
عادوا بحلِّ لهتكِ السّترِ والحُجابِ  
يا سيّد الدّمعِ هذي بعضُ قصّتنا  
ومثل ما بي أرى ما دارَ في حلبِ  
بنا تعالّتْ ببابِ الدّارِ مجمّرة  
شعواءَ تأكلُ خيرَ الزرعِ والنّسبِ  
بنا سُلّخنا وفينا دَبّجوا صالفاً  
أولادنا وبنا اختاروا منّ النّخبِ

فالأرضُ أضحتْ إلى الويلاتِ مشتجراً  
يا دولة الله نحو العاديّاتِ ثبي  
بنا بُلينا وبعضُ الناسِ قد وُلغوا  
أزكى الدماءِ وكانوا الكلّ في الكذبِ  
علامَ هذي الدّما تجري كأنهرنا  
والرفضُ يرفضُ هذا الصمتَ في القضبِ  
يا أمّة بعثتْ أحلامي لسانها  
في نمة الله ما نلقى من الوصبِ  
آمنتُ أنّي على كرهني لمعتدي  
لسوف تبقى يدي (حمالة الحطب)

\*\*\*

ألقيت في مهرجان الشعري الكبير الذي أقامته جمعية الشعراء العرب  
الدولية في اسطنبول ٢٣ / ٩ / ٢٠١٩ .

# سُكْرَةُ الْمَوَاجِعِ

شقيتي ، لروحها الطاهرة شهقة روح :

ما زال يبكينني البُكا لبكائِها

فترشني التجوى إلى أندائها

أيامٌ روعي في القماطِ تلفني

بثياب قهري كي أراني تائها

وتشيانني حرفاً على ورقِ الأسى

وحدي وتدهشني الروى بجفائها

عيني وتسكبُ مهرجانَ مدامعٍ

حرى وترسمني على أفيائها

فأضيعُ في المجهولِ منتظراً غدي

يأتي ليلقاني الفنا بلقائِها

قد كنتُ أزعمُ أن قلبي صخرةٌ

لو فجّرتُ غيظاً لغاصَ بمائها

وإذا به مترنحاً يمشي إلى

مالا يرى فيتيه في أشيائها

وحدي وَسُكْرَةَ المَواجِعِ تحْتَفِي  
بمَواجِعِي فَأَرى الأنا بَضِيائِها  
ولَدَتِّي الدُّنْيَا فَهَرولَ خَافِي  
شَغْفاً لَتَكْتَبِنِي بَضْمُنِ شِقَائِها  
والناسُ تحمِلُ في أَكْفٍ ورودِها  
ورداً ومائِي كَأنَ مَلحَ بلائِها  
والشوكُ ثوبِي طَرزَتُهُ مَخاوِفي  
ومائِي زَرَعَتُ مَواتِ ثنائِها  
فَرَجَعْتُ من مَنفَاي عَدْتُ لِعَرَبَتِي  
والرِيحُ تَشبِكُنِي بِخَيطِ ولائِها  
وأنا أَرشَرشُ بِالدَّموعِ وَسائِدِي  
والليلُ يَخنَقُنِي بِجَبَلِ حِيايِها  
وشراشِفِي تَشكو بِرودَةَ نارِها  
ما هَزَزَتِها صائِحَاتُ دَمائِها  
يا لِيَتِي ودخانُ أَشْلالِي اخْتَفِي  
بِدمِي لِتَحْمِلَهُ الدُّنْيَا بِأَنايِها

أرأيتني كيف انتهيت سحابة  
سحّت وما سحّت سوى برحائها  
فسكبتُ بعضي في غيوم متاهتي  
لأعود أحمّلتني إلى أجوائها  
علي أخيط جروح روعي في يدي  
وأروفاً أيّامي بنول رثائها  
مطري يبألّني وما غيري أنا  
مطرُ الحنين لمن أرى بسماها  
وصباحُ حزني خلف حزني حافياً  
يمشي فيرساني بكفّ عزائها  
إنّي أخلق في رحاب مواجعي  
فتذيبني المأساة في أحشائها  
مالي وهذا الحزن يقطن داخلي  
وأجرّني منّي له بردائها  
أشكو بأهاتي وأرسم دمعتي  
شِعراً ويسقطني الورا لورائها

ما زال في روعي لبعضي صورة  
عندي تُعانقني بيوم صفائها  
والأرض دائرة وتحملني لها  
أياماً وتمنحني إلى أضوائها  
وجهي يُصافحني ويقطن داخلي  
ذاتاً فيُجبرني إلى إخفائها  
بتلات روعي أينعت أوراقها  
وأنا بها أدوي فمَن لفنائها  
أقتات حُلمَ الأمس حيث يجيئني  
حُلماً فيسقطني بحضن ولائها  
أنا ذلك الوجع العميق يحوطني  
مَن ذا سيسمعني وراء خبايئها  
موال حزن ما تزال ربابتي  
تبكي عليّ بلولولات عطائها  
هل من يد يوماً ستأتي خلسة  
وتشدني وأطوف في أرجائها

جوعٌ أنا والدفءُ غادرَ خيمتي  
مَنْ ذا سيأتيني تُرى بفنائها  
سأظلُّ أنتظرُ الصبَّاحَ معَ المُنَى  
حتَّى يلوخَ على ضفافِ سنائها  
غصصي تُنادمني وتسحبني إلى  
موتي ويسبقني الردى لقضائها  
روحي إلى روعي تُحاكي نفسها  
هل عودةٌ أخرى إلى إحيائها

\*\*\*

٢٠١٩/١٢/٩



# أُحْتَاجُ وَجْهَ أَبِي

من أسفلِ البئرِ مدَّ البئرُ حبلَ سنا  
وكانَ كفي ينادي الذئبَ حيثُ أنا  
وقطرةٌ من دمي دلتُ على طريقي  
ودمعُ شكِّي بشكِّي فاضَ وانطخنا  
وعينُ يعقوبَ ما زالت تراقبني  
وكانَ فيها انهيارُ الخوفِ محتقنا  
لي احتكمتُ وخيطُ الثوبِ بشّرني  
فأولَ الماءِ حلَمَ النهرِ فافتتنا  
وأيقظَ الرملُ للآتينَ شرعتهُ  
فألاحَ وجةٌ ووجهي للسعاةِ رنا  
منذُ ابتدأتُ وقبلَ الآنَ كنتُ أرى  
ما لا يرون فأجلتُ المجيءَ هنا  
بدأتُ وخدي وقادتني المتى لمتى  
معي اختلفتُ ومنّي المستحيلُ دنا

رميت ذاتي وذاتي لست أعرفها  
بقعر جُبي لتلقى وحدتي السكنا  
ورخت مني لباب الوقت أزرعني  
لينبت القحط في أفكاره شجنا  
وما حرثت جراحي في مكابدي  
لكن جراحي استوت في حرثها علنا  
في كل أرض جرى للمتعبين دمي  
وراح يبني بقرآن البكا مُدنا  
لكي تنام بها أطفال أدنا  
وكي تُقيم لهم حواء مؤتمنا  
وكي تُرتلهم للأمس أضرحتي  
فيكبرون ونبكي بعدهم زمننا  
منذ ابتدأت وطيني يكتسي قلنا  
وقرية الريح تبكي عينها الوسنا  
ومرفأ الليل من رأسي أراه بدا  
والبحر جر إلى قيعانه السفنا

لا ما استرختُ وبعضِي لَمَّ عثرتهُ  
وغصنُ حزني التوى فاستصرخ الوهنا  
تتملتُ كلَ أطرافي لدمعته  
له رجعتُ وفيها الإنتهاء زنا  
وما وجدتُ بذاتي مهرجانَ يدي  
وقد دفعتُ لقتلي وحدي الثمنا  
في أولِ البدءِ لم ألمسْ سوى وجعي  
حتى انطفأتُ فشاهدتُ الجميعَ بنا  
ممرّدُ حبّك السريّ يا وطناً  
له انتمينا فباعتُ أهلهُ الفنا  
فالقبرُ أولُ بيتٍ سوفَ أسكنه  
وأولُ الدربِ حيثُ اللا أرى كفنا  
فالريخُ يرسمُ للإيواءِ مشنقة  
ولي تعدّ بشبّاكِ الجنونِ فنا  
حتى أموتَ وأنسى صوتَ ماذنتي  
وبي أراني على ملحِ الروى بدنا

والآن عدتُ ومَنّي سوف أعبُرُنِي  
للا مكانِ وألغي مِن أنا الحُصُنَا  
وما تزالُ بوادي التيهِ خارِطِي  
والبوصلاتُ رَمَتُ في قاعِهِ المُونَا  
توضّأتُ في دماهُ أَلْفُ غائِلَةٍ  
لَمّا أفاقَ بسيفِ اللعنةِ امْتَهِنَا  
يا أيّها الوطنُ المقبورُ في وطنِي  
متى سترجعُ للأيامِ مُتَزِنَا  
أنتَ الأَمْسِ في شَبَاكِ ذاكِرتِي  
فأسقطتكَ على صحرائِها مُزِنَا  
وما انتبهتُ لشمسِ في مجامِرِها  
بعينِها البحرُ لَمَ الدرّ واخترنَا  
أحتاجُ كَأَنَّكَ في كَلِي يُخالِطِنِي  
حتّى سرابي يروِي غيْثَهُ الدَمْنَا  
أحتاجُ دفتَرَ أَيّامِي يجِدُنِي  
لما ترَجَّلَ عمري وانتهى فِتْنَا

أحتاجُ وجّهَ أبي يلقى ملائكتي  
ووجهُ أمّي ليرمي للثرى الوثنا  
أمّي حكاياي أدري ما كفرتُ بها  
كأنتُ لمملكتي من تعرفُ السننا  
صحراءُ عُدتُ وعمري باعَ واحتتهُ  
فداس فوق ضلوعي ضعن من ضعنا  
ضأتُ بهيكله الوديانِ راحتني  
في إثرها شبحُ التعقيمِ قد دُفنا  
وقد قتلتُ بعُري الماءِ أسئلتني  
وما قتلتُ على أعرافه الدجنا  
ذيّاك وجهي وثوبي باعه مطري  
حتى يموتَ أبي من بعده حزننا  
هناك كانوا وذئبُ البئرِ نامَ على  
وسادةِ الدمِّ واستعدى بها الحرننا  
ليفضحَ الوقتُ من باعوا ذوابته  
ويكسرَ الصوتُ في ترجيعه الأذنا

فأرسلوا في هجيرِ القيظِ واردةً هم  
فمدّ دلواً به الإيناسُ قد كمنّا  
حملتُ وحدي على ظهري بلا تعبٍ  
جنازةَ الطينِ حتى تخرسَ الفطنا  
فاختطتُ من قلقي أثوابَ خاتمي  
وظلّ رأسي يناجي وحده المنّا  
وراح يحكي إلي زوارِ مقبرتي  
كيفَ القميصُ روى ما قد رآه لنا  
يا سيّدَ النخلِ وعدي فاتَ موعدهُ  
فكيفَ آتني طريقاً ضاعَ وارثُها  
إني نبيٌّ فمي مُدْ حاورتُ قصي  
سفرَ النبوءاتِ واختطتُ لنا المحنّا  
سيسألوني فقلْ إني نسيْتُ أنا  
كيفَ العراقُ رمى في بئرهِ الوطنّا

\*\*\*

٢٠١٩/٧/٢٤

# أزهار الموت

لا سلمَ والموتُ يُدمي غصّة النّبا  
به اتشختُ لأنفسي جمرة الظمأ  
أسوقُ غيمَ جراحاتي ولا أحدُ  
عني يذودُ ويرمي للورا خطأي  
ويستقلّ معي تابوتَ مذبحتي  
وجدولُ النارِ يكوي كفاً مُبتدأي  
كفرتُ بالريحِ إنْ مرّت بنافذي  
وهزّزتها وداخَ الوقتِ بالملا  
كفرتُ بالسلمِ مُذْ جاعتُ وسادتهُ  
واقلعتُ عن فراشِ الصمتِ بالرشأ  
أعلنتُ عني رداءَ اللاءِ يلبسُني  
وفيّ أصرُخُ يا أضلاعي ادّرني  
قولي لكلّ طغاة الأرضِ أنتِ هنا  
بالواقفينَ على عرشِ الدّمي انكفني

ولا تخافي فحُوتُ اللهُ مُنْـدَفَعٌ  
لقلبِ مَوْجِي إلى أقداره التجني  
كانَ النهارُ مَخاضاً والمدى وجعٌ  
مَنِّي البقايا على سيفِ الرّوى اجتزئي  
باعوكِ بغدادَ والمنفى غدا بلدي  
على صهيلِ المُدى للثورة ابتدئي  
فأنتِ أعجزتِ حبلَ الصبرِ فأنحدري  
بالسارقينَ دمي يا أرضنا امتئني  
ألمٌ بعضي ووجهي فيه حيرتُهُ  
قد هشمتني ويَعْرِى في فمي صدأي  
أفرغتُ كأسِي من حزني به امتلأتُ  
نفسي وباعَتُ إلى المجهولِ مُختبئي  
لا ظِلَّ للصَّبرِ حتى نستظلَّ بهِ  
والأبرياءُ مَضُوا في فورةِ الحمأِ  
كفرتُ بالشيءِ واللاشيءِ في وطنِ  
بِهِ المذابحُ قداساً لمجتزئي



لَمْ يَسْعَفُوهُ وَقَدْ أَلْوَتْهُ خَيْبَتُهُ  
فَقَسَّموهُ كَمَا شَاؤُوا وَلَمْ نَشَأْ  
مَا زَلْتُمْ أَنْحَتْنِي لِحَنَاءَ بَشَارِدَتِي  
وَهْدُهُدِ الْوَعْدِ أَخْفَى بَابِ مُلْتَجَائِي  
أَنَا بِرَأْيَةِ أَطْفَالِ مَحْطَمَةٍ  
بِالْبُرْدِ وَالْجُوعِ فِيهَا أَحْرَقُوا كَلَّي  
أَمَالَ رُوحِي بِتَابُوتِي مَسْوَرَةٍ  
فِيَا جِرَاحُ لِعَرْشِ الظَّالِمِينَ طَنِّي  
فِي كُلِّ شَيْءٍ كَفَرْتُ الْآنَ فَانكسري  
يَا مُضْحَكَاتِ الدِّمِ الْمَمْزُوجِ بِالْصَدَا  
وَيَا سَنِينَا شَبَعْنَا مِنْ مَجَازِرِهَا  
مُوتَاً عَسُوفَاً وَحَانَ الْوَقْتِ فَاهْتَرَنِي  
كَفَرْتُ بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى وَفِي هُبَلٍ  
وَهُمْ يَدِيرُونَ أَمْرَ اللَّهِ بِالْمَلَأِ  
بَلِي سَابِقِي وَأَبْقِي رَافِعَاً عِلْمَاً  
أَنَا الْعِرَاقُ وَرَمَحُ اللَّهِ مَتَكْنِي

أذودُ عني غبارَ الموتِ مُحْتَسِباً

عَنِ الشَّامِ عَنِ الْأَقْصَى وَعَنْ سَبِإِ

فَالْمَذْنِبُونَ وَمَا تُخْفَى جِرَائِمُهُمْ

غَدَاً سِيَّاتِي نِدَاءُ الزَّحْفِ بِالنَّبَاِ

\*\*\*

٢٠١٩/١٢/١٥

# طفولةُ الأحرانِ

حزنٌ طفوليٌّ الملامحِ صائِحُ  
وفمُ المسافةِ في المسافةِ سائِحُ  
ومجرّتي هربتْ لبرج ضياعها  
والنجمُ في وادي التكتّرِ سائِحُ  
وخطاكُ فاكهةُ النبوغِ لدربها  
وحصانُ حزنك في ضلوعك جامعُ  
ويدُ المجاعةِ قطعَتْ أوتارها  
وعوى بداخلها الزمانُ الجارحُ  
وطنُّ وأمواتٌ تمرُّ غريبةة  
وفصيحةُ الأحياءِ عنه تصالحُ  
لا أرضَ في أرضي ترى أسماءهم  
والوقتُ قانونٌ وفصلٌ ذابحُ  
وحياتنا أحلامها ممنوعة  
والميتونَ على المماتِ تصالحوا

لا ممكناً أننا نعيذُ لبعضنا  
بعضَ الشموسِ لتستفيقَ جوارحُ  
في المعبرِ المتروكِ بعضَ جنازةٍ  
والعارفونَ على الدماءِ تُراوحُ  
والشوقُ كلَّ الشوقِ يحرسُ أدمعاً  
نزلتُ وطشَّرها البكاءُ الفاضحُ  
طفلاً مجازيَّ النزييفِ أرى به  
وجهَ الحياةِ له الحياةُ تسامحُ  
مازلتُ في بدءِ الطريقِ وخطوه  
تمشي الوراءَ وللوراءِ ملامحُ  
مكسورةٌ كلُّ العيونِ بعريها  
ولها شناشيلُ الجراحِ تلاقحُ  
أنكرتني طفلاً أَدوسُ معارجي  
وعلى سلالِمها ينامُ الفاتحُ  
طفلاً أحسنُ لليلةٍ مهجورةٍ  
كأنتُ وصوَّحها الزمانُ الكابحُ

ففي داخلي محفورة أقمارها  
وبداخلي لحنٌ يرجح واضح  
طرقي تضيق ولا أرى ظلي هنا  
وهناك وجهي علقته مطارح  
الفجرُ بسـتـانٍ رؤاهُ تثيرُنِي  
ويدُ العبيرِ إلى العبيرِ تصافحُ  
بيتي على وادي الغيابِ مهجَّرُ  
مثلي ومائي بامتيازٍ مالحُ  
أنا غربة اللاشيءِ لا ندري متى  
سنعودُ منّا والرجوعُ فضائحُ  
لي موكبُ الأحزانِ يأخذني إلى  
مُدنِ الجنائزِ والبكاءِ مدائحُ  
أنا مستشارُ القهرِ أحملُ ضحكة  
طاحتْ وقشَّرها النزيفُ الراجحُ  
ضِعنا على الطرقاتِ نشهدُ موتنا  
مَن ياترى فينا القليلُ الراجحُ

نصفي هناك فقدتُه في نصفه  
وهنا بقايا النَّصفِ في تكادح  
بي رغبة من أن أعود إلى الورا  
لأشتم رائحة الهنا وأسامح  
وأعيدُ تاريخي الذي ضيَّعته  
في غابةِ الذكرى وحزني لافح  
مما لا أراه ومما أراه بجعبتي  
يجري دموعاً والدماء فواضح  
إنني اغتراب الوقت بعضي غامض  
يحتاج تعليلاً وكلني شارح  
صوتي أقطبه وأطوي داخلي  
صوتاً يسابقه الخيال السارح  
أشكو انكساري حيث تخدعني الروى  
وأنا لأفكار الصداد أطارح  
فالأوجه التعبى مرايا خيبة  
ظلت وأوجهها الفرات النازح

يا شكلي المغموس في صدأ الصدى  
قل لي متى يوماً تذاغ نصائح  
أشكوك مفترق الرياح ودربنا  
درب الضياع به يسافر نائح  
وصغارنا وطن يهدّ طموحه  
وهم السراب له تفاني جانح  
ودعي حريق الريح يزحف جائعاً  
والنازفون على الجراح تراوح  
وَضَعِي بقايا الماء في قِربِ الدّجى  
لَتَقِيَتِ صِيهُودَ العروقِ مصالِحُ  
فالنهرُ يسقي ليس يبصرُ نفسه  
ويدورُ في فلكِ الظما ويكافحُ  
إنّي بلا معنى هنا يغتابني  
وجهي ويبصرُني الفناء الكابحُ  
نحنُ ابتلينا والغريبُ منعمٌ  
وأبو البلادِ بخوفِهِ متسامحُ

الأمرُ كلُّ الأمرِ ليس له به

أمرٌ ومكتوبٌ هـ وراه ورازحُ

لا شيءٌ لا معنى لنا بوجودنا

فالوقتُ مقتولٌ وصوتك صائحُ

\*\*\*

٢٠١٩/١٠/٩



# المنفى الأخير

مَنْ آخِرِ الْمَنْفَى أُتَيْتُكَ أَسْأَلُ  
وَلَأَيِّ مَنْفَى فِي مَدَارِكَ أَرْحَلُ  
كُلَّ اتِّجَاهَاتِي تَشَاكُسُ خَطْوَتِي  
وَيَدُ الْوَدَاعِ عَنِ الْوَدَاعِ تُحَوَّلُ  
مَنْ حَيْثُ لَا أُدْرِي وَيُرَبِّكُنِي الْمَدَى  
مَا عَدْتُ أُدْرِينِي لِأَيِّ أَحْمَلُ  
بِي ضَحْكَةٌ مِنْ بَعْضِ بَعْضِ غَرَائِبِي  
وَبِي الْمَدَاخِنُ وَحَدَّهَا تَتَمَرَّجُلُ  
أَنَا حِكْمَةَ الْذِكْرِ بِرُوحِ مَسَافِرٍ  
وَلَهُ تَرَامِي فِي الرَّحِيلِ سَفَرِجُلُ  
فِي رَاحَتِيهِ تَكَسَّرَتْ شَهَقَاتُهُ  
وَبِهَا تَغْنَى فِي التَّوَجُّعِ بِلَبَلُ  
أَخْصَى حَنِينَ الْبُوحِ فِي كَلِمَاتِهِ  
وَصَرَاحُ أَنْهَارِ الْبِكَاءِ تُدَوَّلُ

فبأيّ فلسفةٍ أصوغ مسألتِي  
ولأيّ حرفٍ في الفراغِ أبذلُ  
وبأيّ أوجاعٍ أجبيءُ بحكمتِي  
وبحكمتِي صوتُ الغيابِ يُجلجلُ  
عن أيّ تطييلٍ ومبنى كذبةٍ  
سألخصُ المعنى وفيه أمثلُ  
وبأيّ قماموسٍ أراكِ قصيدةً  
فيها تراتيلُ الهناءِ تبسّمُ  
عن أيّ كُلمٍ ما عرفتُ رموزهُ  
سأخيطُ (ملفَع) دجلةً وأعدّلُ  
وأمدّ (صاياتِ) الفراتِ شراشفًا  
للماءِ حيثُ بها الطهارةُ تقتلُ  
قلقُ مسافاتِي تشدُّ بخطوتي  
وتشدني بيدُ الدجى وتهزولُ  
وحدي وأنتِ ولا سواكِ أرى بها  
شكلي وشكاكِ بالتمردِ يمثّلُ

أنا مهرجائك فاقرايني لوحاة  
بشفاه روحك منك روعي تنهل  
كوني دساتيري بقانون الروى  
ليشدني بروى حروفك جدول  
من راحتك يسيل شهد قصائدي  
ولأجل أن أبقى وتبقي أنزل  
حجر سترميني وتأكل تمرنا  
روح وتطعمنا الفناء وتأفل  
إني تحاورني سلال بدوتي  
والبئر يسأل حباه ويحأل  
أي الملايس للقاء سأتقي  
وقميص قلبي خيطه يتبزل  
والذنب يرصدني وحلم مخدتي  
ما زال يحكي ما يرى ويؤول  
مدن بخارطة الجراح تبعثرت  
وبها دم الأيام راح يسجل

أنا خاسرٌ عمري وريحى كسرتُ  
غصنَ التأمّل والندى يتوسّل  
هل كنتَ تدركُ أنّي بتفرّقي  
وتشتتّي نحو الفناءِ سادخلُ؟  
أنا في عيونكِ فكرةٌ مجهولة  
وأنا لأفكاري وفكرُك أجهلُ  
أنا خاسرٌ بعضي ولستُ أرى الأنا  
وأنا انفراطُ الريحِ ثغرٌ يُشعلُ  
فَتَقَّـوليني فالتحاذيرُ التي  
عزّبتها هبطتْ ببابك تسألُ  
إيَّان أدركني وأدرك وجهتي  
وأنا الفضاء والأرضُ مني تجفلُ  
والصبح مرآتي يُصوّر ما يرى  
والعابرون بهم يسافرُ مؤلّ  
كفي تلمُّ الريح من فلواتها  
وبعضن سنناتي ينأم المنجلُ

بأبي انتظار والنوافذ أومات  
كي يستحمّ بها السحاب المرسل  
مطري يجيء ولا يجيء بوعد  
كيما لعرش الزنبيقات يبأل  
ما زلت أنكرني وأمّي لم تزل  
حرصاً تفكّك كلّ حزن يقبل  
أمّي وشيأتها التي شدت على  
خصري نطاقاً ما تزال تههل  
بي شوكة المعنى تحاول نزعها  
لكنني حربٌ تطيح وتعوول  
أنا غابة ضيقت كلّ دفاتري  
وبها تراتيلي التي تتوجّل  
أنا ربّما ضيقت في حربي أبي  
أو ربّما بالعزف ضاع الأوّل  
ولربّما وحدي هزمت وخناني  
من حاصروني عندهم وتحولوا

فالحبُّ أغنيتي وقاتوني الذي  
ما خنَّته وله أقول وأبذل  
لا للرحيلِ لمن تذرَّع بالبُكا  
بفمي وأيَّدهُ الفنا المتزملُ  
قولي فأين الآن وحدي أتجي  
ويدُّ الهروبِ بها سيهربُ منهلُ  
حصدتي الذكري وباعَت خيبي  
بغدادُ يا أمي التي أتاملُ  
فغداً ستحتشدُ المسالكُ حولنا  
فلأبي منفي في مداركِ أرحلُ

\*\*\*

٢٠١٩/٤/٣

# أرشفْتُ قَلْبِي

خَذَنِي وَرَاكَ إِذَا تَرَكْتِ بِلَادِي  
وَاتَرَكْتُ بِسَاتِيْنِي بِغَيْرِ حَصَادِ  
قَدْ أَيْنَعْتُ وَتَفَأْتُ زَهْرَاتِهَا  
وَتَنَاطَرَ الْكَبَّادُ فِي الْأَبْعَادِ  
وَسَنَابِلُ الْخَصَلَاتِ شَاكَسَتْ النَّدَى  
وَتَلَمَمْتُ فِي مَنْجِلِ الْأَحْقَادِ  
أَنَا رُوحُ ظَلَمِكَ فِي بِسَاتِيْنِ النَّوَى  
وَيَدُ النَّوَى تَمْشِي عَلَى الْأَجْسَادِ  
وَتَقِيْمُ فِي مُدُنِ الْجِرَاحِ طَقُوسَهَا  
وَتَرْتَلُ الصَّلَوَاتِ فِي الْأَمَادِ  
أَنَا شَهْقَةُ التَّوْدِيْعِ لَوْ رَحَلَ الضَّحَى  
أَحْتَاجُ رُوحَكَ كَمَا تَتِيْرَ مَدَادِي  
أَنَا بَابِلُ الْأَوْجَاعِ ضَاغِعَهَا الْبُكَاءِ  
وَتَلْفَعْتُ أَيْأَتِهَا بِسُودِ

أورُ الحنينِ إلى حضاراتِ العُلا  
مذْ قَطَعَتْهَا مُدِيَةَ الجِلا  
أكدُ أنا وحدي أطوفُ بركنِها  
وشوارعي طأفتُ بها أنادي  
فإذا رحلتَ فدعْ بقايا همسةٍ  
فيها أعيشُ على اختراقِ ودادي  
واتركُ بقايا ظلِّ قلبك في يدي  
حتى يُسامرَ في الغيابِ وسادي  
فالليلُ يوحشُني ويسكبُ خمره  
فوق السّطورِ ويحتسي نفوادي  
فاتركُ بيابي بعضَ أنفاسِ المتى  
لأرى متى تطوي الغيابَ جيادي  
ومتى أراني فيك ضحكة موطنٍ  
للوافدينَ بدونِ أيِّ معادٍ  
ومتى سمائي تكتسي بنجومها  
وترشُّ للفيروزِ في الأنجادِ



فَلرَبِّمَا سَأَقُولُ كَأَنَّكَ مَنَّ لهُ  
عَنَّتْ قَرَابِينِي بِصَوْتِ فَوَادِي  
بَايَعْتُ أَوْجَاعِي وَخَوْفِي زَارِنِي  
وَهُوَ اجْسِي أَضَحَّتْ كَكُومِ رَمَادِ  
وَفَمِي تَدَثَّرَ بِالْوَجُومِ وَدَاخِلِي  
قَلِقُ الرُّقَادِ يَجِيءُ بِالْمَرْصَادِ  
طَاحُونَةٌ رُوحِي تَخْطَفُ غِيظَهَا  
لَحْمِي ، وَتَقْصِي مِنْتَهَائِي أَيَادِي  
أَوَاهُ يَا عَصَرَ الدَّهُولِ ضَمَائِرُ  
مَاتتْ وَدَاسَ عَلَيَّ دَمِي إِجْهَادِي  
أَنَا رَبِّمَا أَحْتَاكُ قَرِيبَكَ مِنْ يَدِي  
لَتَجِيدَ كَفِّي فِي الرَّحِيلِ قِيَادِي  
أَحْتَاكُ لِيَأْتِكَ بِشِئْنِي تَهْدِي  
وَأَنَا لَمِثْلِكَ أَشِئْتِكِي سُهَادِي  
فَسَنَابِلُ الْحَبِّ الْبَرِيئَةِ لَمْ تَزَلْ  
تَشْكُو الْجَفَافَ وَغَرْبَةَ الْأَعْيَادِ

غادر ولكن لا تغادر أضلعي  
فتميت عندي زهرة الميلا  
خبأتني وحدي بقمصان الندي  
وأنا لأجلك ما رميت حدادي  
أرشفة قلبي في سطور غرابي  
وقدحت من عطش الضلوع زنادي  
فارحل ولكن لا تسافر عن أنا  
فأنا أراك متى نظرت حياي  
خباك فالمدن الجريحة لم تزل  
تعطيك شعلة قلبها الوقاد  
خبأت في عينيك ميلا الهوى  
وحملت أقماري مع الأعياد  
فاترك على رف الزمان يزورنا  
أثر ويطرق شرفة الأضداد  
وارحل فأنسامي سيبقى نشرها  
تأتيك فيها صورة الأجداد

فالأرضُ أرضُك ما تزالُ بروحِها  
وأنا البلادُ وإن تركتَ مهادي  
فأرحلُ فما مثلُ العراقِ أرى أنا  
بلداً يحنُّ لأهلِهِ بـودادِ  
فجميعُ مَنْ داسوهُ يركضُ نحوهم  
فيضـمهم بنقـاوةِ الزَّهادِ  
سافرُ ستعرفُ مَنْ تكونُ إذا دنا  
يومُ الرّحيلِ وليسَ غيرَكَ غادي  
سأراكَ موجوعاً تكابدُ ميتة  
وتحنُّ يا شوقَ الهوى البغدادي  
ستظلُّ وحدكَ لن تطيقَ تمزقاً  
ويظلُّ جرحُكَ دونَ أيِّ ضمادِ  
وتموتُ وحدكَ في انتكاساتِ المنى  
وتظلُّ عن نبعِ العروبةِ صادي  
عدُ بي إليّ يمامة مذبوحة  
لأعودَ محمولاً بكفِّ بلادِي

\*\*\*

٢٠١٩/٧/١

# فجر الجنون

عن خيمة المنفى يسافر بدرها  
ويتوه في مرسى الأزقة فجرها  
ويمد من جفن النهار سلالماً  
والبي فجرى بالجنون يجرها  
وعلى مداري كم يلاحقها الندى  
والى اتجاهي بالحديث يسرها  
وغيوم أنبائي تزام صمتها  
بفمي وثرثري بثغري شعرها  
وأنا ترتبني خوابي حزنها  
ويبعثر الأقداح حولي نهرها  
فيشاكس الكلمات سطر براءتي  
وأنا يقأني ببوح سطرها  
وعلى خرابي يرتقي حزن الروى  
ويد المكان بنا يرش رش نشرها

وأجرني مني فأعقد خطوتي  
بخطي جراحي حيث يُذبح كسرُها  
وأردني مني فيلبسني الدجى  
ويعودُ لي جفني ويسحرُ سحرُها  
والمني بخرابِ روعي دمعاً  
تجري وينحرنني بكفي نحرُها  
ويقيمُ مآذبة الضياع مغادراً  
وجهي إلى حيث المواجه جزرها  
حولي مآتم أضلعي معقودة  
ولقد تباعدَ عن مساري ثغرُها  
أخشى عليها حيث أني لم أزل  
أنأى وينأى عن ضفافي بحرُها  
بي شهقة جفأت وشجت ثوبها  
وإلى جنوبِ القلب يسرع سيرُها  
يبتلُّ بي قلقي ويرفسني المتى  
وحدي ويشربني بكأسي خمرُها

لِيعودني عشقي القديم بغيثه  
وتمرُّ من ضلعي لضلعي غيرها  
ونوائح صوتي يفسّر لكنتي  
والبي يرسم مهرجاني زهرها  
لتقيم في كل المكان عيونها  
فيفرُّ من عمري لعمري عمرها  
ويعلم الموجات كيف يداني  
ويغوص في موج التدلّ صدرها  
والبي ورائي راح يمشي عارياً  
عطري فأغرقني ببابي عطرها  
ينساب مثل سنابل بريّة  
ومشى يلاعب رمل ليلى شعرها  
قلبي يماشيني ومخور عصّتي  
بدمي يعاصيني ويفرّك صبرها  
فتجيء أسورة الليالي ساحتي  
فيدور مجهولاً بدربي قطرها

إني أناشدني وساقني جاوزت  
خيط النهاية إن يقاوم نخرها  
وحمائي ارتحلت وغاب هديلها  
وبكى الوفاء وعاف نخلي تمرها  
عندي صحائف غربة في عمقها  
نامت حروف ثم كففت حبرها  
فلعاني أدري تثاقل في يدي  
قلمي ونيرانني توقد جمرها  
قلبي يفتش في مكان جلوسنا  
عني ويندهني لظلي خصرها  
لا شيء بعدك يا مسافة موجتي  
سيطول في روعي ببعدك فقرها  
أدري بأنني من حفاة حضارة  
ديست وثقل بالمواجع ظهرها  
أدري بأن الحبل أدرك ميتتي  
والبئر جرجرنني فأجفل قعرها

مَنْ لِي وَصَيْفُ الْأَمْنِيَاتِ لَقَدْ مَشَى  
عَنِّي وَأَوْلَمَنِي لِنَارِي حَشْرُهَا  
فِيهَا اكْتَمَلْتُ وَبِي تَكَامَلْ لُونُهَا  
وَبُضُوءِهَا ضُؤِّي عَلَيَّ يَمْرُهَا  
مَنْ لِي وَبِي عَطَشٌ أَلُودٌ بِنَارِهِ  
وَيَلُودٌ بِي فَرَطٌ اِكْتَوَانِي حَرُّهَا  
مَشْدُوهُةً طَرْقِي يُفْتَشُّ عَوْدُهَا  
عَنْ صَوْتِ مَوَالٍ يَرُوضُ دُورُهَا  
لِي بَعْدَهَا مَطَرٌ سِيَأْتِي وَعَدُّهُ  
وَيَعُودُ مَنْ مَنَقَى النَّهَائِيَةَ بَذْرُهَا

\*\*\*

٢٠١٩/٥/١٠



# حواري المطر

نحوي على وجع المسافة أدلف  
وأدق أبواب الجراح وأرجف  
وأصفصف الكلمات فوق سطورها  
بوحاً وصوتي خائف يتأفف  
وأخيط ثوب الريح في خيط السنا  
وأنا بمحراب التواءه أعكف  
ويدي على ضلعي تقاوم كسرهما  
وتشدد أهاتي ويكسر موقف  
وفمي بنوتات الحنين مكبل  
وعليه آلاف المصائب تعزف  
أبدعت في موتي فصلت أضلعي  
وأنا لموتي من عيوني أخطف  
أنسل خلف القبر حيث أرى به  
لحدي وحوالي بالحجارة أرصف

وهناك حيثُ الـلا أراهُ وِجـدُتي  
قلقاً وصوتُ اليأسِ صوتٌ يعصفُ  
فأضعتُ حبري في كؤوسِ تنهـدي  
وفمي لأنثى الوقتِ توقاً يهتفُ  
ونسيتُ أقدامي وضيعتُ الخطى  
لما مشيتُ وفي ضاعِ تزلفُ  
سرباً من اللاعاتِ آخرُ مَنْ أتى  
عندي وعندي نجمة تتشوّفُ  
هي نجمة الليلاتِ غادرها الندى  
ونسيتُ مواعيدي فصحتُ توقفوا  
لن يُخطئَ البستانُ خضرةً روحه  
ويدي حماماتٌ وخبزٌ ينزفُ  
والشمسُ غادرها الضياءُ فأغرقتُ  
بلثامها والصمتُ صوتٌ أجوفُ  
سيعودُ يوماً للرّصافةِ لوئها  
والكرخُ للحلاجِ ورداً يقطفُ

ويعودُ تابوتُ الحُسَيْنِ مُلْطَخاً  
بدمائِهِ وجراحُهُ تَتَأَفَّفُ  
وبكربلا تَلدُ المِائِمُ نَفْسَها  
وعلى شِبابِ الإِنْتِفاضةِ تَعَكْفُ  
وتُشِيرُ حَيْثُ القاتِلينَ بِكفِّها  
ويعودُ للحاراتِ مِنْهُ تَصَوِّفُ  
ويطوفُ بِالبهلُولِ حائِماً جِياعِهِ  
ويدورُ فِي الحاراتِ مَنْ ذَا يُنْصِفُ  
الموتُ نَفْسُ المَوْتِ فِي عَرْفِ الرِّدى  
والأَرْضُ ذاتُ الأَرْضِ حائِناً تُكشِّفُ  
فِي عَصْرِنا العَجْرِيَّ غولَ كاسِرٍ  
للجائِعينَ وَجوعِهِمْ يَسْتَهْدِفُ  
غَبشُ تِراعىِ واسِتا قِلالَ لسانِهِ  
وإِليه أروقةُ القِصائدِ تَهْتَفُ  
سأعيدُ تَكويريَ إِلَيَّ وَيُنْتَهِي  
جوعُ يُعاصِبِني وَيُنْحِقُ مُسْرِفُ

مطرُ انتِهائي ما ابتغيْتْ لغيرِه  
صلى هواي على هواه فأرشَفوا  
أوصي جراحي أن تظلَّ كما أنا  
وَجْهًا بِزاويةِ المِكانِ يُطوِّفُ  
لتظلَّ ذكري الإنتهاءِ تلفُّ بي  
ومخالِبُ الغريباءِ فيَّ تُعَنِّفُ  
فمتى تعودُ من الغيابِ مسالكي  
وتجيءُ من مُدنِ الرِّحيلِ تُرَفِّفُ  
لا أبتغي إلابي يزثني نفسه  
والى تواشيحِ الحنينِ يُدْفِدُ  
ستعودُ في بغدادَ مملكةِ الضحى  
ويعودُ دجلةُ بالفراتِ يُطوِّفُ  
سنعودُ منَّا حيثُ منَّا نبتدي  
وأنا إينا من جراحي أدلفُ

\*\*\*

القاهرة ٢٠١٩/٤/٢٠

# أنا والطوفان

ووجهك الماءُ وجةً أنكرَ المَسَا  
وكفك الطينُ طينٌ قوَضَ الأسَا  
ولوحة الخُلمِ في قلبي شرأعُ غدِ  
لنا أعدتْ على جِزفِ الدَّجى عُرْسَا  
وزرقةِ البخرِ مَدَّ لَمَّتْ شواطئها  
على طريقِ الندى لَوْنُ الندى أَرْسَى  
أضغثني في حدودِ الوقتِ خارطة  
وما حفظتُ كما شاء الضَّحى الدَّرْسَا  
ولوني الضوءُ عندَ الظلِّ أيقظني  
صلى انبهاراً وحسبي قطبَ الحِسَا  
منذ اقترفتُك جرحاً لم أزلُ وجعاً  
قلبي يُتابِعني في نبضه هَمْسَا  
وكنيتُ وحدي والطوفانُ يُقلِّبني  
والصَّمْتُ حاصرٌ في تآبينه الفأسَا

خَرَجْتُ مِنْ عَالَمِي الْمَوْبُوءِ فِي عَطْشِي  
فَجَاءَ صَوْتِي عَلَى صَوْتِ الرَّوْيِ نَبْسَا  
فَكَيْفَ أَصَمْتُ وَالْأَمْطَارُ قَدْ رَحَلَتْ  
وَخَاطِرُ الْغَيْمِ إِشْغَارَ النَّوَى دَسَا  
لَكِنِّي الْآنَ فِي أَقْصَى مُشَاكْسَتِي  
بَقِيْتُ وَحْدِي وَدَرَبِي يَجْهَلُ الْمَرْسَى  
نَكَّاتُ ذَاتِي عَلَى فَوْضَى مَشَاعِرِهَا  
فِي أَوَّلِ الْعَمْرِ حَتَّى زِدْتَهَا تَعْسَا  
مَدِينَةٌ مِنْ ضِيَاءٍ طَارَدَتْ غَلْسِي  
وَنُورُ قَلْبِي أَنَا لَمْ يُدْرِكِ الْأَمْسَا  
مَذْكُوتُ أَرْزُعِ فَوْقَ الثَّغْرِ أَسْئَلَةٌ  
وَعُشْبُ رُوحِي لِأَوْرَاقِ النَّدَى مَسَا  
تَلَجَّجْتُ بِي كَوُوسِ اللَّيْلِ حَائِرَةٌ  
وَخَمْرُ لَيْلِ الْهَوَى مَا أَنْصَفَ الْكَأْسَا  
أَرَبَكْتَنِّي وَعَجَاجُ الْعَطْرِ يَدْفَنُنِي  
وَبَعْضُ بَعْضِي غَدَا فِي الْوَرْدِ مُنْدَسَا

فخاصمتني حقولٌ أَسْتُ أَعْرِفُهَا  
ليزرع المَلْحُ خَوْفَ المنتهى غَرْسًا  
ويحمل الجُذْبُ فِي كَفَيْهِ أَرْغَفَةً  
ويُطْعِمُ النَّارَ فِي ميلادِهَا الخُمْسَا  
أخفي بمسبحةِ الأيامِ بسمتي  
فيقتفي النورُ فِي كهفِ الدَّجَى الشَّمْسَا  
مُدَّ أطلعني حضراتي التي اندرست  
وصوتُ حزنِي نَفَى عن طيرهِ الجَرْسَا  
ورملُ ذاتي رأى أَنَاتِهِ هَجَعَتْ  
بعدَ الضياعِ بِهِ سَارَ المَدَى عَكْسَا  
والشوقُ يحفرُ فِي وجدانِنَا مُدْنَا  
مَنْ الحنينِ الَّذِي قَد بَاعَنَا بَخْسَا  
أطفالِنَا لَمْ تَزَلْ فِي الوَحْلِ زاحفة  
والموتُ زَادَ بِهِم فِي المشتهى طَمْسَا  
وقفتُ أَنزَعُ مِنْ صَدْرِي وسَاوِسَهُ  
ورختُ أَخْلَعُ عَن كَتْفِ الرَّدَى البُوسَا

وعشنتُ عمراً بلا شيءٍ أكونُ بهِ  
فما لمحتُ سوى في راحتي النَّيسا  
فجمعتني كفوفُ البؤسِ في طبقٍ  
وزدتُ جُداً وجُدباً أحرقَ الورسا  
إنني اخترعتُ لروحي عينَ جمجمتي  
فما بصُرتُ بدنيا غربتي الطقسا  
لا شيءٌ يشفعُ لاسـتنهاضِ خاصرتي  
أنا الفراغُ غشى في أنسِهِ النَّفسا  
قدسنتُ نفسي فجزئتُنا نوافذنا  
قبلَ الشُّروقِ لتسقي اللفهةِ النَّيسا  
ودونَ وغيِّ لوحيدٍ أحتسي رَهقي  
لأرتوي من جراحِ أينعتِ نحسا  
فالجوعُ يهضُّرُ أغصانا بقبضتهِ  
والآخرونَ بنا كم تشتهي الدَّهسا  
وزَّعتُ نفسي وعريانٍ بالبستتي  
وثوبُ ليالي كساني ليألهُ وكسا



والشَّطَّ جُنْبِي وَأَقْدَاحِي مَحَاصِرَةٌ  
وَقَدْ أَضَعْتُ بِرَمْلِ اللَّهْفَةِ الرَّأْسَا  
أَوْدَعُ الْآنَ فِي دُنْيَا مُزَوَّقَةٍ  
وَجْهِي وَأَنْسَى بِأَنِّي بَعْدُ لَنْ أَنْسَى  
أَقَمْتُ وَحْدِي عَلَى تَأْبِينِ ذَاكِرْتِي  
وَمَا بَكَيْتُ وَبِي زَادَ الْمَتَى بِأَسَا  
وَقَدْ دَنَوْتُ إِلَى نَفْسِي لِأَرْسَمَنِي  
تَقَهَّرَ اللَّوْنُ حَتَّى زِدْتُ بِي لَبْسَا  
فَالْحَرْبُ تَنْشَبُ فِي جِلْدِي مَخَالِبَهَا  
عَلَى الشَّقَاءِ وَتُدْمِي فَأَسُءُ الْغَرْسَا  
وَخُدِي أُوَارِي بِأَحْجَارِ الطَّوَى بِلْدِي  
لَعَلَّنِي بِانْتِظَارِي أَخْلُقُ الْأَنْسَا  
بَنَيْتُ حَوْلِي جِدَاراً فِيهِ أَحْبَسُونِي  
أَقِي بَقَايَايَ لَوْ وَقَتِي دَعَا الرَّمْسَا  
أَنَا بَرُوحِي وَطَلَّقُ الْمَوْجَ هَذَهْدَنِي  
فَهَلْ يَحْسَنُ الْحَصَى فِي رُوحِهِ اللَّمْسَا

\*\*\*

# رَجَعْتُ بِلا رَجوعِ

إلى وطني رجعتُ بلا رجوعِ  
من الأحزانِ من مُدنِ الدموعِ  
مِنَ الأفقِ البعيدِ أتيتُ أسعى  
إلى ضوءٍ تناسلَ مِنْ شموعي  
ومِنْ صمْتٍ تكسّرَ في الزوايا  
يلفُّ صقيعَهُ بقمِ الصقيعِ  
ومِنْ جوعِ أدبتُ به شموساً  
تعامتُ عن شتاءاتِ القنوعِ  
ومِنْ حِمَمٍ تَلظَّتْ تشتهيني  
تقاومني بإعصاري الفظيعِ  
وتغلي داخلي ورمادُ صبحي  
بجمرِ جنونِهِ يرمي سُطوعي  
حملتُ بلاديّ التعبى حريقاً  
وجئتُ أشد في بعضي هزيعي

إلى الآتين من سفرٍ طويلٍ  
تُحدِّثُ عن غياباتِ الهُجوعِ  
تُحدِّثُ عن حكايا الأُمسِ سرًّا  
وروحِ الموتِ تركضُ في الجموعِ  
وعن بلدٍ تدججُ بالمآسي  
وغامتِ روحُهُ بدمٍ مُريعِ  
تُحدِّثُ عن سلامٍ قد توارى  
تحاصرُهُ بمحكمتي دروعي  
ويسألُهُ مع السّيّافِ سيفًا  
ويشكُّمُ في تخصمهِ ضلوعي  
ولي قمرٌ تناعى عن سمانا  
وآذنَ أن يظللَ بلا طلوعِ  
ويهزأ بالضياءِ إذا تراءتِ  
خيوطِ سرابهِ فوقَ الرّبوعِ  
بلادي لا طريقَ بها سيُمسي  
فتعزفُ عن موائهها قلوعي

بلادي لا بلاد لنا سواها  
وإن باعوا إلى المجد اللّوع  
بلادي فيه يُقتل كلُّ حرّ  
وتُحرق في طراوتها زروعي  
رجعنا والطريق بنا توارى  
ومات المدمنون على الخشوع  
نقاتل بغيرنا بسيفٍ بعض  
ونركض مجبرين على الركوع  
مأذنتنا تكفّرنا ونصحو  
على صوتٍ يكفّر للجميع  
فنبحت عن (محمّد) في دمانا  
وعند الموت نسال عن (يسوع)  
بنا ضاقت مدافننا وضقتنا  
بمن حصدوا البشائر من ربوعي  
بلى ضقتنا بدجلة حين غاضت  
ويفترش الفرات جوى الخضوع

رَجَعْنَا لَيْتَ أَنَا مَا رَجَعْنَا  
وَلَا دَقْنَا مَرَارَاتِ الْخَنُوعِ  
دِرَابِينَ الْحَيَاةِ تَضَجَّ كَفْرًا  
وَتَكْفَرُ مِنْ مَجَاعَتِهَا جُذُوعِي  
تَهَزُّ بِتَمْرِهَا لَفَمِ الْيَتَامَى  
وَتَسْلُبُهُ حَرَّافِيشُ الْوَضِيحِ  
لَمَّاذَا قَدْ شَرَبْنَا الْمَاءَ مِلْحًا  
وَعَاقَرْنَا لِبَارَاتِ الضَّلَالِ  
لَمَّاذَا نَزَكَبُ الْمَوْتَ اعْتِسَافًا  
وَخَيْرُ الشَّعْبِ فِي كَفِّ الْخَلِيحِ  
نَقَبْلُ مَنْ يُقْتَنَّا وَنَدْرِي  
بِمَا يَنْوِي لِيَشْرَبَ مَنْ نَجِيعِي  
يَرِيدُ لِمَوْتِنَا لَا مَا أَرْدُنَا  
وَيَسْلُخُ جَانِدَنَا سَلْخَ الْقَطِيعِ  
وَنَرُكُضُ لِلْحَتُوفِ وَلَا تُبَالِي  
وَنُذْبِحُ فِي صَرَاعَاتِ الْوُقُوعِ

متى يا أيها الوطنُ المُدَمَى  
نموتُ بموتنا قبلَ الشُّروعِ  
بنا تجري المنايا الغرُّ جرياً  
فتوقدني لمأساتي شُموعي  
عراقيونَ دجلتنا ستبقي  
تزفُّ إلى الفراتِ المُستطيعِ  
سنبقى النارَ في قممِ الأعالي  
نصيحُ بشمسِ غضبتنا أذيعي  
رجعنا من هزيمتنا إلينا  
ننادي يا ثلوجَ الصبرِ مُوعي  
رجعنا لا نريدُ لنا سيوانا  
لندفنَ بينَ أقبيةِ الرُّجوعِ

\*\*\*

# مواويل الأوجاع

كنت انسكاب الندى في رجع موالِي  
وكنت نهراً أضاع الحال للعالي  
أدريك جرحاً وروحي فيه قد عثرت  
وباعته بباب الحزن أقوالي  
وكنت للعمير مرآة مطرزة  
بها أراني فأخفي وجه تمثالي  
ولي أعوذ ولا عين ستبصرني  
إلا بقايا دم يجري بأوصالي  
لا صوت للصوت إلا بعض فرقة  
لليأس يضحك عن غيات ضلالي  
عزفت للضوء حيث الضوء غادرنِي  
مؤال جرحي على إيقاع أوجالي  
ركضت نحوي وأقلامي بها ارتعشت  
خرائط الحزن واجتثت لسربالي

وكنتُ موتاً وأعيئتُني فجيعةُ  
به احترقتُ ومني ضاعَ ترحالي  
حملتُ بعضي على أكتافِ أزمنتي  
ودرتُ حولي وبالي ماتَ في الحالِ  
أنا المغمَّسُ في أوجاعِ قافلتني  
وبني تصيحُ رمالُ القحطِ والآلِ  
ضآلتُ ركابي وأغراها سرابُ دمي  
وطالَ عنها بأرضِ التيهِ تسآلي  
لا شيءَ أدري وأدري لستُ أدركُني  
ولستُ أدركُ ما خزنتُ في بالي  
على ضياعي بكّتُ أحجارُ مئذنتي  
وكلّ نخلي ينادي سيفَ قتّالي  
أنزّ حزناً وتبكييني شواردهُ  
ولا يهشُّ إلى الأشكالِ إشكالي  
رتلتُ موتي على نياتِ بلباتي  
وعذتُ أبحثُ عن بعضي بأطلالي



فِي النَّايِ صَوْتِي وَأَيُّونَاتِ هَمِّمَتِي  
بِهَا أَغْنَيْ بِأَسْحَارِي وَأَصَالِي  
أَحْتَاجُ وَجْهًا لِأَخْفِي مَا يُوْرَقْنِي  
عَمَّنْ تَمَرَّدَ عَن قَانُونِ أَمْثَالِي  
أَنَا الشَّرِيدُ يَقْدُ الصَّبْحُ مِنْ قَبْلِ  
ثُوبِي وَيَحْرِقُ بِالْأَهَاتِ أَسْمَالِي  
سَاءَلْتَنِي وَحَنِينُ الْأَمْسِ يَرْكُضُ بِي  
إِلَى مَكَانٍ بِهِ أَخْفَيْتُ أَوْشَالِي  
شَوْقِي مَجَازًا بِنَارِ الْوَحْيِ يَذْبَحُنِي  
بِحَرْبَةِ الْقَهْرِ فِي سَجْنِي وَأَغْلَالِي  
فَمَا صرَحْتُ وَمَا صَاحَتْ وَرَاهُ يَدِي  
وَمَا جَرَيْتُ بِلَا وَغْيِ لَصَلْصَالِي  
وَمَا نَدَمْتُ لِأَنِّي كُنْتُ مَتَّهَمًا  
أَنِّي مَنَعْتُ عَنِ الشَّدَاذِ سَلْسَالِي  
أَرْهَقْتَنِي وَسَيَاطِ السَّجْنِ تَرْجُرْنِي  
وَكَفَّ هَمِّي تَرْخِي خَيْطُ إِعْوَالِي

ما همّني الموتُ لكنّ ما سيُشغّني  
أني نكزتُ بقيظِ العُمرِ أنفالي  
هيمنُ أمشي وراءَ البيدِ ما اتسقتُ  
روحُ التهـاويمِ في بحّاتِ أزجالي  
خالفتُ دربي ودربُ الليلِ ضيغني  
وعذتُ ليلِ أحكي سرّاً إيغالي  
أقتصّ منّي وذنبِي لستُ أعرفهُ  
وليس في الشرعِ ما يُوحِي لإذلالِي  
ميتُ شعوري ولكنّ لستُ أنكرهُ  
وبئسُ الرّوحِ تفكيرِي وإهمالي  
هذي بقاياي باللاشيءِ تأمرني  
لتصنعَ الخوفَ في خوفاي وإعلالي  
وتطرُدُ الوهمَ منّ قاموسِ ذاكرتي  
وكي نعيدَ لسوقِ الحلمِ أحمالي  
مسافرٌ عن غدي والوقتُ يندهنِي  
ومخلبُ الجوعِ أدمي ضلعَ أطفالي

عذراً لجوعي زماني جاء يسرقني  
وبي يبيع إلى الخضراء زلزالي  
وبي تصيح بوادٍ لا نبات به  
روحي وتلغي بتيه الوعد جوالي  
تمتد حدّ حدود الموت شهقتنا  
وفي هبت تشبّ النار أجبالي  
وأطلقت صيحة في وجه من جنحوا  
حتى تزيح جنوح الكذب أجبالي  
الله في موجع أوهتته صرخته  
وطوّحتته إلى المجهول أدغالي  
الله فينا وينهار المدى حُمماً  
على بقايا البكا في ثغر جهّالي  
أمتدّ جوعاً وسوء الحال في بلدي  
بنا انتكسنا بنار القيل والقال  
أمنتُ أني والأمواج تعثر بي  
لا لن يعودَ لشمس الخير شلالي

كُنْتُ انْسِكَاباً وَكُنْتُ الْأَمْسِ سَاحِرَةً

وَكَنْتُ بَغْدَادَ مِنْهَا رَجُوعُ مَوَالِي

\*\*\*

٢٠١٨/٨/٦

# تساؤلاتُ البرديِّ

على قطارِ المتى قد سافرَ الصبحُ  
وودّعَ الطينَ مذبوحاً به الملحُ  
ألممُ الحزنَ في كفي وأعقدُهُ  
وأرسمُ الحزنَ فوقَ الحزنِ يا جرحُ  
حملتني في هدايا الرّيحِ لَوْنِ فمِ  
ففاحَ همساً وأرخی بوحةَ الطلحِ  
وجاءَ بضحكتهِ لَوْنِ السماءِ بدا  
والمُتعبونَ لهم قد وشوشَ النَّفحُ  
على خطاي يلمُّ النهراً أشرعتي  
ويقتلُ البوحَ في إغوائهِ البوحُ  
ويسألُ الحلمَ عن أجفانِ همهمةٍ  
وقد تشظّتْ حروفي وانتهى اللوحُ  
مفتشٌ عن أنافي كلِّ قافلةٍ  
وبينَ خطوي وخطوي ينطفي القذحُ

أدقّ بابي وحيداً فاتني مطري  
وقد تعرّى بسفح الدّمة القمّح  
أنا ربيبُ الفراتِ الحلوِ بي نزلتُ  
شمسٌ وغنى حكايا موته السّفح  
فليسَ عندي سوى ما قد تريدي  
من الذنوبِ وما يجدي بنا الصّفح  
يا ابنَ النهارِ ولم تنضبْ روى فكري  
ألا تعودُ ليهدا في السّنا اللّمح؟  
ألا تعودُ وأدري ليس راجعة  
نفسِي إليّ ويُدمي جلدَها الكدح؟  
أنا المبعثرُ في وديانِ ذاكرتي  
فكنْ أنايَ ليغفو في فمي النوحُ  
أنا مدانٌ وحُمى القحطِ تصفّعي  
وبابُ صبري تمادى مألّه فتّح  
خلفي أضغتُ عناويني وصادرها  
بحرُ الغيابِ ونادى المُديّة الرّمحُ

إني غرقت وأضلعي يطشّرها  
نفظ الضياع وغمي هذه القبح  
والميتون بوادي النمل ما رجعوا  
وما أقيم لهم في موتهم شرح  
انا التشطي وأمّي لملت كسري  
وأصدقائي بهم قد شيع الصلح  
خلفي بكائي وقدامي عزاء غدي  
وحول كأي بكائي يسهر الفح  
يكفي بأتي وحيد في انتظار فمي  
وبي يصيح على شح الندى الشح  
أصطاد جرحي ومنّي تشكي قممي  
وبي يصرّ على تفتيته القبح  
ألقى على شفتي أنفاس مسبحتي  
فتسرد عيوني طيف من شحوا  
أحبّه لو لياليه اكتست وجعاً  
لسوف أبقى أغني من له ضحوا

كانوا على قصب البردي أغنية  
بهم يصيح إلى جناته الربح  
غابوا وظلت تُنادي الغيب أسئلة  
علام ماتوا وفينا استفرد الذبح  
علام يا أنت فينا بعث أنجمننا  
كي لا يطير بغابات الهنا جُنح  
وحدي أشيئني والقبر يضحك لي  
وجثة الريح أغوى لحدها كبح  
فمي وما زال خوفاً لا يُصالحني  
وكركرات اعتلالي غرّها المنح  
يا كل هذا الأنا يكفيك يا وطني  
روحي انطفأء وناري جمرها يصحو  
يكفيك إني أنا قد شخّت في زمن  
وكلم مات جرح عاد بي جرح

\*\*\*

٢٠١٩/٤/٦



# أقدامُ النار

على خُطَاكَ سيمشي آخرُ النَفَقِ  
ويُغْرَقُ البِوَحُ جَفْنَ البِوَحِ بِالقَلْقِ  
ويسرقُ الوقتُ من عيني دقائِقَهُ  
لترتمي عندَ بابي ثورةَ الشَّفَقِ  
ويقرأ الرَّمْلُ سرَّ الرَّمْلِ مُقْتَرِفَاً  
جريمةَ الكَشْفِ عن أسرارِ منزلقي  
ويفضخُ الطينُ ماءَ الحلمِ حيثُ أرى  
ماءَ الحياةِ يُمالي دربَ مُفترقي  
يكفيكَ أني قد أحرقْتَنِي قطعاً  
فتَهتُ بينَ لظى الأوجاعِ والحُرْقِ  
لكَ المسافةُ تقرا سرَّ غربتِها  
وصمْتُ روجك مرسومً على الورقِ  
وكنُتَ وحدك مُنكبباً تسيرُ بنا  
على نداءِ الروى في رهبةِ الطَّرْقِ

تمشي وخطوك مكسورٌ بأنته  
وجرحتك حكايا غربة الفرق  
فما استقرت بأرض الريح من تعب  
أقدام روحك بين النار والرهق  
وحزن نفسك ثارت بي لواعجه  
فانهار عند رياض الحزن كالودق  
يا أيها الأنت عادت فيك ذاكرة  
فجاء حلمك محمولاً على طبق  
يُمارس الليلُ مجنوناً غوايته  
مع الحروف ويغري اللفظ بالشبق  
هاجبت بذاكرة الأيام وسوستي  
فأشعلت جمرة الأمطار بالعسق  
مُرِّي على جدت التصفيق واقترحي  
بعض الحماقة في بيت من النرق  
أيام وجهك في معنای أرسمة  
في غيمتين من الآهات والشرق

كـونـي بـزاوـيـة الأـنـفـاسِ رـفـرفـة  
وَمَرَّرِي أَصْبَعِ الأَضْوَاءِ فِي الأَفْقِ  
كـونـي لـصـوتـي فـمـا يـحـكـيـك عـبـرـتـه  
حـتـى يـفـرَّ رـمـادُ الطِّينِ بِالأَحْرَقِ  
كـونـي أـغـانٍ بـكـفِّ البـرِّقِ يـجـدِها  
نـايُ السَّرابِ لـيـبـكـي بـالبُّكـا عـبـقـي  
سـأسـتـجـيرُ بـمـاءِ النَّارِ مـنْ عَظْشـي  
وَأطـعـمُ الفـجـرَ مـنْ أَشـلاءِ مُخـتـرَقي  
غـداً وـخـلـفَ حـدودِ المـوتِ أبـصـرُني  
دـمـاً يـسـيـلُ عـلى أوتـارِ مُخـتـنَقي  
أـلـوـكُ بـعضـي وَوَجْهـي زارَ نـجـمـتـه  
لـكـتـه لـم يـجـدْ شـيئاً مـن الحَبـقِ  
صـبراً أوارـي اشـتـعالَ المـوتِ فِي جـزَعِ  
وـسـيـفُ حـزـنـي بـسـيـفِ الوـقـتِ مُخـتـرَقي  
مـا زـلـتُ أـحـمـلُ أكـداسـي عـلى كـتـفي  
ويـهـربُ الخـطـوُ مـن بـحـبـوحـةِ الطـرُقِ

ولا طريق وكل الأرض هاربة  
من الشواطي وقيح الرمل للعنق  
فالقائلون طيور الحرب يتبعهم  
جيش من النمل يهوى ثورة المرق  
والرافضون إلى حلم يراودنا  
حلم الزهور إلى الأنهار والغدق  
يسابقون إلى التابين ديدانهم  
حرق السنين بباب الليل في حرق  
أولى خطاياي أنني كنت أنظرهم  
يسهدفون صباح الصيف للزلق  
ويرقصون مع الأصنام خلقتهم  
تفرز منها عبارات من الرنق  
والكفر أولم للأيام مقصلة  
والقتل شزرع ولاية الدين والحرق  
والعابثون بوحل الحرب خيمتهم  
بها تقام صلاة الحق والفرق

فِي كُلِّ مَنْعَطٍ أَشْلَاءُ مِنْ سُلْبِوَا  
حَقَّ الْحَيَاةِ وَبَاعُوا أَنْفُسَ الْخُلُقِ  
لَهُمْ يَظَلُّ عَيْبِرُ الشَّعْرِ مُحْتَفَلًا  
يَسْتَأْفُ مِنْهُمْ فَيَوْضَ الْغَيْبِ مُنْتَشِقِي  
حَبِيبَتِي مَسَّنِي مِمَّا جَرَى وَجَعُ  
وَضَقْتُ بِالنَّفْسِ حَتَّى اهْتَزَّ مُغْتَبِقِي  
نَفْسِي تَأْتِبُنِي كَيْفَ اقْتَأَعْتُ فَمِي  
وَكَيْفَ عَانَقْتُ فِي عَكَازَتِي عَوْقِي  
جُعْنَا وَعَاشَ وَوَلَاةَ الْأَمْرِ فِي شَبَعِ  
وَمَاتَ مَنْ مَاتَ بَيْنَ النَّارِ وَالْمَأَقِ  
يَا كُلَّ أَنْثَى أَرَاكِ الْآنَ أَنْتِ بِهَا  
شَكْلًا يَضَاجِعُهَا النَّسِيَانُ فِي رَهَقِ  
بَغْدَادُ يَا غَبْشَ الْإِشْرَاقِ أَنْجُمْنَا  
ضَاعَتْ وَشَاهَتْ عَلَى أَنْوَائِهَا حَادِقِي  
فَقَطَّعِي حَبْلَ السَّرِيِّ وَانْتَفُضِي  
وَفِي سَوَاكِ وَحَبْلِ اللَّهِ لَا تَثْقِي

\*\*\*

# يا نخل بغداد

وطن بأقداح الصواعق يسكر  
ويزور محراب الدما فينور  
ويقيم قداساً بكل ربيبة  
وعلى ثراها كل جرح يزهر  
وطن مداه مهاجر عن نفسه  
وبه أحابيل الدعاة تنور  
تسقيه أكهالة صدى شهقاتها  
ولكل معضلة هواها تعصر  
وتمد للويل المريع بيارقاً  
لتظل ملحمة ورائها تهدر  
وطن روى نخلاته قد طوّحت  
وحشوده بربي الملاحم عسكروا  
يا نخل بغداد الذي لا ينحني  
أضواؤك الخضرا بريقاتمطر

ما زال نفحُك رائقاً أشتمّه  
وعليه ترتيلُ الألوهة أبصرُ  
ما زلتَ غطرسة تقاوم حينها  
وبنوَك أفعى في دمائك تبذرُ  
وشفيفُ لونك لي عباءة غيمةٍ  
جنحت وناداهها نبى أسمرُ  
نخلُ العراق وما تزالُ بنا الربى  
غضبى بأسادِ المعامع تزارُ  
ما زلتَ فالوطنُ المُدمى خيمة  
فيها نلّم صغارنا ونسورُ  
ما زلتَ تحيا في شفاهي نخوة  
تعنو الخطوبُ لهولها وتكسرُ  
كلُّ الغزاة وإنّ تجمّع حشدهم  
ستظلّ فيهم نارُنا تتسعرُ  
لن تنطفي يا نخلُ نارِ جراحنا  
ستظلّ ، ويلُ خطوبنا يتضورُ

ستقهقه الدنيا وفوق رمالها  
كل الغزاة مع الغزاة ستقبر  
يا أنت يا نهر الفرات جهنم  
ستغص فيهم والحوادث تكبر  
يا أنت صحرائي تجالد وحدها  
مثل الحسين بطفه يتمر  
حرب قحمانها نلوك حصاتها  
غيظاً ونزرد الحتوف ونصبر  
بدم الشباب الصائلين عزائماً  
ستهلهل الدنيا وليلي يتمر  
وستزهز الأفاق حول مدارها  
أمماً ليلمع في ثرانا الجوهر  
صحراء وحدك بالأريج ترابها  
يبقى بأنفاس الشهيد يعفر  
وطن وحادي العيس صوت واحد  
بالراكضين إلى المنون تفجروا



وطنٌ وأنتِ ولا سواكِ المبتغى  
يا صابراً برجاله لا يقهرُ  
أبدأ وأنتِ سراجُ قنديلِ السرى  
تبقى على وجعِ اليتامى تسهرُ  
تمتدّ تاريخاً وفجرَ حكايةٍ  
تروى ويكتبها الزمانُ الأنورُ  
ستدوسهم وتدوسهم خيلاً ونا  
ولهم سراديبُ الغياهِبِ تحفرُ  
فلأنتِ ميلاً يلوخُ مبشّراً  
ولأنتِ راياتٌ ووحداً منبرُ  
ولأنتِ ميلاً العواصفِ ما علتِ  
ولكلّ عاديةٍ تشبّ ستدحرُ  
ستقهقه الصحرأ حينَ تدوسها  
خيلٌ ويهتفُ بالفوارسِ حيدرُ  
نخلَ العراقِ ونحنُ كفّ ضاربُ  
للغارمينَ وللنوازلِ نجارُ

سزنا الخطى وعجاج كل ملمة  
نجتازه وكل هول نعبُر  
ضجت بنا السبع الطباق وأرعدت  
وتلاحمت صيد عراة بگر  
الزاحفون العاقدون إلى الوغى  
مذ أقسمت أنا لها وسننصر  
بدماء كل الراكضين عوابساً  
ليمر أبناء البلاد ويعبروا  
لنار قد ولدوا وكل كريهة  
ومن التراب إلى التراب تسوروا  
حملوا الفرات على أكف صمودهم  
وبه حقول الأحقوان ستزهر  
جاؤوا من الأبد السحيق غنائماً  
هطالة وإلى المنون تحذروا  
جاؤوا بكوراً حاسرين صدورهم  
وبهم رعود النائبات ترمجر

وُلِدُوا قَصِيدَةً شَاعِرٍ فِي عَمَقِهَا  
مَدَدُ السَّمَاءِ عَلَى الْمَلَا لَا تَخْطُرُ  
بِيضَاءُ نَاصِعَةَ الْبِيضِ تَنْزَلَتْ  
بِالْمَعْجَزَاتِ وَبِالْمَفَاخِرِ تَفْخُرُ  
كُنْتُمْ بِهَا قَدْرًا أَزَاحَ عَنِ الثَّرَى  
ظَلَّالًا بِأَنْوَاعِ الْغَلَالِ تَبْشُرُ  
كُنْتُمْ مَفَاتِيحَ الْعُلَا بِيَدِ الْعُلَا  
وَبِكُمْ عَوَالِيهَا التِّي لَا تَقْهَرُ  
يَا جَيْشَنَا يَا سَوْرَنَا يَا فخرَنَا  
يَا مَنْ بِكُمْ سُودُ النَوَائِبِ تَصْغُرُ  
يَا أَيُّهَا الْغَضَبُ الَّذِي لَا يَنْحَنِي  
أَبْنَاؤُهُ خَيْرُ الْمَلَا حِمِّ سَطَّرُوا  
فَمَنْ الْجَنُوبِ إِلَى الشَّمَالِ تَحْشَدُوا  
كَفَاءً بِكَفِّ بِالْقَا مَا قَصَّرُوا  
يَا جَيْشَنَا قَرْنٌ وَأَنْتِ مَنْافِحُ  
عَنْ أُمَّةٍ مَاتَتْ وَأَنْتِ تَشْمَرُ

من كل رابية طلعت وحرارة

من كل واد بالطيوب يذرذر

ميلادك العربي يا جيش الفدا

بالياسمين وبالمباهج يخطر

بالأمس كنت وما تزال لرادها

بدماك ملحمة البقاء تُسطر

\*\*\*

بغداد ٢٠١٨ / ١ / ٦

# صراخُ الكبرياءِ

إلى أخويّ الشعارين عادل الدرّة وناجي ابراهيم

صوتُ روعي وصرخة الكبرياءِ

أغنياتٌ على شفاه السماءِ

من ضفافٍ تكسّرتْ بالأمانِي

حينما ماتَ في النداءِ ندائي

وتعرت مساجد الحزن عندي

وتداعتُ بهمهماتِ النداءِ

ذاك وجهي به استحمت سنينٌ

من عذاب فأثمرت بالوباءِ

غادرتني إلى مرايا انكساري

همهماتٌ إلى زوايا الفناءِ

كل همّ معبأ كان عندي

فيه نزف به اشتهيتُ رثائي

يوم وافت حرائق من عذابِ

أشعلتني لواهبُ الاكتواءِ

سرتُ وحدي على مشارفِ جرحي  
فاستمدَّ الهوى ظلالَ غنائي  
مستعيراً من الصوادحِ لحنِي  
ولحنوني تعثرتُ بانزوائي  
فاستريحى بخيمة من عويلِ  
كبي أرائني ممزقاً بورائي  
ومحاطاً بغيمة من حنينِ  
بعثرتني بشهقة الإنطواءِ  
أين خلفي وأين صارَ أمامي  
وبكائي يضيقُ صوتُ حدائي  
لستُ وحدي أدورُ وحدي بجبني  
أحتسي خمرة الغوى لانتهاي  
أغنياتى وبلباتُ قصيدي  
نثرتني على عويلِ العواءِ  
صوت جرحي مكبلاً مثل روعي  
عند قيدي وجمرة الإنطفاءِ

مَنْ وَدَاعٍ لَغِيمَةً مَتَّ شَوْقاً  
زَرَعْتَنِي عَلَى رَبِي الْإِبْتِلَاءِ  
لِحَنْ جَرَحِي قَصِيْدَةً أَثْقَلْتَنِي  
بَيْنَ نَزْفٍ مَعْتَقٍ بَارْتَمَائِي  
لِي حَنِينٌ لِأَحْرَفٍ لَمْ تَلْذُنِي  
أَنْزَلْتَنِي بِهَا بَدُونِ بِنَاءِ  
يَا سَمَاءَ بِهَا أَكُونُ وَحِيداً  
لَا أَرَانِي وَبِي يَحْيِي رَجَائِي  
بِعِيُونِي جَفَّتْ أَغْنَائِي الْأُمَائِي  
طَيَّرْتَهَا وَرَا الْخِلَاءِ سَمَائِي  
بِمِيَاهٍ تَتَأَثَّرَتْ مِنْ عَيْبِرِ  
كَانَ دَرَبِي إِلَى وَرَائِي يُرَائِي  
وَنَجُومِي تَبْعَثَرَتْ فِي ضَفَافِ  
أَغْرَقْتَهَا بِجَلْدِهَا دَهْمَائِي  
مَاتَ حَلْمِي وَكُلَّ حَلْمٍ تَدَاعَى  
كَانَ حَتْمًا بِأَنْ أَقُولَ عَزَائِي

يا سماءً قد أمطرتني وعوداً  
صرتُ وهماً وقد تداعى انتشائي  
أتهـاوى مع احتراقِ الرزايا  
ومـروجِ تطوّحتْ بهبـاءِ  
هُزّ جذعي لكي تفيق أناسٌ  
من سراب على لحون الصفاءِ  
أنت جرفي على سواحل جرحي  
في شـظايا مدائن الظلماءِ  
غصّة تـلك والرزايا هـدايا  
كيف تُهدى مصائب الشعراءِ  
في زهول وأدمع من ضياعِ  
خلف غيم براحتي الربداءِ  
طائر كنت من جراح الليالي  
تترامى مع الجراح دمائي  
وعيونى بها طيوفٌ حيارى  
دائراتٌ تغصّ في أشلائي



سوفَ أمضي وسوفَ تمضي سنيني  
حينَ تمضي بمحتي أجوائي  
حين يمضي محمّلاً باجتياح  
صوت روعي وتختفي أضوائي  
سحقتني بجورها وتماهت  
خيلُ سقم وأعلنته فنائي  
يوم داست على بقايا ضياعي  
ببقايا بكت طيورُ ازدرائي  
فانظريني على عويل سكوتي  
تحت صوت محشرج الإيحاء  
شاعراً بتّ والشهادة أسمى  
مستظلاً برغبة الأنبياء  
ذاك وجهي وذاك دفتـر شعري  
كتبتي قصائدي في عناء  
فأقرايني إذا تأخر موتي  
سـتـريني على بحور الوفاء

ياسماءُ بها اكفهرت سماءي  
فأحاطت بأفقهها كبريائي

\*\*\*

٢٠١٨/٥/١٧

أقيت في المهرجان الشعري الذي أقامته مؤسسة فرسان عمود الشعر الثقافية على قاعة  
الجواهري في اتحاد أدباء وكتاب العراق ٢٠١٨/٨/٣١ .

## دوائر القلق

وهربتُ منك وما أزعجتُ حجابا  
وأقمتُ فيك وما رأيتُ صوابا  
أنتَ اختلافاً ما اختلفتَ لأجنا  
ولأجنا تبغني بنا الألقابا  
أنتَ احترقتَ وسيفُ عزمك قد نبأ  
ودحوتَ في ضلعِ الهباءِ قرابا  
أنا ما ركضتُ سوى إليك مهاجراً  
وشققْتُ عن فجرِ الضلالِ إهابا  
وأقمتُ فيك وما رأيتُ ملامحي  
لأحتَ على طرُقِ السرابِ سرابا  
وجَّهي اغتراباً في شوارعِ حيرتي  
وأنا العتابُ وما أجدُ عتابا  
أنا سامرُ الأحزانِ أعزفُ تائهاً  
لحنَ الضياعِ يُواقِعُ الألبابا

نَزَعَ الْبَيَانَ قَنَاعَهُ عَنْ أَحْرَفِي  
وَنَزَعْتُ عَنْ عُفْرِ الْوَجْوهِ نِقَابَا  
شَمْسِي تَخَطُّ لَنَا الطَّرِيقَ بِمَا بَهَا  
وَتَسَدُّ عَنْ سُبُلِ الْمَرَاجِعِ بَابَا  
ظَلَمِي تَخَلَّفَ عَنْ أَضَالِعِ قَامَتِي  
فَاقْمَتُهُ وَأَقَامَ بِي مُرْتَابَا  
وَحَمَلْتُ رُوحَ اللَّهِ فِي رُوحِي أَنَا  
زَادًا أَرِيحُ بِنُورِهِ الْأَعْصَابَا  
وَجَعَلْتُ آلاءَ الْحَرُوفِ وَسَائِدِي  
وَأَلَى مَشَاوِيرِ الصَّبَاحِ خِطَابَا  
نَسَّ قَتْلَهَا حَتَّى عَرَجْتُ بِنُورِهَا  
نَحْوِي فَاطْلَقْتُ الْكِلَابُ كِلَابَا  
قَرَأْتُ ذَاتِي قَدْ بَصُرْتُ بِذَاتِهِ  
ذَاتِي فَعَتَّقْتُ الْخِيَالَ شَرَابَا  
إِنِّي عَرَفْتُ اللَّهَ حِينَ عَرَفْتَنِي  
فِيهِ اتَّحَدْتُ وَعَدْتُهِ أَوَابَا

مولاي ليلى غربة ومواسمي  
جذبت بروحي وانتَهت أحقابا  
واعوج كفَّ الرِّيح وانكسرت يدُ  
والحرفُ حتَّى ما استقامَ كتابا  
والجرفُ بعثره الغروبُ برمليه  
وطواه في بحر الغيابِ غيابا  
لا موطني يدري ولا يدري بنا  
مطرُ الحنينِ وما رجوتُ سحابا  
وحدي تُعاودني الرزايا والأسى  
منِّي استباح مع الدماءِ لبابا  
يا أيها اللالا ومائي حنظلُ  
ضقتنا بصولات الصلالِ (غلابا)  
أمضي بلا دربٍ وخذقُ لهفتي  
قد سدَّ في ليلِ المآبِ مآبا  
وجعي هو الهذيانُ فيه تفرَّعتُ  
أزهارُ يُتمي واحترقن خضابا

عُقْمِي يُصَارِعُ لِلْبَقَاءِ بَقَاءَهُ  
لِيُعِيدَ مِنْ دَرْبِ الْفَنَاءِ الْأَصْلَابَا  
عَرَّبْتُ فَاحْتَرَقْتُ بِرُوحِي غَرَبْتِي  
وَجَهَلْتُ فِي مَوْتِ الشَّذَا الْأَسْبَابَا  
وَطَنِي يُخَبِّئُ فِي حَنَائِيَا صَمْتِهِ  
مَمُوتِي وَيَحْمِي عِنْدَهُ النَّوَابَا  
أَنَا غَرَبَةٌ فِي غَرَبَةٍ وَبِدَاخِلِي  
مُتَغَرَّبٌ وَأَصَارِعُ الْأَحْقَابَا  
يَا مَوْطَنِي هَوْلُ الدَّوَاهِي قَدْ عَلَا  
وَبِنَا الْإِمَامُ عَلَى الْمَظَالِمِ حَابِي  
ضَاعَتْ بِنَا الصَّحْرَاءُ وَانكسَرَ الْمَدَى  
وَعَلَّتْ بِوَادِي الرَّافِدِينَ ذُنَابِي  
عَمْرِي يَمُرُّ عَلَى مَشَارِطِ ذُبْجِهِمْ  
وَيَغْدُو نَحْوَ الْإِنْتِهَاءِ رِكَابَا  
فَلَاكَ الْخِيَارُ بِأَنْ تَكُونَ مُسَامِرِي  
أَوْ أَنْ تَصَوِّغَ مِنَ الضَّيَاعِ عَذَابَا

إني رسمت إلى حدودي شكها  
وبدأت في سيري إلي إياها  
بعدت حدود الصبر وانتهاك السننا  
والظلم أولم للفناء رقابا  
وجهي هناك وها هنا وجهي أنا  
ظل يُداعب في الأسى الإقلابا  
ويلوح لي من كوة مهزوزة  
شفق الدموع فيطمس الأبوابا  
متغرب عني وشكل ملامحي  
وشفاه روعي تخلق الأطيابا  
لا وجهة عندي وإني ضائع  
وأنا الأساس وأتبع الأذبابا  
خذي جريحا فيك أشكم ضحكتي  
في خيط حزني العن الأربابا  
أنا لم ألامسني ولكن خيبتني  
قصت بسكين الأذى الأعصابا

مُتَشَظِيًّا وَوَحْدِي وَوَحْدِي دَمْعَةً  
حَرَقْتُ بِسِرِّ جَحِيمِهَا الْإِرْهَابِ  
مَا زِلْتُ أَرْسُمُ فِي حُدُودِ خِرَائِطِي  
حَجَمَ الْخِرَابِ وَأَمْنَعُ الْحُبَابِ  
وَكِوَامِنِي أزدَحَمْتُ بِكُلِّ مُفَخِّخٍ  
فَبَنَيْتُ عَلَى خِصْبِ الْجِرَاحِ قَبَابِ  
أَخْفِي الْأَتِينَ وَفِيَّ يزدَحِمُ الشَّجَا  
وَالْحَزْنَ يُزْرَعُ فِي الضَّلُوعِ حِرَابِ  
إِذْ كَلَّمَا سَلَخُوا مَلَامِحَ ضِخْكَتِي  
شَكَّتِ الْجِدَاوِلُ وَحَدَّهَا الْأَحْزَابِ  
أَنَا آخِرُ الْبَاكِينَ عَنِّي حَسْرَةً  
أَبْقَى وَإِنِّي مَا رَجَوْتُ ثَوَابِ  
إِنِّي حَمَلْتُ الْعِبَاءَ حُبًّا فِي الْأَنَا  
كِي لَا أَمُوتَ وَأَسْتَحِيلَ تَرَابِ  
فَسَمَعْتُ فِي مَنْفَايَ صَوْتَ مَوَاجِعِي  
ضَاقَ الْعِرَاقُ مَفَاوِزًا وَرِحَابِ



يا أيها الباكي على أقرانه  
ضيّعتُ مُذْ خان الصّحابِ صحابا  
ها عدتُ عُصفوراً غريباً حائراً  
تبكي على نهرِ الوِدادِ شبابا  
فارقاً على جبلِ الجراحِ مُضيّعاً  
رحلَ الجميعُ فلنُ تطيقَ عقابا

\*\*\*

٢٠١٨/١٠/٥

# مَسَافَاتُ الْوَجَعِ

وَجَعُ الْمَسَافَةِ وَالطَّرِيقِ رَمَادُ  
وَجَحِيمُ ظَلَمِي وَالسَّرَابُ سَوَادُ  
وَدُرُوبُ مَمْلَكَةِ الْعَبِيدِ أَرَى بِهَا  
رَقِصَ الْفَرَاتِ لِيُزَهَرَ الْكَبَّادُ  
فِي رِيحِ فِي الْعَاصِي خِيُولَ شَجُونِهِ  
وَلَهُ يَجِيءُ بُوْعْدِهِ الْمِيعَادُ  
وَالْيَاسْمِينُ إِلَيَّ يُشْعَلُ بُوْحَاهُ  
بَصْحَائِفِ مَاتَتْ بِهَا الْأَمْجَادُ  
فَتَسَافِرُ الْأَنْفَاسُ فِي مَلَكُوتِهَا  
مَعْجُونَةَ بَدْمَائِهَا الْأَنْكَادُ  
وَوَرَائِكَ دَجَلَةُ شَالٍ مَوْجِ حَنِينِهِ  
وَالْيَاكُ مَدَّتْ ظَلْمَهَا بَغْدَادُ  
فَأَصْبَحُ وَحْدِي وَالصَّيْحُ تَكْمُهُ  
كَفِّ الْبُكَاءِ وَيَشْتَأَى الْإِجْهَادُ

ورمالُ أحزانِي تُصارُغُ خِيمي  
لتطويحُ مِن أعبائِها الأوتادُ  
وبداخلي ساقطتُ مزارعُ رغبتي  
وصحيفتي منها استقالَ مِدادُ  
هجرتُ عصافيرُ الرؤى أعشاشها  
وتكحلتُ بثمراتِ الأعيادُ  
يا شهزادُ نظى المسافةَ بيننا  
فيه استقامَ وما استقامَ رشادُ  
أنا حارسُ المعنى اعتقلتُ وجوهنا  
ففي راحتِيه لتغرقَ الآمادُ  
ويُرْتَلُّ الأشواقَ مذهبُ الرؤى  
مما يُخالجُ روحَهُ العوادُ  
كانَ النهارُ وكنتُ صوتَ يمامةٍ  
مذبوحةٍ فيها تعيشُ بلادُ  
وجعا يُذثرها الوجومُ بثوبِهِ  
ويرجّها بصا قيعه الإيقادُ

بايغتُ أحزائي ورعشَ هواجسي  
والخوفُ في سكراته يزدادُ  
ويد ارتعاشي في تكتبُ حرفها  
ويلزني فوق القناد قتادُ  
أنا خاطرُ الأشياءِ أحلمُ بالئدي  
طفلاً تلاعبُ أدمعي الأعيادُ  
مُضنيّ أنا بدمي حملتُ متاهتي  
وَحدي وتركضُ حولي الأبعادُ  
لا لا أطيعُ ولن أطيعُ تمزقي  
وذئابُ روعي بالذئابِ تُقادُ  
صيفي يُغادرني بثوبِ جنوحه  
وعليّ قد نسجَ الحدادُ حدادُ  
فأدورُ حولَ اللا مكانِ يدورُ بي  
شكلي وتنثرُ عطرَها الأورادُ  
وأعودُ نحوِ حيثُ لا أنثى أرى  
إلاكِ لـونُ نقائِها ارتادُ

مـيـلـادُ روجـك مـهـر جـان طـهـارـتـي  
وأنـا إليـك بأحـرفـي المـيـلادُ  
قاموسُ شـعـري صـوتُ روجـي فـي المـدى  
زادـي ونبضُك فـي حـروفـي الزادُ  
فـالـيـك يسـبـقـني الطـريقُ ووحـشـتـي  
سـبـقتُ خـطـاي وجرّـها المـيـلادُ  
لـم تـنتـه الأـحـلامُ بـعدُ وإنـي  
ما زلتُ أحلمُ والحياةُ عـنادُ  
مُتـلمّـساً وخبـدي فـراعُ وسـانـدي  
مُنـذُ اختـرقتُ وفـي ضـاع فـوادُ  
وضـلوعُ روجـي نخـو روجـك قـد أتتُ  
عـطشـي ليرسـم حـلمـها الزهـادُ  
يسـري انكـسـاري فـي مفاصلِ أهـتي  
فـيـذيعُ فـي مجهولـه الإنشـادُ  
وطـنـي هـواكُ وأنـت ديفـاءُ روائـحي  
مُـدّ بـاعـني ليد الجـنـون عـنادُ

وَهَجُ الْكِتَابَةِ صَارَ سِخْرًا عَاكِفًا  
يَنْتَابُنِي وَيَهْزُنُنَا الْإِيقَادُ  
فِي صَوْتِي الْآتِي سَكُوتٌ تَحْرُقِي  
وِغْبَارُ رُوحِي رَاقِصَتُهُ جِيَادُ  
وَمَدِينَةُ الْأَفْرَاحِ غَادِرَ ضَوْوُهَا  
عَنِّي وَغَادِرَ عَن يَدِيَّ ضَمَادُ  
مَطْرِي تَأَجَّلَ مِنْ زَمَانٍ تَوَجُّعِي  
وَبَكَتْ عَلَيَّ أَوْتَارُهَا الْأَعْوَادُ  
مَا ضَقَّتْ فِي حَبِّي وَحَبِّي ضَاقَ بِي  
حُبًّا وَلَكِنْ بَاعَنِي الْإِسْنَاعَادُ  
يَا شَامُ مِنْ بَغْدَادَ يَبْتَدِئُ الْهُوَى  
وَعَلَى ثَرَاكِ تَعْرِبُ الْأَوْلَادُ

\*\*\*

٢٠١٩/٢/٣

# حَنجَرَةُ الصَّمْتِ

لَيْلٌ مَدَاكَ وَصَوْتُ صَمْتِكَ يَجْرَحُ  
وَنَزِيفٌ حَزْنِكَ لَحْنٌ حَزْنٌ يَنْضَحُ  
وَمِدَادٌ مَوْتِكَ شَيِّعَتُهُ صَحَائِفٌ  
وَالْعَابِرُونَ عَلَى الْخُرُوفِ تَوَشَّحُوا  
وَسُرَاكُ وَغُرٌّ شَادَ فِرْدَوْسَ الشَّجَا  
وَرَمَاهُ فِي جُبِّ الضَّبابِ تَبَجَّحُ  
لِي وَرْدَةٌ تَبْكِي وَذَكَرِي غَادَرَتْ  
وَخُطْيٌ عَلَى طَرُقِ الْغِيَابِ تَلْمَّحُ  
كَفَاكَ فِي دَمْعِ الْبُكَاءِ تَوْضَّاتُ  
وَصَلَاةُ رَوْحِكَ لِلدَّوَامِ تَرْجَحُ  
وَعَلَى جَبِينِ الرِّيحِ لَوْنٌ حِكَايَةٌ  
يُرْوَى وَقَانُونُ الْحِكَايَةِ يُشْرَحُ  
وَأَرَاكَ بَيْنَ حُرُوفِهَا أَنْشُودَةٌ  
رُوحُ الْقَصِيدَةِ دُونَهَا تَتَأَرْجَحُ

سُحِبْتُ نَعَاسِي أَرْخِيْلُ نَعَاسِيهَا  
أَلْقَى عَلَيَّ تَرْنِيْمَتِي مَا يَكْبَحُ  
وَأَنَا إِلَيْكَ أَشَدُّ حَطْوً وَمَسَافَتِي  
وَعَلَى طَرِيقِ الْمُنْتَهَى أَتَرَنَّحُ  
فَتَشْتُ فِي زَمَنِ الْبِرَاءَةِ عَنِّي فَمِ  
أَحْكِيهِ مَا فِي خَاطِرِي وَأَرْجَحُ  
فَوَجَدْتُ فِي عَيْنِكَ مَا عَيْنِي رَأَتْ  
زَمَنَ التَّنَاقُضِ فِي عِيُونِكَ يَمْرَحُ  
مَا كُنْتُ أَعْرِفُ أَنَّ فِيكَ مَتَاهَةَ  
وَالْعُمُرُ فِي مَوْجِ النِّهَايَةِ يَسْبَحُ  
هُمُ يَلْعَنُونَ وَيَمْقَتُونَ وَوَحْلُهُمْ  
بِالْوَحْلِ دَاسٌ وَفِيهِ مَا قَدْ جَرَّحُوا  
قَدْ يَكْرَهُوهُ حَقِيقَةً وَلَرُبَّمَا  
مَاتُوا وَغِيٍّ جُنُونِهِمْ يُسْتَقْبَحُ  
أَنْتَى التَّفَاتِ أَرَى ضَايِعًا جَرَّنِي  
وَمَتَاهَةَ الْأَيَّامِ فِيكَ تُطْوَحُ



فَكَأَنَّ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ قَدْ مَضَى  
قِصَصاً عَلَى ثَغْرِ الْمَاءِ تَفْصِيحُ  
مَاهُولَةٌ رُوحِي بِكُلِّ فَنُونِهَا  
وَأَنَا لِأَيَّامِ الْمَجَاعَةِ مَسْرُحُ  
أَشْتَاقُ مِنْكَ الْمُسْتَحِيلَ بِأَهْ  
وَيَدُ الْجِهَاتِ لِضَوْءِ يَوْمِكَ تَفْضِيحُ  
وَطَرِيقُ نَزْفِي مَا اسْتَعَادَ حَنِينَهُ  
إِلَّا لِأَنَّكَ حَرْفُهُ الْمُتَفَتِّحُ  
هَذَا أَنْتَ فِيهِ وَفِيهِ كُنْتَ مَسَافَةً  
مَجْهُولَةٌ وَسَوَاكِ حَوْلِي يَكْدَحُ  
تَعَبٌ يُرَاهِنُ أَضْلَعاً مَنْخُورَةً  
عَنْهَا تَوَارِيخُ الْمَجَاعَةِ تَنْفُحُ  
وَجْهِي غَرِيبٌ لَمْ أَجِدْ زَمناً بِكِي  
إِلَّا زَمَانِي فِي نَمِي يَتَرَنِّحُ  
زَمَنِي غُرَابِي التَّقَهَّرِ بِي نَأَى  
وَالسِّي سَرَادِيِبِ الْغِيَاهِبِ يَنْزَحُ

وَعْيُونِكَ التَّعْبَى بِرِيءٍ دَمْعُهَا  
فِيهَا تَصَاوِيرُ الْمَجَازِ تَطْرَحُ  
وَالصَّمْتُ ضَيْقَةُ مَسَالِكِ بُوْحِهِ  
وَالْبَيْدُ تَخْلَعُ ثَوْبَهَا وَتَمْسِرِحُ  
وَالْعُمُرُ أُنَى قَدْ مَشَيْتِ نِهَائَةَ  
فِيهِ انْحِنَاءَاتُ النَّهَارِ تَلْوَحُ  
لِيَلِي تَضَارِيسٌ تَهْبُّ رَوَائِحاً  
وَخَنِينٌ شَمْسِي ضِخْمَةٌ تَسْتَقْبِحُ  
أَشْتَقُّ أَنْفَاسِي بِبَابِ خَوَاطِرِي  
وَأَنَا طَرِيقُ اللَّازِمَانِ مُجْرَحُ  
دَرْبِي هُوَ الصَّحْرَاءُ غَادِرَ رَمْلِهَا  
وَبِهَا تَيْبَسَ وَرُدُّهَا الْمُتَقَبِّحُ  
وَتَنَاطِرَ الْمَعْنَى بِزَاوِيَةِ الضُّحَى  
وَبِهَا السَّرَابُ عَلَى ارْتِمَائِي يَقْدَحُ  
لِي هَمَمَاتٌ غَازَلَتْهَا شَهْقَتِي  
وَأَنَا الْفَجِيعَةُ وَالنَّمُّ الْمُسْتَقْبِحُ

إِنِّي بِوَادِي اللَّيْلِ أَمْشِي حَافِيًا  
فَلَعَلَّ لَيْلِي لَوْ رَجَعْنَا يُفْلِحُ  
لِي حَيْمَةَ ضَيَّعْتُ دَرَبِي نَحْوَهَا  
وَلَأَيِّ دَرَبٍ فِي سَوْفٍ أَرْجَحُ  
طُرُقَاتُ حُزْنِي غَيْهَبٌ مُتَمَرِّدٌ  
وَلِرُوحِ ذَاكِرَةِ التَّوَجُّسِ يَصْدَحُ  
وَالْيَأْسُ ضَمَخٌ أَضْلَعِي بِشَجُونِهِ  
وَالْمَوْجُ لِلْأَمَلِ الْبَعِيدِ يُجْنَحُ  
وَمَدَارِكُ اللَّاعَاتِ مَا عَادَتْ تَرَى  
وَجْهًا بِزَاوِيَةِ الْمَكَانِ يُلْمَحُ  
إِذْ كَلَّمَا أَغْلَقْتُ بِبَابِ نَهَائِي  
عَادَتْ نَهَائِي لِبَابِي تَفْتَحُ  
أَنَا عَكْسُ مَا أَبْغِي مَشَيْتُ مَضْيَعًا  
وَيَدُ الرِّيَّاحِ لِصَدْرِ عَكْسِي تَجْمَحُ  
أَغْلَقْتَنِي وَخُدِي وَجُبُّ شَوَارِدِي  
فِيهِ تَعَاوِيذِي وَرَائِي تُصَرِّحُ

أنا كَيْفَ لا أدري بأثك زرتني  
وبأثني ما زلتُ فيك ألمحُ  
وسنابلي أعطت خيار ثمارها  
لأن تعطي ما تريد وتمنحُ  
فمتى يؤدبنا الزمان وينجلي  
شجن لجفن الأمليات يُقرحُ  
ومتى غبار العشق يَقلُّ نزعهُ  
واليك ينقلُ جوعهُ المُستوضحُ  
فاملاً قدور القحط في جثث الأنا  
فالموت في نهر البقاء سيجنحُ  
قلبي وأدركهُ هشيم أصابي  
سيظل في موت الجميع يسبحُ  
ويصيح نهر كباته شبابهُ  
ليل مداك وصوت صمته يجرحُ

\*\*\*

# أنا وبعضي

بينني وبينني يُصَلِّي لِلأنا وَرَعِي  
وبينَ دربي ودربي تَهْتُ بِالْخُدَعِ  
أحاولُ الآنَ أنْ بعضي يلمنني  
وأنْ أراني وبعضي يَسْتَفِيقُ معي  
أمشي إليّ وأشتاتي موزعة  
على المساءاتِ في أذوبة البيعِ  
لا أدعيك ولكنني ادعيتُ أنا  
بأنك الآنَ في الآنِ فاستمعي  
قرعتُ بابي ولم أسمع سوى قلقي  
ففرّ صوتي وغابَ الصوتُ مِنْ فرعي  
حملتكِ الأمس في قرآنِ ذاكرتي  
وظفتُ حولي وبعضي ليسَ مُستمعي  
وعدتُ عندي وروحي ليسَ تحرسُني  
وبي وجدتُ طريقَ اللاءِ مُتبعي

أمشي وخوفي ودب الوقت يأكلني  
أنى اتجهت بروحي ضاق متسعي  
حمامة من دم ضاعت ملامحها  
وضيعتها بفن المنتهى متعبي  
طوفت في مدن الاشياء فوق يدي  
حملت ناري وناري أحرقت قطعي  
جئت انتهائي وصاحت في قارعة  
وبعت لكن لروحي بعد لم أبع  
بي انشطار البكا ما زال يمنعني  
بعضي ويسألني مما أريد دعي  
فنحن من نحن والأيام مترعة  
بالمبقيات وحر الوقت مفترعي  
حاولت أن أجد المعنى على وتري  
وبي تصيح كلمات الرصاص ضع  
كأسي ينادي الى المجهول قبرة  
جاعت وقاتلت الأنواء بالجرع

بي استفزت نداءاتي رؤى ضجري  
وكل صوت بصوتي صوت مجتمعي  
لي انعطفت ولكني ارتأيت متى  
رجعت نحوي سألقي للثرى مزعي  
ضاقت رؤاي وإني ما احتملت أرى  
وجهي يبيع بأبواب السرى سيلعي  
فخوفوني وأفقي زم محنته  
وكل ما بي سطور الموت لم تسع  
هوت عروشي على أقدام ولولتي  
وبي يطيح لوادي الليل مرتفعي  
والأفق ضاق ودنيا الوهم تلبسنا  
أثواب حمقى وأوطاناً من الطمع  
مغادر في إيماني بريح غدي  
وصوت ذاتي لذاتي بات مضطجعي  
حملت روحك روحاً في تحرسني  
خوفاً وتنزعي من غيمة الرقع

أريد بعض اهتزازٍ في جوارحنا  
لكي أصيح بأشلائي هنا اجتمعي  
بي رغبة أن أميت الآن مَنْ قتلوا  
حلمي وصاحوا بجدران الندى انخعي  
فترتمي تتلي في جرف غربتها  
ولن تعود ويلغي خيمتي هلمي  
ما عاد نخلي بنا يصفرونقه  
ولا شتائي يراعي أزمة الواع  
أريد حباً بعنف الحب يحماني  
على أكف اللظى في غابة الصرع  
أريد موتاً يضج الآن قارعة  
على القلوب التي خانت لمزدرعي  
وكي تشلّ بلاداً ديس مطحها  
وقايضوها ببعض المال والخاع  
بي فوق ما بي وببي ما فيك أعرفه  
أقصه ضائعاً يا أنت فاستمعي



أدنيك مني فكوني في وجيب دمي  
ومن دمائي لسوس الخيبة اقتلعي  
كوني كما شئت قراناً ومسبحة  
وعن دناءات هذي الأمة ارتفعي  
لك البقاء وأن هم أرخصوك فماً  
فما تزالين صوت الله في الورع  
بك استحمت حروف المجد مذ تليت  
وأيقظ الذكر درب النخل والتروع  
لك الصلاة أقامتها جذوع يدي  
ورددتها رمال الشط والجَمع  
أضعفتني فيك مذ أنفاسنا اتحدت  
وشبيعتني إلى أزهار مبتدعي  
أعلنت موتي لأقرا فيك فاجعتي  
وكي يراني على عينيك منتجعي  
فما أحست وحسبي صرت من حطب  
أسقبل النار في ترتيلة الودع

بي ألف موتٍ وأنفاسي قد انطفأت  
مثل القناديل في ليل الأذى البشع  
أربكتني وحقول التين قد يبست  
وما تزال تحنّ الروح للجشع  
ما كنتُ أعشقُ لولا أنتِ صرتِ أنا  
وبي تجذرتِ حتى صرتِ من بدعي  
ما كنتُ أكذبُ في حبِّ غدا قدري  
يا أنتِ بغدادَ في صبرِ الألى أدرعي

\*\*\*

بغداد ٢٠١٩/٣/٢٩

# مهولٌ صوتٌ قولي

مهولٌ صوتٌ قولي إذ أقولُ  
وخيرُ القولِ لو صهلتُ خيولُ  
وأبلغُ ما تقولُ إذا ادلهمتُ  
سـيوفُ حين يشـتبكُ الصـاليلُ  
وحين أقولني أدري احتراقاً  
بصدري سوف يشـتعلُ الفتيلُ  
أدناها وكنا في راحها  
أسـيلُ راحٍ يتبعه أسـيلُ  
رجالُ الله قنـد عـقدوا وشـدوا  
وإن قالوا تقولُ الحربُ صولوا  
ملأنا الأرضَ موتاً وامتلاًنا  
بغـيظٍ فرطَ غـضبِنا يجولُ  
أبـاةٌ لا يحـدُّ العـزمُ حدَّ  
سـروجُ خيولهم غـضبٌ مهولُ

فَزَعْنَا حِينَ نَادَتْهَا الْمَنِيَا  
وَقَاتْنَا لِلسَّرَاةِ الصَّيْدِ مِيَا  
نَعْدُ لِهَوْلِهَا قَوْلًا وَفِعْلًا  
لِيَأْخُذَ بِالرَّعَادِيدِ الدَّهْوُلُ  
وَهَبْنَا لِلرَّدى مَا قَدْ وَهَبْنَا  
وَأَغْنَى الْقَوْلُ مَا تَهَبُّ الْعُقُولُ  
تَشَامَخْنَا طُـوَالًا وَاعْتَلَيْنَا  
حُدُودَ الْغَيْمِ فَاحْتَفَلَ النَّخِيلُ  
وَمَا لَأَنْتَ عَزَائِمُنَا وَخَارَتُ  
وَلَا قَالٌ يُعْرِقُنَا وَقِيلُ  
نَمِيلُ شِرَاسَةَ إِمَّا عَزْمُنَا  
وَكُلَّ الْأَرْضِ لَوْ جُنْنَا تَمِيلُ  
تَعْلَمُنَا الصَّدَامَ وَمَا انكسرْنَا  
وَلَوْ يَوْمًا بِنَاتَاهُ الدَّلِيلُ  
رَجَعْنَا لِلْحُتُوفِ أَشَدَّ عَزْمًا  
وَأَمْضَى لَيْسَ يُثْنِينَا الْعَوِيلُ

فلو دارت أدزناها رجالاتاً  
ونأبى أن يراودنا الخمول  
بلى كنا وما زلنا بنيتها  
ونأبى أن تسلسلنا سلول  
عراقيون لو نطقت لظاهها  
ستحتفل المدائن والتلول  
لنا مهج سترخصها فداءً  
لأرض الله من حبب تسيل  
فإننا أمة بالموت تحيا  
ونحيا لو بنا سقط القتيل  
وراحت تحتفي بالعرس أم  
ويرقص في جنازته الزميل  
غداً تمضي الطغاة وليس تبقى  
سوى الشهداء نوراً لا تزول  
هنا ضربوا لنا في كل شبر  
مثالاً منه يذهل مستحيل

هنا حفروا بصدْرِ الأفقِ وشمًا  
سـيبقى بالوسامةِ يسـتطيلُ  
فلا لنْ نشتكى فالعُربُ ماتتْ  
ونامتْ عن فعائلها الفحولُ  
ذبخنا ألفَ ألفٍ واحترقنا  
وأهلي في دمِ الموتى تهيلُ  
فيا حكمانا يا أصلَ موتي  
أما يكفي التخاذلُ والعُدولُ  
شعوبٌ كالغُثاءِ بلا فعالٍ  
وكلّ فعالهم فغلٌّ وبيـلُ  
طويلٌ درُبنا سنظلّ نمشي  
وللتحريرِ في زهوِ نصولُ  
أرى بغدادَ من ظلمِ الأعداي  
لنا صاحتْ وما ركضَ الخيلُ  
ألا تبأَ لأمتنا وتبأتْ  
شعوبُ العـربِ تحكـمها الذبولُ

لنا وعدٌ سنحفظه وشيكاً

ويرجعُ مجدُّنا المجدُّ الأثيلُ

فصبراً يا عراق الصبر صبراً

سيأتي يومٌ تتحدرُ السّيولُ

\*\*\*

# أصواتُ الغيابِ

لك صوتُ روحِكَ للغيابِ يُراهنُ  
وطريقَكَ المملوءُ فيكَ يُداهنُ  
لك وردةٌ تبكي بكلِّ حنينها  
وإليكِ يحملها السرابُ الفاتنُ  
لك دمعَةٌ تهمني لموتِ خميلةٍ  
ووراكِ تركضُ في الدروبِ ماذنُ  
وبأرضِكَ التعبى تنائرَ مهبطِ  
وعوالمٍ مجهولةٍ وقرائنُ  
فأتيتُ للدنيا وفيكَ تَعْطِشُ  
فرمأكِ دربُ في المِجامِرِ ساخنُ  
لك وحدكِ المشنوقُ في خيطِ الأذى  
يرمي خطاهُ على خطاهُ مُواطنُ  
ووراكِ تسـتجدي العيونُ رحيأها  
وإليكِ تنظرُ للبعيدِ مساكنُ



كَمْ مِنْ غِنَاءٍ يَسْتَمِدُّ بِكَاءَهُ  
مِنْ صَوْتِكَ الْمَبْحُوحِ وَهُوَ يُهَادِنُ  
كَمْ مِنْ قَتِيلٍ لَمْ يَجِدْ كَفْنَ لَهْ  
وَعَلَى احْتِرَافِ الْمَوْتِ رَحْتَ تَرَاهُنُ  
وَوِرَاكَ أَسْئَلُهُ نَسِيْتُ جَوَابَهَا  
وَإِلَيَّ مِنْ خَلْفِ السُّطُورِ أَعَايُنُ  
كُنَّا عَلَى شَجَرِ الْحَنِينِ مَزَارِعَاءَ  
ذُبَلْتُ وَضَاجَعَهَا الْجَنُونَ الْآسَنُ  
بِي أَلْفُ مَوْتٍ لَمْ يَزُرْنِي وَعَدُهُ  
وَبِبَابِ مَوْتِي تَسْتَفِيقُ مَادَاخُنُ  
إِيَّاكَ أَنْ تَبْكِي وَتَسْقِطَ دَمْعُهُ  
وَتِرَاكَ فِي ضَجْرِ النَّعَاسِ بِوَاطِنُ  
لَكَ قَدْ تَطِيحُ مَدَائِنُ عَجْرِيَّةَ  
فِيهَا احْتَمَيْتَ وَسُورُ رُوحِكَ وَاهِنُ  
غَادَرْتُ بِكَاءٍ إِلَيْكَ مَغْرَبَاءَ  
وَرَكُضْتُ خَلْفَكَ وَالطَّرِيقُ كَمَا نُنُ

وكذبت يا وطناً بكلّ تميمية  
وبما ادّعيّت وأوهمتك كوامن  
أشبغتنا موتاً وفيك تمشّ يَحْت  
روح وشاحنت الشطوط ظعائن  
والغيم هاجر والضحايا أينعت  
وتطشّرت مُدُنٌ وهاجر قاطن  
يكفيك يا وطناً تلبّسه الردى  
فينا تشرّع للممات مطاحن  
علمتنا كذباً وأهدرنا المتى  
وغدا فتاك وأنت فينا الكاهن  
ضيّعت تاريخاً بناك مسألة  
فمّنت بدرب الإنتهاء ضغائن  
عمر هو اللاشيء خير نمائه  
وجعّ وتحرس ميثيه مدافن  
خأيك في نار الحقيقة وانتظر  
فسنابل الجوعى رعاها خائن

وفسائلُ الذكري تيبسَ جذرها  
فهوتُ نُخيلاتِي وهاجَ السّاكنُ  
وأتيّتُ للأيّامِ ، صوتك صامتٌ  
ونبيّ موتِكِ للتوجّسِ حاضنُ  
لا تنقِرَنَّ بابي فبابي مغلقٌ  
قد غابَ من زمنِ زماني الآمنُ  
رحلتُ عصاكَ ودودَ طينِكِ ساقها  
غنماً وهشّت ما وراكَ مواطنُ  
ما زلتَ تركضُ حيثَ لا تدري إلى  
أيّ الدروبِ ستشـتهيكَ عرائنُ  
غادرُ إلى منفاكَ لوّخَ بالبُكا  
فوراءَ بحركِ لن تجيءَ سفائنُ  
خأيكَ وخُذكَ فالقصيدَةَ رحلة  
فيها أراكَ ولا يراني السّادنُ  
وزّعَ إلى الأيّامِ صورةَ موتنا  
فرصاصُ روجِكِ للرصاصِ مُداهنُ

وزَّغَ حَرِيقَكَ حَوْلَ كُلِّ مَدِينَةٍ  
وَإِكْسَرَ كُؤُوسَ الْإِلَاءِ فَهِيَ عَوَاهِنُ  
بِي كُلِّ مَا فِي الطَّيْنِ مِنْ حَبِّ عَلَا  
مَطَرَ التَّهَافُتِ كِي يُعْطَلَ سَاجِنُ  
هَذَا رُفَاتُكَ أَيْبَسَتْهَا صَرْخَةٌ  
فَعَوَى بِدَاخِلِهَا النَّشِيْجُ الطَّاحِنُ  
فَلَا يَدْرِي سَوْفَ تَرْكُضُ حَاسِرًا  
وَلَا يَدْرِي إِعْصَارٍ يَكُونُكَ لَاعِنُ  
خَائِيكَ فِي مَنْفَاكَ لَا تَأْتِي إِلَيَّ  
بَيْتِ الطُّفُولَةِ فَالطَّرِيقُ دَفَائِنُ  
هُوَ مَوْتُكَ الْمَحْتَمُومُ فَالْأَيُّ الَّذِي  
غَنَّى رِمَاهُ لِمَنْتَهَاهُ مُشَاجِنُ  
خَائِيكَ فَالصَّبْحُ الَّذِي تَقْتَالُهُ  
مَاتَ انْتِظَارًا وَاحْتَوَتْهُ خَزَائِنُ  
خَائِيكَ أَلْفُ اللَّصِصِ تَيَقَّظَتْ  
شَهْوَاتُهُمْ وَبِهِمْ تَأْلَاهُ مَاجِنُ

لا تاتِ بغدادَ التي كانتَ لنا  
بيعتُ وضاجَعها الغريبُ العاهنُ  
خليك يا منفيُّ يقاتُك النوى  
ودموعُ روحك في الغيابِ هواتنُ  
أنا لستُ روحاً للنقاءِ نبيّة  
لكنتي جرحٌ بجرحي بائنُ  
بغدادُ أتعبها الرّحيلُ فلم تُعدْ  
وبها توارتُ في العيونِ جنائنُ  
خأيك فالنّخاسُ باعَ ضفافها  
وترخّلتُ منها وراكِ محاسنُ  
لا بيتها يُدرى ولا عنوانها  
أنى ستدرُكها وأنتِ الواهنُ  
قد ودّعتُك بلا وداعٍ وانتهتُ  
وعليك من خللِ الدموعِ تعاینُ  
أقداحُك انكسرتُ ونخأك ميّتُ  
وهواك بالوجعِ المؤلّه طاعنُ

خَايِكَ أَنهْرُكَ العَطَاشُ تَوَزَّعَتْ  
وَمَشَى بِهَا لِلَاكِمَانِ تَهَاوُنُ  
خُذْهَا لَوْ أَنْكَرْتِكَ دَرُوبُهَا  
سَتَعُودُ كِي تَلْقَاكَ فِيكَ مَدَاغُنُ  
خُذْهَا إِلَيْكَ بَلَى وَسَرِّحْ شَعْرَهَا  
لِيَعُودَ يَسْكُنْهَا اخْضِرَارُ كَامُنُ  
فِيهَا ارْتَجِلْ سَتَظَلُّ وَحَدَّكَ ظَاعِنًا  
وَهَوَاكَ وَحَدَّكَ بِالْهَوَى مُتَطَامِنُ  
يَا أَيُّهَا الْمَلْقَى نَسْتُكَ عَرُوبَتِي  
كُنْ يَا عِرَاقُ فِدْرِبُ عَمْرِكَ دَاغِنُ  
خُذْهَا إِلَيْكَ بِهَا احْتَفِي فِي مَوْتِهَا  
هَمْ ضَيِّعُوكَ وَقَدْ نَسْتُكَ هَوَاغِنُ  
هِيَهَاتِ لَنْ يَلِدَ الصَّبَاخُ كِرَامَةَ  
وَدِمَاكَ تَعْجِبُهَا لَدَيْكَ بِرَائِنُ  
قَدْ لَا تَعُودُ وَقَدْ تَعُودُ وَلَا تَرَى  
إِلَّاكَ يَهْرُسُكَ الْمَكَانُ الْوَادِكُنُ

\*\*\*

# ثورة الماء

لا سُرّة الماء منها قد تجيء يدُ  
ودورة العُمرِ منها لن يطلّ غدُ  
ومحور الشمس لا يأتي إلى أفقي  
ولا النجومُ ببابِ الوقتِ تسننُدُ  
وضحكة البذرِ غابت عن شفاهِ فمي  
فأيُّ بذرٍ وفينا شُيِّعَ الأمدُ  
صَحراؤنا عَقَمَتْ والمنتهى مطرُ  
وإن تهاطلَ للجيرانِ قد يفدُ  
وأيتنا لم يزل للغيثِ مُرتقباً  
وفي حشاهُ تعاوى الجوعِ والصردُ  
يا دجلة الخيرِ سيفاً قد خاصرتي  
وصوتُ قلبي بصوتِ الماءِ يتجدُ  
زماننا من فراغٍ جاء يذفُنا  
إلى فراغٍ ويُلغي القمّة البالدُ

سَاعَاتِنَا كَسِرَتْ وَالنَّفْسُ حَشْرَجَةٌ  
وَأَنْفُسٌ مِنْ وَجِيبِ الصَّبْرِ تَرْتَعِدُ  
لَأَيِّ شَيْءٍ تَمُوتُ الْيَوْمَ سُنْبُلَةٌ  
وَالزَّارِعُونَ غِلَالَ الْخَيْرِ مَا حَصَدُوا  
وَالْمَاءُ جَفَّ وَمَاتَتْ كُلُّ أَمْنِيَةٍ  
كَأَنَّما الْقَوْمُ لَا شَدُّوا وَلَا عَقَدُوا  
وَمَا تَزَالُ نِيُوبُ الْقَخَطِ تَقْضِمُهُمْ  
وَالْوَاعِدُونَ إِلَى الْإِصْلَاحِ مَا عَمَدُوا  
وَكُلُّ يَوْمٍ بِأَرْضِي يَنْطَفِي قَمَرٌ  
وَأَلْفٌ حُلُمٍ مَعَ التَّابُوتِ يَبْتَغِدُ  
حَرَائِقُ فِي ضُلُوعِ اللَّيْلِ تَسْكُنُنَا  
وَتُورَةُ الْمَاءِ فِي الْأَرْجَاءِ تَحْتَشِدُ  
حَتَّى نَبْقَى وَحُبْلُ الْأَمْرِ تَشْكُمُهُ  
هَذِي الْمَجَانِينُ وَاسْتَشْرَى بِهِمْ كَيْدُ  
ضِغْنًا رَحِيلاً وَضَاعَتْ كُلُّ بَارِقَةٍ  
مُدَّ كَسَّرَ السَّيْفُ مِنَّا وَانزَوَى الْأَسَدُ



يا دجلة الوقت كذب لست أفهمه  
وليس يفهمه في الرؤية الخالد  
حتام تأخذ فينا بالغيباء يد  
وعقلنا منه ضاع الهدي والرشد  
ويقتلون ونسـترخي لـذبحهم  
وكفنا لقتال البغض تنجـرد  
يا شغب قل لي إلام الصبر تجرعه  
وفي ربيعك مات الأهل والوالد  
قل لي ، أفيك لسان الحق محتجز  
متى تشور وغاصت بالدم النجد  
قل لي إلام وهذا الموت ينهشنا  
ودجلة الخير أجفى وانزوى المدد  
عني أفئس في نفسي فلست أرى  
نفسى ولست سوى اللاشيء ما أجد  
أنا أخوك فلملم ما هدمت أنا  
لكي يعود لبيت الأخوة السعد

لَمَلَمَ بِقَايَايَ كُنْ لِي يَا أَخِي سَنَدًا  
فَلَيْسَ إِلَّاكَ مَنْ يَقْوَى بِهِ الْعَضُدُ  
إِلَامَ تَبْقَى دِيَارُ الْغَيْرِ مُورِقَةً  
وَأَرْضُنَا بِالرَّمَالِ السَّوْدِ تَنْفَرُدُ  
مَتَى سَنَبْقَى نَغْيِي لِلْخَرَابِ عَلَى  
رَجْعِ الْجِرَاحِ وَفِينَا يَخْصُدُ الْكَمَدُ  
مَاتَ الْجَمَالُ وَقَدْ غَاضَتِ رَوَافِدُهُ  
وَصَوَّحَ الْعُشْبُ فِي الْحَارَاتِ وَالْبَرْدُ  
يَا دَجَلَةَ الْخُزْنِ عَيْمِي هَاطِلٌ مَطْرًا  
مِنْ الْجِرَاحِ بِهِ الْأَرْوَاحُ تَتَسِيدُ  
هُوَ الْعِرَاقُ مَتَى اسْتَنْجَدْتَ تَلَقَّ بِهِ  
عَلَى الْخَطُوبِ رِجَالٌ مَالَهُمْ عَدَدُ  
فَالْأَرْضُ قَاطِبَةٌ دَارَتْ بِدَوْرَتِهِ  
وَكُلُّ جَمْرٍ عَلا مِنْ جَمْرِهِ يَقْدُ  
هُنَا عَلَيَّ هُنَا الْفَارُوقُ قَدْ حَمَلُوا  
هُنَا الْأَيْمَةَ لَا مَا صَدَّ هُمْ أَحَدُ

هَنا السُّرارة بِبابِ اللهِ قد وَقَفوا  
كفّاً بكفِّ بِروحِ القَدسِ تَعَضُّدُ  
يا مَوطناً رَكَبَ الأهُوالِ مُقَدراً  
والصَّافِناتُ بِهِ ضَجَّتْ لِمَا شَهِدوا  
فاجْهَرَ بِصوتِكَ قَلْ إني العِراقُ أنا  
في كلِّ شَبرٍ بِهِ الأَنوارُ تَتَقَدُّ  
يا سَيِّدَ الكونِ يا أحلى مِباهِجِهِ  
مَتى تَقودُكَ نَحْوَ الإرتِقاءِ يَدُ

\*\*\*

القصيدة التي القيت في المهرجان الشعري ( دجلة الخير ) الذي أقامته منظمة تجمع شعراء  
العمود الثقافية بالتعاون مع منتدى النخب للتبادل الفكري والمنتدى الثقافي الحر بتاريخ  
٢٠١٨/٦/٢٢ .

# وَأَيُّهُمْ أَبْكِي

على أيّهم أبكي وصوتي ناحلُ  
وصراخُ روعي من ضلوعي جافلُ  
تبتزني حمى البكا وهسيسها  
ما زال يُشغّني به ويشاغلُ  
ونداءً موتي أمّته حكاية  
وتلاه في أذن الزمان العاجلُ  
فلأيّ حزنٍ فيّ ضقتُ بكربه  
أشدو وأشلائي هناك تطاولُ  
وعزاء روعي في بلائي أنني  
ما زلتُ للموت الغريب أجاملُ  
وجزيرة الموتي حمائم أدمع  
وهديرُ دجاجة للجسوم يغافلُ  
مطرُ مصائبنا جواهرها غصّة  
وصدى أذاها حنظلٌ ومغاسلُ

مَنْ أَوَّلِ الْأَحْزَانِ أَنْطَقْتَنِي فَمَا  
وَبَشَّهْتَنِي أَبْقَى عَلَيَّ أَحَاوِلُ  
لِأَنَّ ذَاكَرَةَ الْجَنُونِ تُعِيدُنِي  
نَحْوِي لِنَقْرَأُ مِنْتَهَايَ مَحَافِلُ  
وَلَأَتْنِي وَحْدِي أَقِيْتُ قِصَائِدِي  
نَبْضِي تَدُورُ عَلَيَّ وَرَايَ حَبَائِلُ  
وَجِرَاحُ رُوحِي بِأَلَدِّهَا مَأْهَوْلَةٌ  
وَقَرَى ضِيَاعِي بِالنَّحِيبِ تَجَادِلُ  
كَلَّمِي نَدُوبٌ مَا اسْتَطَعْتُ أَعْدُّهَا  
وَبَهَا أَرَانِي صَرْخَةً تَتَحَامَلُ  
أَشْعَلْتُ أَوْجَاعِي أَصَابِعَ فِكْرَةٍ  
لِنْتِيرَ دَرِيئاً طَوْحَتْهُ مَعَاوِلُ  
أَشْعَلْتَنِي حَرْفِئاً لِأَبْقَى مَشْعِلاً  
عَنِّي مَجَرَّاتُ الظُّلَامِ يُقَاتِلُ  
أَنَا لَمْ أَكُنْ لَوْلَاكَ إِلَّا نَخْلَةٌ  
يَبْسَتُ وَحَفَّتْهَا وَرَايَ فَسَائِلُ

تخلو الضلوع من القلوب وما بها  
وتظللُ تُقصيني وهن أواهل  
فعلام يشغلنا عويل مصائب  
وبكل يوم ترتديك مشاكل  
أقربت مني والصدور دوارس  
من رسمها وخيال وجهي خاذل  
رتلتني في الصبح بسمة الروى  
وفمي لأحان العراء يساجل  
أمنت روعي في يدي فختها  
ودفنتني حلماتي يغازل  
ورسمت جرحك مهرجان تبتل  
وقنت فانتحرت لذي مشاعل  
وشدنت أشلائي بكف تطرفي  
فممت على نرف الدماء مشاتل  
هو جرحنا ما زال يبكيها على  
موت الفرات وتسابح عادل

عَطَشِي بِسَاتِينِي وَتُمْرِي حَنْظَلُ  
وَالْمَاءُ حَوْلِي وَالخَطِي تَتَاكُلُ  
هُوَ مَا يَزَالُ يَرشُّ فِي زَقُومِهِ  
وَبِمَوْتِهِ مَوْتِي وَمَوْتِي زَائِلُ  
هُوَ وَحْدَهُ يَحْكِي رِوَايَةَ قَتْلِهِ  
وَبِقَتْلِهِ اشْتَرَكَ الْجَمِيعُ وَنَازَلُوا  
كُلٌّ عَلَى إِيْدَائِهِ حَمَلَ اللُّوَا  
وَلدَفِنِهِ يَسْعَى النَّدَى وَيَبَادِلُ  
لَنْ تَنْتَهِي أَوْ تَنْجَلِي عُمَاتِنَا  
مَا دَمْتُ مَقْتُولاً وَسِيفِي الْقَاتِلُ  
كُذِبَ تَوَارِيخِي وَزِيْفُ حِكَايَةِ  
مَا دَامَ سَطْرَهَا بِحَبْرِي جَاهِلُ  
وَحَوَاضُنُّ مَدَنِي تَبِيعُ عَفَافَهَا  
بِلِفَافَةِ كَسَلِي ، وَثَغْرُ عَاطِلُ  
كُذِبَ حَوَارَاتِي بِيَانِي مُتَعَبُ  
وَرِبَابَةِ تَعْبِي وَلِحْنُ فَاشِلُ

وجماجم رُصفتُ على أجسادنا  
تبكي لها وطناً جفتُهُ سواحلُ  
كنا لسارية العُلا أسرارها  
يوماً فزلزلتِ النقاءَ أسافلُ  
فينا انحدرنا وانحدرنا دوننا  
وبقتُ غرابيبُ الرِّياءِ تُخاتلُ  
إذ كَلَّمَا قَلْبُ التَّمَنُّنِ مَرَّةً  
عندي تغيبُ على مدايَ مشاعلُ  
إذ كَلَّمَا اشْتَعَلَتْ بِأَفْقِكَ شُعْلَةٌ  
نَبَشَتْ قُبُورَ الْأَمْنِيَّاتِ قَنَابِلُ  
أَوْ كَلَّمَا ضَيَّعَتْ وَجْهَكَ ضَاعَ بِي  
وَجْهِي وَضَيَّعَنِي بِوَجْهِي فَاشْتَلُ  
كُلَّ الدَّرُوبِ إِلَيَّ تَجْهَلُ دَرَبَهَا  
وطريقُ وصالِكَ في المهالكِ واحلُ  
يَتَمَنُّنِي وَرَسَائِلُ وَرَسَائِلِهَا  
ضَاعَتْ وَمَا عَادَتْ إِلَيَّ رَسَائِلُ



خَبَزِي يَتِيمٌ صَادَرَتْهُ مَوَائِدُ  
وَالجُوعُ فِي بَابِ الرِّصِيفِ يُسَائِلُ  
فَأَتَوْهُ بِي ، وَأَخِي يَتَاجَرُ فِي دَمِي  
وَبِنَا تَغَادِرُ لِلْمُحَالِ مَنَازِلُ  
وَصَرَاحُ أَرْوَاحٍ يَحِطُّ رِحَالُهَا  
وَلَهَا تَوَسُّسٌ فِي الْعِيُونِ مَدَاخِلُ  
فَأَقِمْ صَلَاةَ الْمَوْتِ حَوْلَ نَعُوشِنَا  
لَتَنَنَّ ثَاكِلَةٌ وَيَنَحَبُّ ثَاكِلُ  
فَأَنَا الْخَطِيئَةُ وَالْخَطِيئَةُ كَأَهْلِهَا  
وَأَنَا الذَّنُوبُ كَمَا تَشَاءُ أَزَاوِلُ  
أَنَا جَرْحُ شَعْبٍ قَانِتٍ بِصَلَاتِهِ  
وَصَلَاتُهُ انْقَطَعَتْ وَظَلَّ يُوَاصِلُ  
هَمْ أَفْرَغُوا بَيْتِي وَصُودِرَ قَوْتُهُ  
وَأَخِي بِجُوعِي وَالْمَمَاتِ يَقَاوِلُ  
خَطَاً خَطَايَ أَضَعْتُهَا فِي وَصَالِهَا  
وَعَلَيَّ لِابْتِ لِلْحَصَادِ مَنَاجِلُ

عطشُ الفرات مسيِّجٌ بأضالعي  
وعليه أضالعي هَوَتْ تَتَّحاملُ  
يخشى عليَّ بأن يُصادرنِي الظما  
وأنا الظما حَوَلي وفيِّ مراجلُ  
أضلاعُ حَوَفي حَوَلي خوفي كَلَّأَتْ  
ولها ترامَت للبعاءِ سَنابِلُ  
لم يعرفوا ما بي ولم يدروا أنا  
فقهٌ بأسرارِ البلاغَةِ عاطِلُ  
طَرُقُ المسافةِ ضيَعَتْها خطوتي  
وبي امتلأتُ وكفُّ غيري قاحِلُ  
وجعُ الزمانِ حملتُهُ مُتَحاملاً  
وبه أبوحُ سنا التوجِّسِ آفلُ  
بي ضحكةُ المعنى وشهقةُ فكرةٍ  
والطينُ من طيني بنتُهُ عوامِلُ  
قبلَ ابتكاري كُنْتَ أَنْتَ وكُنْتَ بي  
لغزاً تُرَجِّعُ مُحْتَوَاهُ مَجاهِلُ

مَدُّ كُنْتُ بِي وَطَنًا وَكَانَ خَتَامُهُ  
خَنْقِي وَغَيْمِي فِي الْمَدَائِنِ جَائِلُ  
وَأَنَا ارْتِعَادٌ وَالْمَجَاعَةُ حِصَّتِي  
وَنَوَائِحُ مَذْبُوحَةٌ وَثَوَاكِلُ  
مَدُّ كُنْتُ كَمَا لَا وَمَا زَلْنَا بِنَا  
لَمْ تَبْتَكِرْ عِزْلَ الْفَنَاءِ سِلَاسِلُ  
فَأَنَا أَحَبُّكَ فَوْقَ حَبِّكَ لَمْ أَجِدْ  
إِلَّاكَ حَبًّا مَا حَوَّتْهُ بِدَائِلُ  
رُوحِي مَنْزَهَةٌ وَأَنْتَ عَجْنَتُهَا  
وَطَنًا يُشَاغِلُنِي هَوَاهُ الْمَائِلُ  
يَا أَنْتَ يَا لَوْلَاكَ جَرَّ مَتَاهْتِي  
خَيْطُ الْجَنُوحِ وَبِي تَأْلَهُ قَاتِلُ  
يَا مَوْطِنِي يَا أَنْتَ كُنْ لِي صَاحِبًا  
لَتَعُودَ بِي لَهْفِي إِلَيْكَ بِلَابِلُ  
فَأَنَا أَنَا لَوْلَاكَ ثَغْرِي ضَائِعُ  
وَسَوَانِحِي مِثْلِي وَرَبْعِي مَاحِلُ

فَعَلَامَ تُشْغِنَا الضَّغَائِنُ شَهْوَةً

وَبِكَلِّ يَوْمٍ يُسْتَبَاحُ مَنَاضِلُ

خَلْيِكَ لَا إِلَاكَ فِيهِ سَنَلْتَقِي

وَتَعِيدُنَا لِرُؤْيِ النَّهَارِ جَافِلُ

\*\*\*

بغداد ٢٠١٩/٣/٢٧

إلى شهداء العبارة في الموصل الحدياء لأعزة بها كانوا .

# صوتك ولا أحد

أراك وصوتٌ وحدك لا يُطاقُ  
ووحدي فيك يسبقني السَّباقُ  
وتتكرني الحروفُ وأنت فيها  
غناءً صارَ يجهأهُ السَّياقُ  
وفيك أرى جروحي لا تراني  
ونحوي شاعراً نحوي أساقُ  
أنا المنفِي فيك لأيِّ ذنبِ  
وأنت إليَّ يأخذك المساقُ  
أراك وثورتِي طيشٌ تجلِي  
لها ما بين أنفاسي استباقُ  
لها روعي تريقُ مدادِ روعي  
وغيرُك في مدادي لا يُراقُ  
فمن أيِّ لأيِّ سوفَ نمشي  
ولا ندرِي ويذبحنا الشَّقاقُ

فَنَحْنُ الْمَبْعُدُونَ عَنِ الْأَمَانِي  
وَتَمَرُّ جِرَاحِنَا لَا مَا يُذَاقُ  
وَنَحْنُ الرَّاكضُونَ بِلا اتِّجَاهِ  
وَيَشْـبُكُنَا بِخَطَوَاتِنَا الْوِثَاقُ  
رَكْضَنَا فَانطَوَتْ خَجَلِي خُطَاتِنَا  
وَبِي نَحْوِ الْفِرَارِ تَجَرُّ سَاقُ  
فَمَالِي لَا أَرَانِي حِينَ أَمْشِي  
وَضَوْءُ مَشَاعِلِي عَنِّي يُعَاقُ  
وَنَهْرِي يَكْتَسِي بِثِيَابِ حَزْنِي  
وَكُلُّ الْغَارِمِينَ بِهِ أَفَاقُوا  
فَتَرَجُّفُ خَطَوَاتِي وَرِصَاصُ صَمْتِي  
لَهُ فِي أَفْقِ أَوْجَاعِي انْطِلاقُ  
وَلِيْلِي دَمْعَةٌ وَنَذِيرُ شَوْمِ  
بِهِ يَعْتَلُّ فِي النَّفْسِ الْفِرَاقُ  
وَعَطْرُ شَرِّ ذِمَّتِهِ غِيَوْمٌ وَقْتِي  
وَدُخْرَجَهُ إِلَيَّ وَقْتِي الْمُحَاقُ

يزاوأني الضياع ويعتريني  
جنون حين يحكمنا النفاق  
تعودنا نموت بلا دفاع  
ويذبنا بشهوته المعاق  
تعودنا وما غدنا رجلاً  
لنا يشتاق في الموت العناق  
كفرت بأمة صنعت مماتي  
وطوقها بميتها أنصعاق  
وأغقت الحدود على بنيتها  
ليقتل في نفوسهم أنبثاق  
قتلنا واقتلنا فانقلنا  
وما زلنا يزاولنا انغلاق  
فعمري ضائع وبلا ضياع  
يهاجسه برحلتيه الخناق  
حملتك في شفاهي لحن عود  
وأيقظني بربرتي اختراق

فلا حَبَّ بِلا حَبِّ أَرانَا  
ولا شَرَفًا إِذا نُكِرَ الوفاقُ  
فلا شَيءٌ بِلا شَيءٍ سَيَبقى  
ولا يَبقى لِمِحرابي ائتلاقُ  
فلا إِلاكَ أَنتَ ولا سِوانا  
ولا إِلا هِواكَ هِو الصِّداقُ  
فما هِذنا ولا انكَسَرَتِ خُطانا  
ولا دارَتِ عَلى العِقَبِ الرِّفاقُ  
عَشَقَتَكَ فِوقَ ما تَدري وإِنِّي  
لأَدري فيكَ يَجْمَعُنا اتِّفاقُ  
هواكَ هِو الهِوى وسِواكَ لا لا  
بِه يَسْئِرِ الى المَنفى البُراقُ  
لِئِكَ المَسْرى ولا إِلاكَ نِأتِي  
نَطوفاً بِرِكنِهِ ولِنا اتِّساقُ  
بِكَ اِعْتَصَمَتِ ضِلوَعِي حينَ ضِغْنا  
وعَاقِبَتِنا بِشِرفَتِهِ العِراقُ



بِهِ كُنَّا وَكُنَّا فِيهِ حَتَّى  
تَسَامَى بَيْنَنَا وَبِنَا التَّصَاقُ  
فِرَاتُكَ لَا فِرَاتَ لَنَا سِوَاهُ  
وَدَجَلَةُ مَاوَهُ الْحَلْوُ الْمَذَاقُ  
فَحَبَّبِي فِيكَ جَرَجْرَنِي لِحَبَّبِي  
وَتَشْهَدُ ذَلِكَ السَّبْعُ الطَّبَاقُ  
حَمَاتُكَ فِي دَمِي زَادًا وَتَقْوَى  
وَأَنْفَاسًا لِمَقَاتِلِهَا اخْتِلاقُ  
بَلَى عِنْدِي مَتَى وَمَتَى تَرَانَا  
نَقْوَمُ وَلَا مَعَ الْمَوْتَى نَسَاقُ  
فِيَا أَنْتَ الَّذِي لَوْلَاكَ ضَعْنَا  
مَتَى نَصْحُو لَمَنْ دَمِنَا أَرَاقُوا

\*\*\*

٢٠١٨/٤/١٦ حديثه

# كِسْرَةُ خُبْزِ قَطْرَةِ مَاءٍ

يصادرُ الجوعُ من أرضِ الأنا المطرا  
ويهرسُ الماءُ في كفِ الظما البشرَا  
ويحبسُ الحلمَ مذبوحاً إلى أجلِ  
كي يمنحَ العينَ إماً تشتهي السهرا  
أخشى عليها وإني لستُ أدركني  
وإنها الحزنُ في ذاتي قد اشتجرا  
لأنها رسّمتُ للشَّطْطِ ضحكتَهُ  
وكحّلتُ من ندى جيكورها البصرا  
لأنها البصرة الفيحاءُ من منحت  
للنخلِ قامتَهُ فاجتازتِ الشَّجرا  
لأنها امرأةٌ تُغري أنوثتها  
ستتجِبُ الصبحَ حتّى تغبرَ الخطرا  
ستركبُ البلاطاقُ الآنَ من غضبِ  
حتّى تدوسَ الذي في خيرها كفرا

حولى أراني وجنبي لا أرى أحداً  
وحول بيتي تعالت ثورة الفقرا  
ويخسف الموت في سجّل شهوته  
برائن النار في صدر الأولى شررا  
ضاقتوا جوعاً وأحجار الرّحى انكسرت  
وكسرة الخبز فيها صبرها انكسرا  
والماء غاب وما فاحت روائحهُ  
والناس بالناس سكرى والردى انتحرا  
والحالمون بخير النّفط أوجعهم  
صوت العطاشى حدا يستنقر الوزرا  
والأرض ضاقت وضاقت بالملا وجعاً  
وبشّرتهم بها خيراً وما كثررا  
ضاقت بما رحبت حتى بها سقطوا  
جوعاً وفرط الطوى قد أصبجوا خبرا  
راحاتهم خفيت ممّا بها عمّوا  
لشّدا كدحوا صاروا بها سُمررا

وفارقتهم بطول العمر فرحتهم  
وتختهم تختهم يجري الندى نهرًا  
جلودهم من هجير الشمس ما عسنت  
بقطرة الماء أو قد لامست مطرا  
يا أيها الذابحون الناس من زمن  
متى ستسئون يوماً عيشة الأمر  
ذاقوا من الويل أصنافاً مُصنفة  
والبؤس لازمهم حتى غدا قدرا  
شدوا على الجوع من جوع على عطش  
وقدد الجوع لما أسقطوا الحجر  
مأوا من التعب القاسي وملهم  
واتعبوا التعب المحتوم والضجرا  
يا سيّد الأمر قل لي والمدى مدد  
متى ستذرك كذبا ما حكى الخبر  
قل لي إلام ستبقى فوق أضلعهم  
تفسي وتضبح في تجويعهم بطرا

متى وأنت الذي قد كنت مثاهم  
تبقى المقيم ويحمي عرشك الخفرا  
كنت الأجير توالي من لك اختقروا  
وأنت تبقى لهم بالشرع مُحْتَقِرَا  
ما زلت وخذك والأوجاع تَقْرَعُهُم  
بسوط قهرك حتى قد نسوا القهرا  
سينقوا زرافا لموتٍ أنت تصنعهُ  
وأنت تعلّي بمراى حاتفهم سُرُرا  
ماذا تريدون من شغبٍ قضى عطشاً  
يا أيها الحاملون الوزر والأزرا  
يا مترفين وهذي الناس في سغبٍ  
أقتلون الذي في حقه جهرا  
يا قاتلين بناة العلم عن سفهٍ  
وما تركتم لمراى خطوهم أثرا  
ما غدركم لو أتت لله صاعقة  
وجئتم لقضاة المنتهى زمرا

مَتَى سَتَشْبَعُ مِنْ وَيْلِ بَطُونِكُمْ  
وَتَمْنَحُونَ بِرِزْقِ الرَّازِقِ الْفَقْرَاءِ

\*\*\*

٢٠١٨/٨/٢٨

أُقيمت في مهرجان المربد الشعري الدورة ٣٣ للفترة من ٦-٩/٣/٢٠١٩.

# صراعُ الخوفِ

تمادى الموتُ واحترقتُ بناني  
وجرَّ الخوفُ خوفاً لامتهاني  
وفي جسدي تصارعتِ الرزايا  
على جسدي المضرجِ بالسنانِ  
ومن قلقي هنا اختأفتُ ضلوعي  
وأنفاسي ومسنغة الحواني  
مُدانٌ بالأذى قلبي وإنِّي  
مُدانٌ عندَ محكمة الزمانِ  
ومطروءٌ من الدُّنيا بحدسي  
لأنِّي قد شعرتُ بما دهاني  
يسابقتني الغيابُ إلى غيابي  
وأسبقه وخطوي ما رأني  
وأدري ما انتميتُ إلى طريقي  
ولا دُرّبي رأى رخص الثواني

وَتَعْلِكُنِي النَّهَائِيَاتُ الْعَذَارَى  
وَيَذْبَحُنِي بِكِبَاءِ الْإِفْتِتَانِ  
وَتَسْئَلُنِي إِرَادَاتِي وَأَهْوِي  
لِقَعْرِ الْجُبِّ أَرْفَسُ بِاخْتِقَانِ  
وَيَشْنِقُنِي بِحَبْلِ الْوَقْتِ وَقَتِّ  
وَدَلُّو الْمَاءِ يُطْلِقُ بِالْعِنَانِ  
وَأَسْكُتُ حَيْثُ يَقْتَانِي سُكُوتِي  
وَيَسْئَلُنِي فِي النَّهَائِيَةِ مَهْرَجَانِي  
عَلَى صَمْتِ الْفِرَاغِ تَقِيءُ نَفْسِي  
وَيُسْكَبُ فِي مَدَاخِنِهَا دُخَانِي  
فَأَبْصُرُنِي قَتِيلًا فِي صَلَاتِي  
وَأُحْرِقُنِي بِخُورٍ فِي الْمَكَانِ  
وَجَمْرِي لَمْ يَزَلْ يَقْتَاتُ مِنِّي  
وَيَلْبَسُ فِي التَّوَهُجِ طَيْلَسَانِي  
وَأَعْصُرُ ثُدِي رُوحِي لِاشْتِهَائِي  
فَأَشْهَرُ رَبَّنِي بِأَقْدَاحِ الْأَمَانِي



أَنْزَرَ مَخَافاً وَأَنَا لِأُذْرِي  
سَيَكْسِبُنِي الْبِرَاءَةَ بِهَا—وَانِي  
وَتَذْبَحُنِي بِهَا ثَذِيًا جَنُونِي  
وَمِنْ جُوعِ التَّوَجُّعِ يُرْضِعَانِي  
تَنْزَانَ اخْتِرَاقاً لِاشْتِهَائِي  
عَلَى قَدَاسِ بَابِ الْأَرْجَوَانِ  
وَأَفْطَمُ حَيْثُ كَاسِي لَمْ يَزُرْنِي  
وَلَا زَارَتْ رَوَائِحُهُ دِنَانِي  
فِيرْتَكِبَانِ جُرْمًا لَا لِقَاتِي  
لَأَنَّ الْمَوْتَ فِي جَسَدِي اشْتِهَائِي  
أَنَا الْمَفْتُونُ فِي وَطَنِي جَرَا حَا  
أَوْزَعُهَا عَلَى طَرُقِ الْأَمَانِ  
فَأُبْصِرُنِي بِمِخْلَبِهَا نَدَاءً  
يُنَادِي لِلسِّيَاسَةِ بِالتَّهَانِي  
كَفَانِي أَنْتِي مَا اخْتَرْتُ مَوْتِي  
وَلَكِنْ مِتُّ مِنْ زَمَنِ الْهَوَانِ

يُقَابُنِي الصَّرَاغُ بِكَفِّ حَزْنِي  
وَأَحْزَنُ حِينَ يَكْسِرُنِي امْتِهَانِي  
أَرَانِي لَمْ أَزَلْ كَذِباً وَأُدْرِي  
عَلَى كَذِبِي سَأْبُنِي لِلْمَبَانِي  
تَهَانِينَا كَتَبْنَا وَانْتَهَيْنَا  
لَمَنْ فَازُوا بِقَصْرِ الْبِرِّ لِمَنْ  
هُمُ عَادُوا هُمْ وَجْهًا بوجهِ  
وَعَادَ بِشَكْلِهِ وَجْهَ الْجَبَانِ  
تَعَوَّدُنِي الْجِرَاحُ بِصَبْرِ رُوحِي  
وَتَحْرِقُ صَبْرَهَا زَمْرُ الزَّوَانِي  
لَأَجْلِكَ فَرَطَ أَحْزَانِي أَصْلِي  
وَبِاسْمِكَ جَمْرُ تَهْجِيرِي كَوَانِي  
فَبَاتِي مِنْكَ حُبًّا لَسْتُ أَبْرَا  
وَلَا أَبْغِي سِوَاكَ وَلَا أَرَانِي  
فَمِثْلَكَ مَا أَرَى وَأَرَى كَمِثْلِي  
بِحُبِّ مَنْكَ حُبًّا كَمْ أَعَانِي

فإن يوماً أسخت دمي مِداداً  
سَيَكْتُبُ مَا يُرِيدُ لَهُ بِيَانِي  
لِسَانِي فِيكَ مَعْقُودٌ وَقَلْبِي  
وَلَا قَلْبِي يَعْافُ وَلَا لِسَانِي  
مَرْجُوكَ فِي دَمِي فَغَدَوْتَ كَأَنِّي  
وَفِي شَطِئِكَ أَزْهَرْتَ الْمَعَانِي  
نَشَأْتُ عَلَى هَوَاكَ فَلَا أَبَالِي  
إِذَا مَا مِتَّ دُونَكَ بِأَمْتِحَانِي  
فَأَنْتَ الْكُلُّ لَا وَطَنٌ سِوَاهُ  
وَلَا وَطَنٌ سِوَاكَ مَلَا كِيَانِي

\*\*\*

٢٠١٨/٥/٢١

## سجن وموت

موتٌ يراودنا وقبرٌ  
وأسافلٌ بأسافلٍ  
شمرٌ تعدد في البلادِ  
وذوو العمائم لا أرى  
فجميعنا بل كنا  
إننا تعلمنا الخنوع  
فهم البلاء وشوره  
فمزابيلٌ مملوءة  
مختومة صلواتنا  
نشكو إلى الربِّ الكريم  
نحن الكلابُ السائباتُ  
جوعٌ يجوعنا به  
هم يأكلون بما اشتهاوا  
فحياتنا مأساتنا  
ودمٌ وسجانٌ وعهرٌ  
ويقودهم بالركبِ شمرٌ  
له المراجع تسنقرٌ  
من خيرٍ فيهم يبرٌ  
جنبنٌ على جنبنٍ نفرٌ  
وبالخنوع لهم نجرٌ  
وهم بشرهم أشرٌ  
ودماؤنا لله بحرٌ  
بالكذب حيث الكذب حجرٌ  
وكنا يُغويه كفرٌ  
على موائدهم نهرٌ  
لصٍّ وحاخامٍ وخبِرٌ  
وننا بهالبنِّ وتمرٌ  
منها انتهى طيبٌ وخيرٌ

|                                   |                                   |
|-----------------------------------|-----------------------------------|
| لَنْ يُزَجِعَ الْأَيَّامَ فَجْرُ  | لَنْ تَنْتَهِيَ وَارَى أَرَى      |
| وَعَلَا بِنَا جَزَّ وَجَزْرُ      | فَاضَتْ مَنَاسِبُ الْبَلَا        |
| وَمَهَارَةَ التَّعْذِيبِ سَرُّ    | سَجَانُنَا مَتَمَّرَسُ            |
| مَا عَاقَهُمْ نَهْيِ وَزَجْرُ     | أَوْ غَاذُنَا أَسِيَادِنَا        |
| بِظَلَامِهَا قَدْ تَسْتَمِرُّ     | أَيَّامُنَا مَجْهُولَةٌ           |
| فِيهَا الْحِرَافِيشُ اسْبَطَرُوا  | شَرُّ الْبِلَادِ بِلَادُنَا       |
| مَوْصُولَةٌ وَبِهَا اسْتَسَرُّوا  | فَجْرِيْمَةٌ بِجْرِيْمَةٍ         |
| يَحْلُو لَهَا فِي النَّاسِ نَحْرُ | وَمَصَائِبُ لِعَصَائِبِ           |
| أَوْ مَنْ لَهُمْ ذَبْحًا أَقْرُوا | لَا لَسْتُ تَدْرِي مَنْ هُمْ      |
| يَجْرُنَا كَالْبُهْمِ نَمْرُ      | نَسْتَقْبِلُ الذَّبْحَ الْجَدِيدَ |
| وَصَوْتُ تَكْبِيرٍ وَشُكْرُ       | صَلَوَاتِهِمْ فَوْقَ الرُّؤُوسِ   |
| فَاصْطَجَّ بَيْنَ النَّاسِ جَمْرُ | فَتَوَحَّحُوا وَتَأَلَّبُوا       |
| مَا صَدَّاهُمْ فِي اللَّهِ عِذْرُ | جَمْعٌ تَحَشَّدَ عَاقِدًا         |
| وَوَجُوهُهُمْ كَأَنَّ وَغْبَرُ    | مَتَأَسَّلُمُونَ بِشَرِّهِمْ      |
| وَلِهَذِهِ بِالْكَفْرِ أَجْرُ     | هَذَا تَكْفَرُ هَذِهِ             |
| بِهِ الْمَجَازُ تَسْتَقَرُّ       | وَطَرِيقَتَا ذَاكَ الطَّرِيقُ     |
| وَمَا يُقَامُ وَمَا يُقَرُّ       | فَلَا يَشَيْءٍ نَسْتَبَاحُ        |

هذا الصحيح وذاك لا  
شعبٌ تعوّد أن يداسَ  
الحاكمونَ الأمرونَ  
بيدِ السفيفِ لجامه  
كرٌّ وفرٌّ عمرنا  
والارذلونَ جميعهم  
يتقاتلونَ على الحصيرِ  
يتناطحونَ كما الخرافِ  
يتضاحكونَ على الفتاتِ  
هذي الكراسي سبّة  
من ياترى عنها يلودُ  
أدياننا قد صودرتُ  
جُهاننا ركبوا العلى  
سرقوا المناصبَ كلها  
هم حآلوا الشرعَ الحرامَ  
كذبٌ جميعٌ تيوسنا  
وصحيحنا بالكذبِ كُفرُ  
ولا يفيدُ اليومَ حذرُ  
لما تريدُ له تجرُ  
ولأمره طوعاً يكرُ  
وبنا عدا كُرٌّ وفرٌّ  
للنهبِ مشروعٌ يدرُ  
وللحصيرِ اليومَ سِعْرُ  
يحوظهم بالنطحِ بِشْرُ  
وفيه للترويحِ سحرُ  
فيها المخانيثُ استقرّوا  
يجرّه لله جسْرُ  
وبها ارتقى للغرِّ وكرُ  
وملا الجيوبَ السودَ درُ  
ولها بما يبغونَ درّوا  
وحآلوا ما لا يسُرُّ  
بل كآهم بالعدِّ صفرُ

فِي كُلِّ حَيِّ زَامِرٌ  
أَذْنَابُ أَمْرِيكَ اللطيفة  
فَالقَاعِدُونَ تَمَشُّيخُوا  
وَتَطاولُوا بِشُرورِهِمْ  
فَبَنُوا عِمَارَاتِ البِغَاءِ  
وَعَقَالَهُمْ عَقَلُوا بِهِ  
تَفَّ عَلَيهِمْ كَأَنَّهُمْ  
فَعَدَا سَيَكْتَشِفُ الأَلْيَ  
وَالْمَايَسْتَحُونَ إِلَيْهِ فَرَّوْا  
قَادَهَا الطُّفْلُ الأَغْرُ  
وَتَشِيخُوا فَالأَمْرُ عَسْرُ  
وَأَمورُهُم بِالعِيشِ يَسْرُ  
وَشِيدَ بالتَقْفِيسِ قَصْرُ  
حَتَّى وَلَا مِنْهُ اسْتَعْرُوا  
وَعَلَيْهِمُ اللُّغَاتُ جُرَّوْا  
وَيَزَاحُ عَمَّا كَانَ سَتْرُ

\*\*\*

٢٠١٤/١٢/٢٩ السليمانية

# عَطشُ الْمَآسِي

أَدْرِيكَ وَجْهًا تَشْتَهِيهِ دَمَوُوعُ  
وَأْرَاكَ لَا تَدْرِي وَأَنْتَ ضَالِيعُ  
أَدْرِيكَ لَا تَدْرِي وَوَحْدَكَ مَتَّعِبُ  
وَيِدَاكَ طَوْقَهَا الدَّمُ الْمَفْجُوعُ  
أَنَا لَنْ أَكُونَ وَأَسْتَطِيعُ بِمَا أَرَى  
مِنْ أَنْ أَكُونَ وَيَنْتَهِي التَّوْدِيْعُ  
لَا لَنْ تَكُونَ وَصَوْتُ رُوحِكَ غَصَّةُ  
فِيهَا تَرَامِي فِي الطَّرِيقِ شَرُوعُ  
أَدْرِيكَ لَا تَدْرِي وَأَنْكَ لَا تَرَى  
سَيَغِيبُ عَنْكَ بِمَنْتَهَاهُ ظَلُوعُ  
أَدْرِيكَ نَبْضًا صَدَّعْتَهُ مَاتَمُّ  
وَبِهِ اسْتَقَامَ وَمَا اسْتَقَامَ شِيوعُ  
أَدْرِيكَ صَوْتًا مَا اسْتَرَاخَ بِهِ الصَّدَى  
وَجَفَّتْهُ غَابَاتٌ وَتَاهَ رَبِيْعُ



وجة تآكل من حضارة بابل  
وقلاه من أكد البديع بديع  
شيء يحاصرني ويغلي داخلي  
جمر ويغرق ثلجاً الينبوع  
تظمي ويشعلها فتيل ضياعها  
فيجور في تجويعها التجويع  
مدن يشاكسها سراب حنينها  
ويظل في طرقاتها المجموع  
مطر نهاراتي مداه مواجه  
يلويه في حبل المتاه صقيع  
أدريك لا تدري ووحدك صائح  
وسواك مذبح لديه خشوع  
لا أستطيع وأنت ليألك ضائع  
وسماك أطفأها الأسى الموجوع  
وأراك مكسوراً ووجهك فاقع  
وبخور روجك بالحنين يצוע

الْحَزْنَ يَجْثُو فَوْقَ ضَلَعِ خَسَائِرِي  
وَيَلْفَ أَشْرَعَةَ النَّهَارِ هَزِيْعُ  
وَلَأَنْتَ نَاقُوسٌ يَدُقُّ لَوْحِدِهِ  
وَخِيَالُ نَهْدِكَ لِلْخِيَالِ ضَجِيْعُ  
وَلَهَاتَ صَبْحِكَ مَتَعِبٌ بِرِمَادِهِ  
وَضَحَاكَ يَطْحَنُ وَالرِّيَاحُ تَضِيْعُ  
أَدْرِيكَ أَمَالٌ سَجَّتْ أَمَالُهَا  
وَزَحَامُهَا رَمَلٌ عَلَكَ فَضِيْعُ  
أَدْعُوكَ مَبْهُورًا وَصَيْفَكَ ذَابِلٌ  
وَنَبِيَّ رَوْحِكَ لَوْ دَعَاكَ خَلِيْعُ  
شَيْءٌ يُشَاكِسُ وَاقْعِي لَا يَشْتَهِي  
مَنْ أَنْ يَجْرَجِرَنِي إِلَيْكَ رَضِيْعُ  
جَوْعٌ وَمِيعَادُ النَّدَى لَمْ يَبْتَكِرْ  
وَعَدَاً وَيَهْوِي لَوْ هَوَيْتُ نَجِيْعُ  
صَيْفٌ أَنْجَرَارِكَ فِي ذَبُولِ مَبَاخِرِي  
يَذْوِي وَيَهْرُبُ مَنْ يَدِيهِ قَطِيْعُ

والليلُ يركضُ خلفَ نافذةِ الأنا  
ويداهُ تعصي ما ترى وتطيعُ  
ليطيشَ خفقَ ذاهلٍ بربى المتى  
ويعودُ فيه على دماهُ هَلْوَعُ  
أدريك صمْتُكَ لا انتهاءً لوعدهِ  
أحلامُهُ ماتتْ وشئتْ وجيغُ  
أدريك عنثرةٍ يحنُّ لغزوةِ  
وسـيـوفهُ بيغـتـهـنـا ودروغُ  
فجرٌ يباغثني عتيذُ حرفهُ  
يأتي بما يدري وليسَ يبيعُ  
هذي الحروفُ الضائعاتُ أضغتها  
وأحسّ موتاً يحتسيه جَزوعُ  
أنا قد بذرتُ على ترابِ روانحي  
عطشَ المآسي كي تعودَ زروعُ  
لكئنني وأنا انتصرتُ على دمي  
أدريك لَنْ يأتني إليك يسوعُ

فأليكَها مَنّي بقايا أحرفٍ  
قَتَأْتُ وداسَتُها لَدَيْكَ شَموعُ  
إنّي اعترَفْتُ وما عرَفْتُ إدانتِي  
منها سَـيَطْلُعُ حُكْمِي المَشروعُ  
أدريكَ لا تدري بثَغْرِكَ ضحكةُ  
هَرَبَتُ وغَفَها لَدَيْهِ رجوعُ  
نحنُ انفجارُ اللَـزامِـانِ زمانِنا  
فإلى متى سَـوْطُ البَـذِيءِ نَـطِيعُ  
فمتى زمانُ الياسمينِ يزورُنا  
وليه سَـتَخْفِقُ اللَـقاءِ ضلوعُ

\*\*\*

٢٠١٧/١١/٢٢ حديثه

# أوتار البوح

وفتختُ للأحزانِ فسحةً بابي  
وجرختُ روحَ الصمّتِ بالتطرابِ  
أمسكتُ عودَ البوحِ فانكسرتُ بهِ  
لغة الغناءِ وضحكة الأكوابِ  
فاكتظتِ الكلماتُ في ثغرِ المسا  
وترنّحتُ بيدِ الجنونِ ربابي  
قديسة لغتي صلاة حروفها  
بفمِ الصّباحِ تُديرُ بالأنخابِ  
فتأققتُ قيثارتي وهواجسي  
تحكي ارتيابي وافتتانِ خطابي  
وتزاحمتُ صَبواتُ كلِّ مخاوفي  
فتأثرتُ هالاً على الأبوابِ  
راوغتُ عني حيثُ لدتُ بزفرتي  
لأبثّ للصمّتِ المرأوغِ مابي

فَتَجَاهَلْتُ ظَلْمِي خَطُوطَ حِكَايَتِي  
وَرَمَتُ لِقَعْرِ الْجُبِّ خَيْطَ ثِيَابِي  
فَحَسَوْتُ أَقْدَاحَ السَّرَابِ وَجَنَّتْنِي  
قَلِقاً لِأَخْلَعِ فِي النَّهَارِ نِقَابِي  
وَأُرَشُّ فِي جَيْبِ الْكُرُومِ رَوَائِحِي  
لِتَفُوحَ رُوحِي مِنْ جِيُوبِ ضَبَابِي  
أَنَا مَنْ ذَبَحْتُ النَّهْرَ فِي جَرِيَانِهِ  
وَجَعَلْتُ مَوْجَ الْأَقْحَوَانِ شَرَابِي  
وَهَمَسْتُ لِلطَّيْنِ الْمُضْمَخِ بِالنَّدَى  
إِنِّي أَبْحَثُ إِلَى الْجَنُونِ كِتَابِي  
وَأَبْحَثُ لِلْعَشَّاقِ كُلِّ جَرِيرَةٍ  
وَأَتَيْتُ بِالْأَسْبَابِ فِي أَسْبَابِي  
وَاللَّيْثُ قَانُونٌ لَقَدْ شَرَعْتُهُ  
وَجَعَلْتُهُ وَقفاً عَلَى الْأَحْبَابِ  
حَتَّى بِرُوحِ الْحُبِّ حُبّاً تَنْتَشِي  
شَفَةَ الْغُرُوبِ بِسَكْرَةِ الْعُنَابِ

أنا ضحكة الصّالِ حين أريدُه  
شييناً يُراودُنِي وبِوَحِ خِوابِي  
أنا حِكمة الإيقاعِ صِوتِي عَصَّة  
جَرَحَتْهُ أَحكامِي بِرَشَقِ عِتَابِي  
روحِي مُحَيِّرةٌ سَيِّزُهُرُ هَمْسُهَا  
روضاً وتَسْجُدُ لِلعَبِيرِ رِوابِي  
أنا صوتُ عَصْفورٍ يُغَرِّدُ جِرْحَهُ  
بَيْنَ الغُصُونِ يَعُودُ بَعْدَ غِيَابِ  
فأنا لِعَقْلِي العَقْلُ أَعْرِفُ ما أرى  
خُضْتُ الغِمَارَ وَصَرَخَةُ الأَتْعَابِ  
خَافِي اخْتَفَيْتُ وما رَغِبْتُ بِغَيْرِهِ  
حَتَّى أَرَانِي ما تَرى أَحْقَابِي  
وَخُدي وَقَدَّامِي مَشَى مُتَغَرِّباً  
لِيضِلَّ عَن تَفْسِيرِهِ إِغْرَابِي  
أنا شَهقةٌ لِلجُوعِ أزرُعُ حَبَّة  
لأرى الرِّغيفَ يَدورُ لِلأَحْبَابِ

والغَيْثُ يَحْمِلُ فِي مَدَائِنِ صَخْوِهِ  
مَطَرَ الْغِيَابِ بِسَلَّةِ الْأَخْزَابِ  
أَلْفَى الْعَمَامُ وَعُودَهُ عَنْ حِينَا  
فَبَكَتْ عَلَى سَرْبِ الْقَطَا أُسْرَابِي  
فِيهَا تَرْتَحَتِ الرَّجُولَةُ وَانْتَهَتْ  
رُوحِي وَأُنْكَرَ لِلْحَسَامِ قِرَابِي  
مَا عَادَ ذَاكَ الْمَاءُ يَرْسُمُ دُورَةَ  
كَلَا وَلَيْسَ الْحَقْلُ مِنْ أَصْحَابِي  
نَسَتِ الْبَطُولَةَ حِينَ تَزَارُ صَوْتَهَا  
وَنَسَتُ بِنَا أَكْذُوبَةَ الْأَنْسَابِ  
زَمَنٌ تَقَلَّدَتِ الْأُمُورَ دُعَاتُهَا  
وَمَضَّتْ تَسْوِسُ النَّاسَ بِالْقِرْضَابِ  
سَاسُوا الْبِلَادَ وَأَسْقَطُوهَا جُمْلَةً  
وَتَحَالَفَ السَّلَابُ بِالنَّهَابِ  
وَاهَا بِنَا هَذَا الْحَيَاةَ تَطَوَّحَتْ  
وَتَكَسَّرَتْ مِنْ حُزْنِهَا أَعْتَابِي



حَتَّامَ نُدْبِحُ فَوْقَ طَاوِلَةِ الرَّدَى  
وَنُقِيمُ طَوْلَ الْعُمْرِ بِالتَّنْعَابِ  
هَذَا زَمَانٌ كُلُّ مَا فِيهِ انْتَهَى  
سَتَجُزُّنَا الْأَنْيَابُ بِالْأَنْيَابِ  
مَاتَتْ رَجُولُنَا وَأَقْفَرَتِ الدُّنَى  
فَانْبَتَزَّ سَيْفُ الْعُقْمِ لِلْإخْصَابِ  
مَا زِلْتُ أَنْظُرُ غَيْمَةً فِيهَا أَرَى  
خُبْرَ الْحَيَاةِ وَضُحْكَ الْأَبْلَابِ  
هِيَ دَوْرَةُ الدُّنْيَا تَدُورُ عَلَى الْقَفَا  
يَوْمًا وَتَسْقُطُ دَوْرَةَ النَّوَابِ  
إِنَّ الزَّمَانَ يُحْدَفُ فِي أَوْدَاجِهِ  
لِيَهْرَهُمْ فِي صَرْخَةِ الدُّوَلَابِ  
فَحَذَارِ إِنَّ الرِّيحَ آتٍ عَصْفَهَا  
لِتُقِيمَ فِي الْحَارَاتِ عَرَسَ خَرَابِ

\*\*\*

٢٠١٨/٥/٢٤

# تجاعيدُ القهرِ

أفرغتُ كأسَ غدي مَدَّ غادرَ العيدُ  
ورددتُ ضحكةَ الدنيا الأناشيدُ  
وحطمتُ غابةَ الموتى أصابعها  
ودارَ خلفَ مدارِ الروحِ قزميُدُ  
مُدَّ أَلجأتني إلى أحزانها شففتي  
وضيَّعتني بِدربِ المنتهى البيدُ  
كُنَّا نحاولُ أن نلقى شوارعها  
فأجفلتُ واحتَمَّتْ من رهبتي الغيدُ  
كُنَّا نحاولُها كي لا تغادرنا  
شَجيرةَ التينِ أو تنسى المواعيدُ  
عُدنا إلى حيثُ كانَ الوعدُ يجهأنا  
وباسقاتُ الرؤى صاحتُ بنا عودوا  
كي لا تُهاجرَ عن نيرانِ أرغفتي  
أحطابُ حزنِي ويُلغِي الناي داوودُ

كُنَّا وَكَانَتْ أَحَاجِينَا مَزِيْفَةً  
وَقَهَقَاتُ الصَّدى فِي الصَّمْتِ تَجْوِيدُ  
جُنُنَا وَكَفُّ يَدِ الْأَيَامِ تَحْمِلُنَا  
عَطَشِي وَيَبْقَى جَفَافُ الصَّبْرِ تَعْوِيدُ  
تِلْكَ الْبِلَادُ وَمَا زَالَتْ تَمَارِسُنَا  
مَوْتاً ، وَتَلْبِسُنَا أَثْوَابَهَا السَّوْدُ  
غَادَرْتَهَا وَمَشَتْ فِي عَرْسِ غَرْبَتِهَا  
عَنَادِلُ الْحَزْنِ وَاسْتَاعَتْ زَغَارِيدُ  
قَدْ أَبَدَلُوهَا بِمَوْتٍ لَيْسَ تَعْرِفُهُ  
وَشَيَّعُوهَا وَعَرَى صَدْرَهَا الدَّوْدُ  
وَجَرَّحَتْهَا يَدُ الْجَزَارِ وَانْكَسَرَتْ  
مَنَاجِلُ الْقَحْطِ حَيْثُ الْمَاءُ صَنِهْوُ  
لَمَّا مَشِينَا وَصَاحَتْ خَلْفَنَا مُدُنُّ  
وَرَاخَ يَخْفَرُ فِي الْأَخْدُودِ أَخْدُودُ  
عَلَى كَثِيرٍ بَكِينَا فِي تَشْرِيدِنَا  
لَمَّا ارْتَحَانَا وَدَاسَتْ نَا الرِّعَادِيدُ

تلك البلاد وأبـدأنا بسـذرتـها  
وضـاجعتـها وما نـذري العـرابيـد  
وضـيـعتـها بـوادي التـيـه سـاسـتـها  
وأنـكرتـها وغنـى موتـها العـود  
لم يحفظوها وباعوها بلا ثمن  
وحاصـصوها ومنـها ضاع تجديـد  
يا ألفـا موتـي ذبـحنا في موتـه  
وداسـن فوق عـرى التـاريخ تهديـد  
قد الجـمـوه لـينسى لـون ضـحكتـه  
كي لا يقـول بما تـدري الأسـانيد  
لم يقرأوها وما ناغتـن خـواطـرهم  
روح الغـرام وجافى الصـدر تسـديد  
ما مرّ فيهم هواها أو به اكتحلوا  
أو مسـهم شـغفـا وابتـل تغريـد  
قلبي احتـواني والأضـلاع تدفـعني  
إلى انكساري وما أفضى لها الجـود

ولا ترامى على أجفانهم قمرُ  
فوشوشته وألغى حلمه الجيدُ  
هم غادروها وشالتها دفاترهم  
وصادروها وفيها بيع تلمودُ  
يا أيها الوطن المسلوب من زمنٍ  
ماذا تبقى ليبقى فيك تهيدُ  
أعمارنا رحلت منا وما انكفاتُ  
دلال أهلي وشدة الجرح تضמידُ  
هم صادرونا وقد خطت لوائهم  
سود القوانين واخضرت تجاعيدُ  
فالموت حكمتهم فيما به انتهجوا  
ليستتار على الصوبين تصعيدُ  
أعمارنا في انتشار الموت قد قصرت  
أسفارنا احترقت فيها الزغاريذُ  
أعمارهم نبتت أشداء سوسنةٍ  
والكأس كأسهم والليل مرصودُ

أَلْقَتْهُمُ الرِّيحُ فِي سَجِيلِ شَهْوَتِهِمْ  
مَا عَادَ يَجْدِي بِهِمْ فِي الْحَدِّ تَوْحِيدُ  
لَا بَدَّ يَوْمًا عَصُوفًا سَوْفَ يَطْحَنُهُمْ  
وَيُرْجَمُونَ وَتَطْوِي الصَّفْحَةَ الصَّيْدُ  
فَالْبَيْدُ تَعْرِفُ كَيْفَ الْمَوْتُ نَرْكَبُهُ  
وَتَسْتَدِرُّ خَطَاهُمْ نَحْوَهَا الْبَيْدُ

\*\*\*

حديثه ٢٠١٨/٢/٢٠

# عَرَسَ الْمَاءِ

لَأَجْلِ الصَّمْتِ سَيَّرْتُ النَّهَارَا  
لِيَمْلَأَ كَأْسَ ضَخْمَتِهِ عُقَارَا  
وَيُرْسِلَ نَحْوَ عُرْسِ الْمَاءِ نَهْرَا  
مِنَ الْأَحْلَامِ تَبْتَكِرُ الْمَسَارَا  
يُنَادِي وَجْهَهَا إِحْيَاءً لِيَلِي  
وَتَكْسِرُ تَحْتَ شَرْفَتِهِ الْجِرَارَا  
لِنَهْرِ الْأَمْسِ تَأْخُذْنَا اللَّيَالِي  
وَمَوْجُ الْبُوحِ فِي بُوْحِي اسْتَدَارَا  
وَيَأْتِي لِاخْتِلَاسِ الْوَقْتِ وَقَتًا  
وَعِنْدَ ضَفَافِهِ بَعْنَا الْخِيَارَا  
وَنَسْنَأُكَ حَيْثُ لَا تَدْرِي دَرُوبًا  
وَلَا تَدْرِي الْخَطَى مِمَّا تَوَارَى  
مَضِينَا مُدًّا وَهَبْنَا الْخُزْنَ لُونَا  
وَمِنْ دَمِنَا بِمَا شَاءَ اسْتَعَارَا

فأورق ضحكة وامتد حتى  
بروحي أغرق السبع البحارا  
فتاجرت الجراح بنزف جرحي  
فأيقضنا هموماً لا تجارى  
وقد تأتيك في مهج البواكي  
تبيع بأعين السهري اتجارا  
يرأودها إلى المنفى أصيل  
فتسبقها إلى المنفى الحبارى  
هنا كنا زرغنا الحب وزدا  
فأرشد في نسائه الحيارى  
لعرس الماء جننا دون خطو  
فنادانا لقبته وسارا  
ودرنا والطريق بلا دليل  
وضلنا السبيل وما استنارا  
وشمسي غادرت أفقي انكساراً  
وبني أفلت وغادرننا انكسارا



بِنَا تَهْنَأ وَمَا غَدْنَا إِلَيْنَا  
وَضِعْنَا حَيْثُ ضَيَّعْنَا الْجَوَارَا  
وَضَاجَعْنَا الْعَوِيْلُ بِمَا ابْتَلَيْنَا  
وَشَدَّدَ فِي تَطْرَفِهِ الْحِصَارَا  
تَضَاجَعْنَا الْجِرَاحُ وَلَا تَرَاهَا  
وَكُلُّ الْكُوْنِ عَن دَمِنَا تَوَارِي  
وَرُخْنَا نَشْتَكِي لِلطَّيْنِ وَغَدَاً  
وَنَسْأَلُهُ لَمَنْ مَدَّ الْمَدَارَا  
طَوِيْلُ دَرْبِنَا فَمَتَى أَرَانَا  
نَزُوْرُ بِيَابِهِ الْوَجَعُ الْمُثَارَا  
سَأْبِرُ مِنْ دَمِي وَأَعُوْدُ نَحْوِي  
وَأَكْتُمُ مَا بِرُوحِ الصَّمْتِ ثَارَا  
أَقُوْلُ تَكَسَّرَتْ شُرُفَاتُ ذَاتِي  
وَأَمْطَرَتْ السَّمَاءُ دَمًا جَهَارَا  
هُنَا فِي الْمَاءِ خَانْتُنَا عَرُوسُ  
وَبَاعَتْ عَفَّةَ الْخِصْبِ احْتِقَارَا

وباعَتْ في هواجسِها دِماها  
وفجراً في رمالِ اللّهُو غارا  
وباع النّخلُ أُخداقَ الرّبايا  
وباع العُصنَ للصّيفِ انبهارا  
وضاجعتِ السّرابَ فحامَ حوْلي  
فَراغَ راوَدَ الرّوْحَ انتّارا  
فراغِي مدهشٌ وأنا ذبيحٌ  
أبيعُ بدمعةِ الغيمِ النّضارا  
أنا شيءٌ ولكن لستُ شيئاً  
لأنّي بعثني ليد الغياري  
فلا وقتي أرى فيه انبلاجاً  
ولا تبقى بهودجها العذاري  
وخانتُ والترقبُ لزرّ ضلعي  
إلى سكتينه ومضى اندحارا  
لقد كانتُ وجأدي فرّمتي  
إلى لا حيثُ بي دمي استجارا

سأزحلُّ عنِّ أنا وأعوذُ فرِّداً  
لدرِّبٍ لستُ أدركُهُ اعتباراً  
أنا كَوْنٌ مِنَ الطَّيْنِ المُدَمَّى  
بِه صِرْنَا بِلا خَمْرِ سُكَّارِي  
نبيذُ جراحِنَا أشْهَى نبيذِ  
بِه ذُقْنَا مِنَ الوجَعِ المَرَارَا  
تُقَطِّرُهُ اللَّيَالِي فِي وَعَائِي  
وتسكُّبُهُ عَلَي طَرْقِي انحدارَا  
فخذني إنَّ هَذَا العُرْسَ مَوْتٌ  
سنسألكُ فِي مَتَاهَتِهِ العِثَارَا  
هِيَ الدُّنْيَا ظِلَامٌ فِي ظِلَامٍ  
غداً يَأْتِي وَلَا يَلْقَى النَّهَارَا  
تقولُ اكْتُبْ لِأَجْلِي أَيَّ حَرْفٍ  
لأغْدُو فِي سِلَاسَتِهِ الهِزَارَا  
وأقرأ فِي الصَّبَاحِ عَلَي صَدَاها  
بِمَا فِي الرُّوحِ قَدْ جَاشَ اعْتِبَارَا

على أيّ الجراح بنا سأكبي  
وبي وجع على وجع تبارى  
فما عاد الأمان بنا أميناً  
وفينا عاد من صكّ القرارا  
فشعبي ضيعوه بكل فجّ  
وصار الماء من مائي شرارا  
أضاعونا فأهدرنا الأماني  
وعذنا نزرع الحلم اندحارا  
وعدنا واثقين بأن وعداً  
سيملاً صافحة الوطن اخضارا  
ونلبس من مواجهه الرزايا  
فتشبك في يد الأمل السوارا  
لهذا أنت بغداد اغذريني  
إذا غنيت شبّ الموج نارا

\*\*\*

## شظايا المداد

وبكث على صوت الترنح دمعة  
وتنهذت بفم التوجع صرخة  
وعلى شظايا الروح صاحت عبرة  
جفألت وشوشرت المسامع أنه  
وتنزألت تروي حكاية متعب  
حمرا على ملح التغرب غيمة  
وجنائن الشعر التي رؤيتها  
نبئت مـواويلاً فتاهت ورده  
شيء بها للأمس يحفر خطوه  
وتدوس قيعان المتاهة غربة  
شيء من الماضي يُغازل مقلتي  
ويُقيت إحساسي فتبهات مقلته  
ويُراود اللحظات طيفاً عابراً  
فتضيع في وتر الربابة رنة

ويَهْزَنِي حَتَّى كَأَنِّي سَعْفَةٌ  
قَدْ طَوَّحَتْهَا لِلْمَشَاعِلِ جَمْرَةٌ  
وَجِعٌ يُمَارِسُ بِالْجُنُونِ جُنُونَهُ  
فَتَقَيَّنْتُ رَوْحاً بِرَوْحِ قَبْلَةٍ  
وَحَدِي وَإِقَاعُ الصُّرَاخِ يَشْتَدِي  
وَأَنَا مَنَاجَاةً تَصِيحُ وَشَهْقَةً  
صَوْتٌ مِنَ الْأَحْزَانِ زَارَ دِفَاتِرِي  
فَبَكَتْ عَلَيَّ سَطْرِي وَأَرْجَى مَيِّتٌ  
وَحَدِي وَكَأْسُ الصَّمْتِ أَشْرَبُنِي بِهِ  
عَطْشاً فَتَنَكَّرُنِي بِرَأْسِي شَيْبَةً  
شَابَتْ وَشَبْتُ وَشَبَّيْتُ بِي ضَحْكَةً  
تَعْبَى وَأُخْرَسَتِ الْقَوَافِي رَهْبَةً  
وَمَدِينَةُ السَّلَاطِ حَيْرُنِي بِهَا  
وَقْتِي وَوَقْتِي مِنْهُ تَهْرَبُ دَقَّةً  
مَا زِلْتُ أَيُّوباً أَصَارُغُ مَحْنَتِي  
صَبْرًا وَيَعْقُوبِي لَوْتَهُ الْمِحْنَةَ

أرنبو لآفاقي عجاب مسارها  
سد السرى وبه تلهت زلة  
وحدي أنوء وكاهلي بي مرهق  
وموزع وجهي وفيه تفلت  
وجميعهم كانوا وكنت جميعهم  
ووجوههم غابت فتاهت سكة  
حتى حسبت بأنهم لي جنة  
فيها أراني لو تريذ الجنة  
وظننتهم لا ما ظننت بأنهم  
كأني وأنهم لكأني نبضة  
عني اختفيت وعنهم روعي اختفت  
ولهم مشى دربي وعادت خطوة  
بحر أنا وسواحي مجهولة  
فلأي بحر سوف تركض موجة  
الماء يدريني بأني كأه  
وبأنه كأني وكأني بضعة

حَتَّى إِذَا رَمَتْ أَخْتِزَالِي فِي يَدِي  
صَرَخَتْ عَلَيَّ كَفَيَّ لَتَبَقِيَ جُثَّةُ  
الْمَاءِ قَدَّاسِي وَأَصْلِي ثَابِتٌ  
وَأَنَا مَتَاهَاتٌ وَفِرْعَوِي قِمَّةُ  
أَحْتَاجُ تَارِيخاً يُؤرِّخُنِي مَا أَرَى  
فَأَعِيدُ تَسْطِيرِي وَتَكْتُبُ مِحْنَةَ  
مَنْذُ ابْتِدَاءِ الْكُونِ سَيْفِي مُشْرِعٌ  
وَدَمٌ يَسِيلُ عَلَيَّ الدَّرُوبِ وَصَوْلَةُ  
وَنَطَاقُ عَزْمٍ مَا عَرَا جَبْرُوتُهُ  
مَيْنٌ وَلَا هَزَّتْ قِوَاهُ الطَّعْنَةَ  
أَحْتَاجُ لِي وَقْتاً وَعَمراً آخِراً  
لَأَقُولَ مَا نَسِيَ الزَّمَانُ فَأَصْنَمْتُ  
أَمْشِي إِلَى الْمَجْهُولِ لَا أَدْرِي بِمَا  
رَسَمْتَ لِمَوْتِي فِي الْخَفَايَا زُمْرَةً  
وَأَجْرٌ خَلْفِي مَا دَرَيْتُ حَضَارَتِي  
بِيعْتِ عَلَيَّ شَرَفَ الْمَوَائِدِ حِقْبَةَ



هَزَلتْ وَدَيْسَتْ فِي التَّذَلِّ رَايَةَ  
فَبَكَتْ لِمَاضِيهَا وَطَاخَتْ غُرَّةَ  
أَدْرِي وَمَجْهُوْلِي لِيَذْرِي ضَائِعُ  
زَمْنِي وَتَارِيخِي لِبَعْضِي سُبَّةَ  
ظَلُّ حُضُورِي لَا ظِلَّالَ تُظْلَاهُ  
وَأَنَا ضَالٌّ فِيهِ ضَلَّتْ رِحْلَةَ  
خِذَاعَةَ أَدْرِي مَوَاعِيْدَ الضَّحَى  
وَلَهَا سَسْتَخِطُّبُنِي إِلَيَّ دَجْنَةَ  
قَلْقُ أَنَا سَكْرَتُ بِكَأْسِي رُوْحُهُ  
فَمَحَّتْ حِكَايَا شَهْرَزَادَ الْخَيْبَةَ  
مِنْ أَلْفِ أَلْفِ وَالْمَدَادُ دَمُ الرُّوْيِ  
وَتَحْوِطُنِي أَنَّى مَشَيْتِ الْهَيْبَةَ  
أَكْدُ وَأَشُورُ وَبَابِلُ مَا امَّحَّتْ  
مِنْهَا لَأَثَارَ الْمَلَا حَةَ لَوْحَةَ  
مَا زَالَتْ الْأَيَّامُ تَشْرِبُ نَبْعَهَا  
وَتَصَوِّغُهَا لَخَطَى الْمَعَالِي الْأَمَّةَ

إني ازدحممتُ بكلِّ أوجاعِ الأذى  
وبني احترقتُ وأحرقنتني الفتنة  
فلتكتبِ الأقاليمُ تاريخاً هوى  
نحو الحضيضِ وفارقتُهُ الشَّعلة  
ما عاد لي وقتٌ يدوسُ بعبيهِ  
ضالعي وتخلعنني إليها جنة  
وأنا قرابينٌ وسائدُ نرفها  
موتٌ وقانونُ التشبُّتِ سنة  
عشقي عراقِي نضاً أوجاعهُ  
ومشى وأرخنتِ المواجهَ جُعبه  
عشقي لطيني منذُ أولِ صرخةٍ  
سُمعتُ وإني مثلُ نخلي أثبتُ  
أنا فجرُ راياتٍ وهيبةِ أمةٍ  
مُد طختُ طاحتُ في الضلالِ الأمة  
أنا عزُّ هذي الأرضِ بل قطبُ الرّحى  
سأظلُّ صوتاً والجميعُ ستسكتُ

\*\*\*

٢٠١٨/٦/٢٤

## الشاعر في سطور

- ١\_ ولد الشاعر في قضاء حديثة عام ١٩٥٥م ، أنهى مرحلة الدراسة الابتدائية والمتوسطة والإعدادية فيها .
- ٢\_ خريج معهد إعداد المعلمين للعام الدراسي ١٩٧٤ \_ ١٩٧٥ ، فرع التربية الرياضية
- ٣\_ دخل ميدان التعليم بتاريخ ١٩٧٦/٤/٢٦ ، أحيل على التقاعد في ٢٠١٨/١٢/١٩ .
- ٤\_ نشر أغلب شعره في مجلة الورود اللبنانية وجريدة العدل النجفية التي كانت تصدر آنذاك في النجف الاشرف وقصيدة في جريدة الثورة العراقية .
- ٥\_ أكمل دراسة البكالوريوس في الكلية التربوية المفتوحة ، قسم التربية الإسلامية عام ٢٠٠٧/٢٠٠٦ .
- ٦\_ كتب عنه الشاعر والاديب عبدالمطلب حامد الراوي في كتابه ،(شعراء معاصرون من الأنبار) .
- ٧\_ كتب عنه الدكتور بهجت عبد الغفور الحديثي في كتابه الموسوم (حديثه النواعير في الشعر العربي) .
- ٨\_ كتب عنه المرحوم الاديب الشاعر عبد العزيز القديفي ، والصحفي عبد المهدي الفائق رحمهما الله واسكنهما فسيح جناته .
- ٩\_ كتب عنه الكاتب والاديب طلال سالم الحديثي كتابا بعنوان (شلال الشعر) قراءة في شعر خلف دلف الحديثي .
- ١٠\_ **خلف دلف الحديثي حياته وشعره** : رسالة ماجستير تقدم بها الطالب اياد عبدالكريم الجبوري الى كلية الآداب (قسم اللغة العربية وآدابها) في الجامعة الحرة بهولندا وحاز عليها درجة جيد جدا .
- ١١\_ **إبداع شاعر ومطلع قصيد** : دراسة للكاتبة والناقدة التونسية منجية بن صالح .

- ١٢ \_ **الفكر والفن في شعر خلف الحديثي** : دراسة تقدم بها الطالب محمد عبدالمجيد الصاوي ، الى الجامعة الاسلامية \_ غزة . للحصول على شهادة الماجستير في اللغة العربية ، وحصل على شهادة الشرف .
- ١٣ \_ **دراسة عروضية تطبيقية في ديوان شظايا الصدى المتكسر**: تأليف عمر خلف الحديثي .
- ١٤ \_ ومنذ الاحتلال الأمريكي للعراق والى الان ما زال مستمرا يكتب قصائده الثورية المنددة بالاحتلال وينشرها في عدد من المنتديات الادبية ، ومنتشدا في المهرجانات الشعرية التي تقام في مدينته وخارجها بكافة محافظات القطر وبعض الاقطار العربية .
- ١٥ \_ شارك في مهرجان المرشد الثامن دورة مظفر النواب في ١٤/٤/٢٠١١ .
- ١٦ \_ شارك في مهرجان المرشد ٣٣ دورة حسين عبداللطيف للفترة ٦\_٩/٣/٢٠١٩ .
- ١٧ \_ شارك في مهرجان الجواهري الذي اقيم ببغداد بتاريخ ٢٦/١٢/٢٠١٣ .
- ١٨ \_ شارك في مهرجان الجواهري الذي اقيم ببغداد بتاريخ ٢٦/١٢/٢٠١٥ .
- ١٩ \_ شارك في مهرجان الجواهري الذي اقيم ببغداد بتاريخ ٢٧\_٢٨/٦/٢٠١٨ .
- ٢٠ \_ شارك في مهرجان الاسكندرية الدولي الاول بتاريخ ١/٢/٢٠١٧ .
- ٢١ \_ شارك في مهرجان الشعر العربي الذي اقيم في مدينة الاسكندرية ٣/٢/٢٠١٨ .
- ٢٢ \_ شارك في المهرجان الثقافي الذي اقيم في محافظة قنا\_ قرية دندرة ، في ٢٢/٤/٢٠١٧ ، تحت عنوان (ثقافة الجنوب أصالة وابداع متجدد) .
- ٢٣ \_ عضو الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق .
- ٢٤ \_ نائب رئيس إتحاد الأدباء والكتاب فرع الانبار .
- ٢٥ \_ عضو الأدباء والكتاب العرب في دمشق .
- ٢٦ \_ رئيس رابطة الشعراء الشباب في الانبار من عام ١٩٩٢ ولغاية ١٩٩٦ .
- ٢٧ \_ مؤسس نادي حديقة الرياضي عام ١٩٩٢ .
- ٢٨ \_ عضو الهيئة الإدارية للملتقى الريادي الثقافي للأدب والفنون في الرمادي .

- ٢٩\_ عضو اللجنة التأسيسية لمنتدى الحديثة الثقافي .
- ٣٠\_ عضو الامانة العامة لملتقى الإعلاميين والمثقفين العرب .
- ٣١\_ عضو اكااديمية المبدعين والمثقفين الدولية .
- ٣٢\_ شارك المهرجان الشعري الذي أقامه اتحاد أدباء وكتاب كركوك ( مهرجان كركوك التآخي الثقافي الأول ) ، للفترة ٥ - ٧/١٢/٢٠١٩ .

\*\*\*

# الأعمال الشعرية للشاعر

- ١ \_ جراح بلا ساحل  
الطبعة الأولى ٢٠٠٩ دمشق ، مطبعة دار الخير .  
الطبعة الثانية ٢٠١٠ دارُ العراب .
  - ٢ \_ رقيم عراقي إلى دمشق  
طبع ٢٠١٠ دمشق ، ط١ دار جانودي
  - ٣ \_ شلال العبير  
طبع ٢٠١١ دمشق ، ط١ دار جانودي
  - ٤ \_ عمر المختار يصلب من جديد  
طبع ٢٠١١ دمشق ، ط١ دار العراب
  - ٥ \_ شظايا الصدى المتكسر  
طبع ٢٠١١ دمشق ، ط١ دار العراب
  - ٦ \_ الهدوء يأخذني إليه  
طبع عام ٢٠١٢ دمشق ، ط١ دار العراب
  - ٧ \_ ذكرة الليل  
طبع عام ٢٠١٢ دمشق ، ط١ دار العراب
  - ٨ \_ خطوات في دروب الرحيل  
طبع عام ٢٠١٢ دمشق ، ط١ دار العراب
  - ٩ \_ وطن معروض للبيع  
طبع ٢٠١٣ دمشق ، ط١ دار العراب
  - ١٠ \_ حرائق المطر  
طبع ٢٠١٣ دمشق ، ط١ دار العراب
  - ١١ \_ لا تقفي عند حدود القلب  
طبع ٢٠١٣ دمشق ، ط١ دار العراب
  - ١٢ \_ مرايا الأحزان  
طبع ٢٠١٤ العراق ، ط١ مطبعة اليسر / حديثة
  - ١٣ \_ العصافيرُ تحلّقُ عالياً  
طبع ٢٠١٤ العراق ، ط١ مطبعة اليسر / حديثة
  - ١٤ \_ وإلى متى  
طبع ٢٠١٤ العراق ، ط١ مطبعة اليسر / حديثة
  - ١٥ \_ أنا وأنتِ ولا  
طبع ٢٠١٤ العراق ، ط١ مطبعة اليسر / حديثة
  - ١٦ \_ وسائد الإنتظار  
طبع ٢٠١٦ العراق ، ط١ مطبعة المرايا / بغداد
  - ١٧ \_ ضجيج الغربة  
طبع ٢٠١٧ العراق ، ط١ مطبعة المرايا / بغداد
- الطبعة الثانية ٢٠١٨ العراق ، مطبعة اليسر / حديثة

- ١٨ \_ دمة حزن      طبع ٢٠١٧ العراق ، ط١ مطبعة اليسر / حديثة
- الطبعة الثانية ٢٠١٨ العراق ، مطبعة اليسر / حديثة
- ١٩ \_ مدن الغبار      طبع ٢٠١٨ العراق ، ط١ مطبعة اليسر / حديثة
- ٢٠ \_ بقايا عقب      طبع ٢٠١٩ العراق ، ط١ مطبعة اليسر / حديثة
- ٢١ \_ بستان الآهات      طبع ٢٠١٩ العراق ، ط١ مطبعة اليسر / حديثة
- ٢٢ \_ هي هذه      طبع ٢٠١٩ العراق ، ط١ مطبعة اليسر / حديثة
- ٢٣ \_ طرُق على أبواب بغداد      طبع في دمشق ٢٠١٢ ، دار العراب
- طبع في العراق ٢٠٢٠ ، طبعة ثانية ، مطبعة اليسر
- قُدم لوزارة الثقافة والاعلام العراقية عام ٢٠١٢ فحصلت الموافقة على طبعه ولم يطبع لأن .
- ٢٤ \_ خذوا رأسي      طبع ٢٠٢٠ العراق ، ط١ مطبعة اليسر / حديثة
- ٢٥ \_ أنامل الماء      معد للطبع
- ٢٦ \_

\*\*\*

# الفهرس

| رقم الصفحة | اسم القصيدة       | ت  | رقم الصفحة | اسم القصيدة    | ت  |
|------------|-------------------|----|------------|----------------|----|
| ١٨٣        | ثورة الماء        | ٣٣ | ٥          | الإهداء        | ١  |
| ١٨٨        | ولأيهم أبكي       | ٣٤ | ٧          | رأس ينفث سحرا  | ٢  |
| ١٩٧        | صوتك ولا أحد      | ٣٥ | ١٥         | جمرة الماء     | ٣  |
| ٢٠٢        | كسرة خبز قطرة ماء | ٣٦ | ٢٠         | الاسئلة        | ٤  |
| ٢٠٧        | صراع الخوف        | ٣٧ | ٢٨         | حارس الجراح    | ٥  |
| ٢١٢        | سجنٌ وموت         | ٣٨ | ٣٦         | ضجر السراب     | ٦  |
| ٢١٦        | عطش الماسي        | ٣٩ | ٤١         | أرق الطيوف     | ٧  |
| ٢٢١        | أوتار البوح       | ٤٠ | ٤٥         | تأملات حلّجية  | ٨  |
| ٢٢٦        | تجاعيد القهر      | ٤١ | ٥١         | نهاية الطاغوت  | ٩  |
| ٢٣١        | عرس الماء         | ٤٢ | ٥٥         | ألواح مهشمة    | ١٠ |
| ٢٣٧        | شظايا المداد      | ٤٣ | ٦١         | خذوا رأسي      | ١١ |
| ٢٤٣        | الشاعر في سطور    | ٤٤ | ٦٨         | سكرة المواجه   | ١٢ |
| ٢٤٦        | الاعمال الشعرية   | ٤٥ | ٧٣         | أحتاج وجه أبي  | ١٣ |
|            |                   | ٤٦ | ٧٩         | أزهار الموت    | ١٤ |
|            |                   | ٤٧ | ٨٣         | طفولة الأحران  | ١٥ |
|            |                   | ٤٨ | ٨٩         | المنفى الأخير  | ١٦ |
|            |                   | ٤٩ | ٩٥         | أرشفْتُ قلبي   | ١٧ |
|            |                   | ٥٠ | ١٠٠        | فجر الجنون     | ١٨ |
|            |                   | ٥١ | ١٠٥        | حَواريّ المطر  | ١٩ |
|            |                   | ٥٢ | ١٠٩        | أنا والطوفان   | ٢٠ |
|            |                   | ٥٣ | ١١٤        | رجعت بلا رجوع  | ٢١ |
|            |                   | ٥٤ | ١١٩        | مواويل الأوجاع | ٢٢ |
|            |                   | ٥٥ | ١٢٥        | تساؤلات البردي | ٢٣ |
|            |                   | ٥٦ | ١٢٩        | أقدام النار    | ٢٤ |
|            |                   | ٥٧ | ١٣٤        | يا نخل بغداد   | ٢٥ |
|            |                   | ٥٨ | ١٤١        | صراخ الكبرياء  | ٢٦ |
|            |                   | ٥٩ | ١٤٧        | دوائر القلق    | ٢٧ |
|            |                   | ٦٠ | ١٥٤        | مسافات الوجع   | ٢٨ |
|            |                   | ٦١ | ١٥٩        | حنجرة الصمت    | ٢٩ |
|            |                   | ٦٢ | ١٦٥        | أنا وبعضني     | ٣٠ |
|            |                   | ٦٣ | ١٧١        | مهول صوت قولي  | ٣١ |
|            |                   | ٦٤ | ١٧٦        | أصوات الغياب   | ٣٢ |



رقم الايداع بدار الكتب والوثاق ببغداد ٢٣ لسنة ٢٠٢٠

لوحة الغلاف بريشة الفنان المبدع مطيع الجميلي

للتواصل مع الشاعر في العراق

٠٧٨٠٧١٠٠٦٥٤

٠٧٨٢١٧٧٩٨٧٦

٠٧٧٠٥٢٣٥٦٨٧

